بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

إن فقدان الأشخاص وانتقالهم الى عالم الآخرة لا يعني دوماً أنهم ماتوا وانقطعوا عن هذا العالم. ولئن كان أمرٌ كهذا يصدق على كثيرين ممّن يعيشون على هامش التاريخ، لكنه لا يمكن أن يكون كذلك بالنسبة للرجال العظام الذين يصنعون التاريخ ويقوّمون مسار الإنسانية.

إن أمثال هؤلاء أثرهم الطيب الفواح بالخير والبركة باقٍ لا يزول، «أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة». ولا شك أن الإمام الخميني (قده) على رأس هؤلاء.

لقد أحيا الإمام الاسلام، وأعاد روح العزة للمسلمين، وأبرز الأمة الإسلامية على المسرح العالمي من جديد، وأطاح بنظام رجعي ظالم وأقام مكانه حكومة قائمة على أساس الإسلام، وقام بثورة كبرى على مستوى الفقه والأخلاق والعقائد و... وباختصار، لقد أعاد الحياة والأمل بالمستقبل للمسلمين والمستضعفين.

عزيزي القارىء

لئن تمر علينا الذكرى السابعة لرحيل الإمام المقدس هذا العام وكعادتها حزينة كئيبة، فإن العزاء كل العزاء بالخامنئي المفدّى الذي هو شمس تبعث بالضياء.

﴿ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾.

والى اللقاء

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الإفتتاحية: لو لم تكن.. كربلاء ٤
مشكاة الوحي: الاضلال الذي يسند الى الله ٨
مصباح الولاية: الاستغناء عن الناس ١٠
مع الإمام القائد: خصائص النظام الإسلامي ١٢

معارف إسلامية

□ مظاهر الخلق في الطبيعة ٢٢
□ التسابق في طريق العبودية ٢٧
□ نحو فقه واعٍ ٣٢
حديقة القرآن ٣٦
أمراء الجنة: قمر الاستشهاديين علي أشمر ٣٨
السالك والمريد ٤٦
قرأت لك ٤٧
موانع تحصيل حضور القلب ٤٨
الخمس بين روح التشريع وفساد التطبيق ٥٢

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٥

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد السابع والخمسون
حزيران ١٩٩٦

السنة الخامسة

لقاء

مقابلة مع فضيلة الشيخ محمد يزبك الوكيل الشرعي العام في البقاع والشمال ٥٤

مواضيع متفرقة

في ذكرى الإمام
طبيب الإمام الخاص يتذكر ٦٢
عناصر من الخطاب الثقافي للإمام ٧١
المدرس المربي ٧٤
القوانين المادية وعجزها أمام القانون الطبيعي ٧٧
القرآن ودوران الأرض ٨٣
قصة العدد: يا مهدي ٨٦
رسائل القراء ٨٨
مسابقة العدد ٥٧ ..... ٩٣
نفحات وجدانية ٩٨
يا من اسمه دواء ١٠٠
من هنا وهناك ١٠٢
مكتبتنا الإسلامية ١٠٤
واحة المجلة ١٠٨
وأخيراً ١١٢

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

الافتتاحية

لو لم تكـ

أمام العطاءات العظيمة والتضحيات التي تجلّت بأروع صورها المشرقة التي بذلها سيد الشهداء والنجباء الامام الحسين (ع) وأصحابه، تصغر الكلمات والمقامات. وأمام درس واحد من دروس عاشوراء لا يبقى مجال حياله أمام العظيم ليشعر بعظمته إلا بالقدر الذي يستن فيه بسنّة شهداء الملحمة المقدسة.

وقبال عطاء مولى أبي ذر الغفاري وتضحية العبد التركي الذي تشرّف بالشهادة بين يدي سيد الشهداء، يطأطىء المراجع العظام رؤوسهم إجلالاً لبذلهما وتقديمهما..

فكربلاء التي تفيض بالمعنويات، ودروسها التي تتعدى على مستوى صناعة الانسان أرقى الجامعات، هي مميزة بكل وقفة وكلمة ووصية وصرخة وشهادة وصبر، أبطالها مميزون، قائدها وأهل بيته وأصحابه.

فهي تحكي إعجاز المؤمن الذي يبيع جمجمته لله، وانجاز العاشق والذائب في حب المعشوق الأوحد الذي لا يرى الموت إلا سعادة، وهي التي بدّلت الكثير من المفاهيم المغلوطة والخاطئة، وصحّحت ما تشوّه من الاسلام وهي التي حوّلت العبيد الى أحرار يستبسلون دفاعاً عن الحقائق الإلهية، والأحرار أو من يعتقدون

...ن.. كربـــلاء؟

أنهم كذلك، الى عبيد يصغرون ويتصاغرون أمام أي موقف كربلائي حينما يختارون الهزيمة والتخلف عن الزحف «الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم..».

وكربلاء هي المعهد الذي يخرّج المشتاقين الى الانعتاق من شهوات الدنيا. أما غيرهم ممن لا يستأهلون ان يكونوا من طلابها حتى لو كانت لهم ذهنية متفتحة وعلم غزير، فهؤلاء ليس لهم نصيب من عالم كربلاء إلا الحرمان، ذلك ان قلوب طلابها وروادها هي محل عرش الله، فمن لا يملك هذه الأهلية تلفظه كربلاء وتلقيه جانباً، لأن كربلاء ليس لديها الوقت للمسايرة والمجاملة، فهي بحاجة الى من يبذل فيها مهجته وهي بغنى عمّن يقدم جواده ولا يتقدم هو الى محراب الشهادة.

وهي التحاق صادق ويقين لا يعتريه شك، وهي شهادة واستشهاد، وشجاعة واستبسال، يغالبها شوق الأحبة ليسهل بعده عناق الأسنة والرماح.

وهي إسراء قافلة النور من المدينة ومكة الى كربلاء، وهي معراج أنوار أولياء الله الذين تجلت أمامهم الجنان الخالدة فرغبوا ان يخلّدوا أسماءهم في الحضرة القدسية وكان لهم ما أحبّوا.. لله أنت يا كربلاء، فما أعظمك وما أقدسك وما أروع

الافتتاحية

لو لم تكن.. كربلاء؟

تجلياتك؟

لو لم تكوني يا كربلاء؟ لو لم يكن في قاموسنا سيد الشهداء ولا قمر بني هاشم وعلي الاكبر والقاسم بن الحسن (عليهم السلام) وحبيب بن مظاهر، لو لم يكن في تاريخنا هذا العطاء والشهادة، كان علينا ان نبكي بكاءً مُرّاً، لأننا نفتقد البدور الساطعة والشموس الطالعة والزهور التي تساقطت الواحدة تلو الاخرى ليحيا الاسلام ويستقيم دين النبي الكريم (ص)؟

لو لم يكن عندنا الحسين، هل كان لدينا هذا المجد والعزة على مستوى المقاومة الاسلامية؟ ولو لم تحصل واقعة كربلاء هل كنا سنخرج وبعد العدوان الاسرائيلي الأخير ونحن نملك هذا العنفوان والشموخ؟

لو لم يكن في قاموس تاريخنا شيء اسمه كربلاء وسيد الشهداء، هل كانت عيوننا تكتحل برؤية انتصار الثورة الاسلامية المباركة في ايران؟ وهل كنا بهذه الهمة والروحية؟ وهل كان الدهر يجود لنا بأمثال الامام الخميني الراحل العظيم (قده) الذي كان يصرّ على ان كل ما لدينا هو من عاشوراء ومجالس أبي عبد الله الحسين (ع)؟ وهل كان الزمان يتكرم على أمتنا بأمثال ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (حفظه المولى) حسين هذا العصر؟

... فحذار من التخلّف عن كربلائنا وحسين عصرنا ونائب امامنا المهدي (عج).. والسلام

رئيس التحرير

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

مشكاة الوحي

الاضلال الـ

إنّ الهداية العامة شاملة وواسعة، ولا يقابلها أي نوع من الضلالة، بل كل شيء يوجد في عالم الامكان يكون على أساس الهداية التكوينية لله تعالى، سواء في الدنيا أو في الآخرة، وسواء في المادة أو العالم المجرد.

ولا بد من الإلتفات الى أنّه وإن كان للهداية التشريعية مقابلٌ باسم الاضلال التشريعي، بصورة وضع قانون ضارٍ وتعيس، لكن لا ينسب هذا الى ساحة القدس الإلهية، وأنّ الله يدعو الى القبيح او ينهى عن الفعل الحسن، أو أن يضع قانوناً ليس في صالح الفرد أو المجتمع، كل هذا لا يصح نسبته الى الله تعالى، بل يعتبر مثل هذه القوانين جاهلية بعيدة عن حريم الوحي الإلهي، ويعتبر في الكثير من الموارد أنّ علله وأحكامه هي السبب في إصلاح المجتمع.

وفي أي وقت ينحرف الانسان على الرغم من امتلاكه إمكانيات الهداية من العقل الداخلي والنبي الخارجي، ويتنكب عمداً عن الخط المستقيم، تاركاً الكتاب الإلهي وراء ظهره، فإنّ الله عزّ وجلّ يعاقبه بسبب ضياعه وتنكبه عن طريق الحقّ، أي لا يعطيه نور الاهتداء، ولا يوفقه لتعلم المعارف والاحكام والإمتثال بها.

وعاقبته أن يُحكم بالعذاب الأليم في جهنّم. ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُم﴾ (الصف / ٥)، وهذه الإزاغة، عقاب على ذلك الزيغ الاختياري الذي انتخبوه بأنفسهم ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة / ٢٦)، ففي هذه الآية ينسب إضلال الفسّاق الى

ذي يسند الى الله

الله، يعني أنّ المدخل الوحيد الذي يضل الله فيه الفرد هو المدخل نفسه الذي يختاره الانسان ويفضله على الطريق السويّ ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ (غافر / ٣٤).

يُبيّن الله تعالى في هذه الآية أنّ الاضلال عقوبة على الاسراف والشك، وهناك آية أخرى بهذا المعنى وهي: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمَا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ (التوبة / ١١٥)، يعني أن الله عز وجل لا يضل أي مجتمع إلّا من بعد أنّ يبيّن له الهداية والطريق الكامل للتقوى، والشخص الذي يختار طريق الضلالة من بعد تبيان الطريق المستقيم ويسير عمداً في طريق الإنحراف ويصرّ عليه فإنّ الله عزّ وجلّ يضله. ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ الْكَافِرِينَ﴾ (غافر / ٧٤).

لأنّه ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾. وإذا اختار شخص طريق الباطل بعد تبيّن ووضوح الحقّ، فأنّه سيحرم من نعمة التوفيق، إلّا أن يظهر فيه تحول خفي، وفي هذه الحال سيعود إليه اللطف الإلهي مرة ثانية، وإذا عاد هو للضلال فسيعود الله كذلك ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

إنّ محور كل التحولات في هذه الآيات هو التحول والتبدل النفساني الداخلي، فإذا مالت النفس نحو الاصلاح فسوف تترك النقص وتسير نحو الكمال في ظل توفيق الله عز وجلّ.

مصباح الولاية

الاستغناء

إنَّ حاجة الانسان لفرد مثله كانت ولا تزال المِفصَل لتمييز معادن الناس فكم من محتاج يكتم سره في جوفه (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) ولا يكل أمره سوى لربه للأنفة والحمية الموجودة والمتجذرة في نفسه وكم من أشخاص نصادفهم مراراً يبذلون ماء وجوههم بكل بساطة لتحقيق أدنى المصالح والرغبات ضاربين بقيمهم وشخصياتهم وحل المستنقعات لذا كان لدينا الكثير من الروايات عن أهل بيت العصمة التي تحثُّ على عدم الشكوى وطلب الحاجات سوى من الله، ففي حديث للإمام الباقر (ع) يستشهد فيه ببيت من الشعر لحاتم الطائي قال: اليأس ممّا في أيدي الناس عز المؤمن في دينه، أو ما سمعت قول حاتم:

إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى
إذا عرفته النفس، والطمع الفقر.

أين الخير؟

عن الامام علي بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس، ومن لم يرج الناس في شيء ورد أمره الى الله عز وجل في جميع أموره استجاب الله عز وجل له في كل شيء.

إنَّ هذا الحديث يقطع الطريق عزيزي القارىء على من يتذرع قائلاً بأنَّ الضرورة تجعلك تحتاج الى الناس بل هو قلة الايمان بالله المبتلى بها أكثر البشر، وإلا كيف تفسر قول الامام بأنه الخير كله في عدم النظر

عن الناس

الى ما في أيدي الناس فمن وكل أمره الى الله لا يكله الله الى غيره بشرط الصدق والاخلاص بقدرة الله على جعله غنياً عما في أيدي الناس فالدعاء لله بطلب الرزق يستدعي اليقين بقدرة المدعو على تلبية الحاجات.

بقاء التواصل مع الناس

إنَّ معنى الاستغناء عن الناس لا يستدعي قطع الصلة بهم، بل إنهم بحاجة لحسن خلقك وبشاشتك لتبقى على صلة طيبة واجتماعية معهم. ففي حديث للأمير عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك.

فالحديث يوضح بأن افتقارك الى الناس بحسن المعاشرة وسهولة العريكة لا يتنافى مع استغنائك عنهم وعمّا في ايديهم، فحسن العشرة هي عامل ارتباطك بهم على اساس علاقة اجتماعية ودية ذات طابع انسجامي، لتعوضهم عما قد يشعرونه من خلال استغنائك التام عنهم.

شرف وعز

إنَّ عزّ المؤمن هو استغناؤه عن الناس ففي الحديث «إذا أردت عزاً بلا عشيرة وملكاً بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله»، فإن الحاجة الى الناس اذا اقترنت بذل فهي بحد ذاتها معصية ونقول عطفاً على ما قدمنا انه إن كان عز المؤمن هو استغناؤه عن الناس فإن شرفه قيام الليل. فعن الصادق (ع) قال: شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس مما يوضح أهمية صلاة الليل وأهمية اقترانها بشرف المؤمن الذي لا ينفصل عن عزه الذي هو استغناؤه عن الناس.

خصوصيات النظام الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد (ص) وعلى آله الطيّبين الطاهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين لا سيّما بقية الله في الارضين.

قال الله الحكيم في كتابه، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العُلى ☆ جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ☆ وذلك جزاء من تزكّى﴾.

أُعزّي جميع المسلمين وطلّاب الحقّ في العالم، خصوصاً الشعب الإيراني العزيز والعظيم بمناسبة حلول ذكرى رحيل إمامنا العظيم.

وأعزي من صميم قلبي جميع الذين

« إن العمل الصالح للامام (تأسيس الجمهورية الاسلامية) كان من العظمة بمكان بحيث لم يتسنّ لأحد القيام بمثله بعد صدر الاسلام وحتى اليوم

انتخبوا نهج الامام طريقاً بيّناً في الحياة خلال السنوات الماضية وتباهوا وتفاخروا بهذا النهج، والمخلصين وتلاميذه الصادقين من السائرين على نهج ذلك العظيم وعددهم ليس بقليل بين شعبنا وسائر الشعوب.

كذلك أرى من اللازم أن أُعزّي من صميم قلبي عائلة الامام الراحل المكرّمة والعزيزة، وكذا المجموعة المضحيّة التي تحمّلت مسؤولية عظمى في خدمة ذلك الرجل العظيم في أواخر حياته وأنجزوها على أفضل وجه.

إنّني ـ وبمناسبة ذكرى هذا العظيم ـ أودّ ان أطرح في هذا المجلس المهيب والحماسي عدّة نقاط كمحاور أصلية للمتابعة والدراسة والتدبّر. وسوف أبدأ البحث عن شخصية الامام الراحل (قده) نفسه.

فعلى الرغم مما قاله الخطباء وكتبه الكتّاب وأنشده الشعراء عن الامام الراحل (قده) إلاّ إنّني قمت بتطبيق مضمون الآية الكريمة الواردة في سورة طه على شخصية إمامنا العظيم؛ لأنّ هناك ثلاث خصوصيات بارزة في حياة الامام (رض) وردت في تلك الآية الكريمة.

فالخصوصية الأولى هي الإيمان، والخصوصية الثانية هي العمل الصالح، وفي آخر الدعاء الوارد في الآية الكريمة ذكرت صفة ثالثة هي صفة تزكية النفس وتهذيبها.

وقد وعد القرآن الكريم أُولئك الذين يمتلكون تلك السجايا الحميدة بمنحهم الدرجات العلى.

وهذه الخصوصيات الثلاث كانت تشكّل معالم بارزة في حياة إمامنا (رض). فقد كان إيمان ذلك الرجل العظيم استثنائياً ونموذجياً فريداً من نوعه، أما عمله الصالح فقد كان من العظمة بمكان بحيث لم يتسنّ لأحد القيام بمثله بعد صدر الاسلام وحتى اليوم (يعني تشكيل الجمهورية الاسلامية الذي سأُشير اليه باختصار فيما بعد)، وأمّا تزكية وتهذيب

النفس فقد بلغت عنده مستوى بحيث كان وهو في ذروة اقتداره وشهرته ومحبوبيته قد اختار لنفسه ان يكون في أوج العبودية لله سبحانه وتعالى. وما تشاهدونه اليوم من المكانة الرفيعة التي يحظى بها إمامنا الراحل في جميع أرجاء المعمورة مردّها الى تلك الخصال الثلاث التي كان يتمتع بها (رض).

فأينما وُجد الإنصاف ذُكرت بإكبار وإجلال مكانة الامام الراحل، وأينما وجد عشق للعدالة تألّقت شخصية الامام بأجمل صورها، وفي أيّ مكان يُراد الحطّ فيه من شخصية الامام فهو مكان بعيد عن الحقّ والعدل والانصاف ويُعشعش فيه الفساد وطلب المصالح الدنيوية.

فعمل الامام الصالح ـ وهو إحدى الخصوصيات الثلاثة المذكورة ـ تَمثّل في وضع أُسس الحكومة الاسلامية والنظام الاسلامي.

وإنّني أرجو من الاخوة والاخوات الأعزّاء ان يمعنوا النظر أكثر حتى يدركوا جيداً الاهمية والمكانة السامية التي يتمتع بها ذلك العمل الصالح ـ تأسيس الحكومة الاسلامية ـ الذي استطاع إمامنا الراحل تحقيقه وإنجازه.

إذاً فإمامنا قام بتأسيس النظام الاسلامي، وهو نظام يقوم على أساس الحكومة الاسلامية ويستند على النظم والتشكيلات السياسية الاسلامية، ومن وراء هذا النظام وهذه الحكومة يوجد مشروع إسلامي متكامل لإدارة شؤون حياة المجتمع. أما هدف هذا النظام فهو صياغة حياة هذا الشعب بقوالب إسلامية وجعل جميع توجهاته وأهدافه إسلامية خالصة.

ولهذا النظام المقدّس مادة أساسية هي الايمان بالله وبالغيب، وله قالب وصورة يتأطّر بها وهي الشريعة الاسلامية. وعلى طول التاريخ لم يُشكّل في العالم مثل هذا النظام الذي يقوم على أساس من الايمان بالله تبارك وتعالى ويتأطّر في إطار الشريعة الاسلامية السمحاء.

ونظامنا هذا هو نظام استثنائي ومجهول بالنسبة للإنسان المادي ومألوف لدى المسلمين؛ الذين لهم معرفة وإطلاع على القرآن والاسلام. ولم يكن أحد يحلم بقيام النظام الاسلامي في هذا الزمان، ولم تكن تمرّ في مخيّلة أحد من الناس أن يجرؤ شخص ما في يوم من الايام على السير في اتجاه إقامة الحكومة الاسلامية، أو أن تكون عنده القدرة لإنجاز مثل هذا العمل العظيم؛ لوجود المعارضة والعداء الشامل لمثل هذه الافكار والاطروحات، إلاّ أنّ إمامنا استطاع ومن خلال إيمانه وإرادته وهمّته العالية واعتماده على ملايين الناس المؤمنين تحقيق هذا الامر شبه المستحيل.

أمّا المعلم البارز لهذا النظام الاسلامي

أينما وُجد الإنصاف ذُكرت شخصية الإمام بإكبار وإجلال، وأينما وُجد عشق للعدالة تألقت شخصية الإمام بأجمل صورها

فهو جهازه السياسي (الجهاز الحكومي) الذي يعتبر الجزء الاساسي لأيّ نظام في العالم، ومن خلال معرفته ـ الجهاز ـ يمكن معرفة الانظمة السياسية واتجاهاتها وأهدافها. والعلاقة البارزة للجهاز السياسي في النظام الذي أوجده الامام (رض) هو أنّ الذين يقومون على إدارته ـ الجهاز ـ هم أُناس يتمتعون بالإيمان والصلاح والورع والتقوى والاخلاص.

الإمام وتأسيس الحكومة الاسلامية

إذاً فإمامنا استطاع إيجاد مثل هذه الحكومة التي تهدف الى ايجاد المجتمع المثالي الذي يقوم على اساس الاسلام والتي لم يوجد لها مثيل على طول التاريخ إلاّ في صدر الاسلام أو في فترات استثنائية ونادرة من تاريخ الامة الاسلامية.

وعند المقارنة سيتبيّن لنا اليون الشاسع بين النظام الاسلامي الذي أقامه الامام والانظمة التي تدّعي قيادة العالم؛ لأنّ الجهاز السياسي في هذا النظام هو جهاز سليم وغير ملوّث ويتألف من أُناس ليسوا من طلاّب الدنيا وهدفهم الاول والاخير هو الاسلام والعمل على تنفيذ الاحكام الالهية، وهدفهم الاكبر من وراء كلّ ذلك هو نيل رضا الله سبحانه وتعالى.

والنموذج البارز لهذا الامر هو نفس ذلك الرجل العظيم الذي قام بتأسيس هذا النظام المقدّس، وقد أثبت المسؤولون في النظام الاسلامي خلال هذه السنوات المليئة بالصعاب التي أعقبت انتصار الثورة الاسلامية انّهم اقتبسوا من نور ذلك الوجه الوضّاء، مما جعل بعضهم يتعالى حتى على الوصف.

فمن النادر ان تجدوا في عالم اليوم رئيس جمهورية أو رئيس قوة قضائية أو تشريعية أو أحد القادة العسكريين او الميدانيين لا تكون الاهداف الشخصية أو الأهواء النفسية هي الحاكمة فيما يقومون به من أعمال وينفّذونه من خطط باستثناء المسؤولين في إيران

الاسلامية.

إذاً فالخصوصية الاولى لهذا الجهاز السياسي هي إخلاص القائمين على إدارته، أمّا الخصوصية الاخرى التي يتمتع بها هذا الجهاز السياسي فهي الاستقلالية التامة وعدم الخضوع لأيّ من القوى الاستكبارية في العالم وعدم دخول الخوف الى قلوب القائمين عليه من أيّة قوة والاصرار على عدم إعطاء أهمية تذكر لقرارات القوى العالمية الجبارة التي تمتلك جميع وسائل القوة والنفوذ، وهذه من الحالات النادرة في العالم والتي يتمتع بها جميع المسؤولين في الجمهورية الاسلامية المباركة.

أمّا النموذج الأكمل لهذه الحالة أيضاً، فهو ذلك الرجل العظيم الذي نهل الآخرون من منهله العذب في هذا المضمار. هذه هي الخصائص التي يمتلكها الجهاز السياسي للنظام الذي أوجده إمام الأمة الراحل (رض).

أمّا الخصوصية الثالثة التي يمتلكها هذا النظام فهو المشروع الذي طرحه لإدارة شؤون الحياة والذي يعتبر استثنائياً بين المشاريع والاطروحات التي جاء بها المصلحون في العالم؛ لأنّ هذا المشروع يقوم على أساس الاسلام ويهدف الى بناء الدنيا والآخرة معاً مما يعني أنّ النظام الاسلامي لا يكتفي بإعمار الدنيا للانسان فقط، بل يعتبر أنّ الدنيا والآخرة متلازمتان ولا بدّ من إصلاحهما معاً ولا بدّ أن يعيش الانسان مرفّهاً تحت ظلّ الحكومة الاسلامية.

وكلّ أمر يوفر الرفاه للإنسان في هذا الاطار سيكون مقدّمة لنيل رضا الله سبحانه وتعالى، وهذه حالة استثنائية ليس في عالم اليوم فقط بل على طول التاريخ ولا يوجد لها نظير إلاّ في حكومات الانبياء والاوصياء (ع)، أما أولئك الذين يدّعون أنّ هدفهم هو إصلاح الدنيا وتوفير الرفاه للشعوب والتغافل عن كلّ ما يمتّ الى الآخرة بصلة لا يستطيعون تحقيق هذا الهدف في غالب الاحيان.

أمّا النظام الاسلامي فلا يكتفي بإصلاح وإعمار الدنيا فقط بل يهدف الى اصلاح الدين والدنيا معاً. وقد أثبت الاسلام بجدارة قدرته على تحقيق هذا الهدف وإقرار حالة التنسيق بين الدين والدنيا؛ من خلال ما وضعه من قوانين ونظم وما شرّعه من شرائع وسنن.

ومن ينظر بعين الانصاف الى الوضع الذي تعيشه بلادنا حالياً لا يبقى أمامه مجال سوى التصديق بهذا الامر، فالدولة التي فُرضت عليها الحرب لمدّة ثمان سنوات ودُمّرت مصانعها وطرقها ومرافقها الحيوية الأُخرى وتعرّضت لمختلف المؤامرات والضغوط الاعلامية والسياسية من الداخل والخارج، وفرض عليها الحصار الإقتصادي من قبل القوى الاستكبارية المهيمنة على العالم، ولم تحصل على مساعدة ودعم أيّة دولة،

*** إن النظام الاسلامي لا يكتفي بإعمار الدنيا للانسان فقط، بل يعتبر أن الدنيا والآخرة متلازمتان ولا بدّ من اصلاحهما معاً**

تتابع اليوم ـ ببركة الاسلام ـ وبجديّة تامّة برنامجها لإعادة بناء البلاد؛ ولا سيما سعيها الحثيث في إنجاز المشاريع الاساسية التي تمثّل البنية التحتية لبرنامج إعادة البناء؛ مما أثار ويثير إعجاب جميع المراقبين لأوضاع هذه الدولة المباركة.

ولولا الضغوط التي يمارسها الأعداء ضدّنا، ولولا الأيدي الخائنة التي تحركها القوى المستكبرة، ولولا الحضور الاعلامي والسياسي والاقتصادي للأعداء خلف حدودنا لكان وضع بلادنا أفضل بأضعاف المرات مما هو عليه الآن، ولما حدثت كثير من المشاكل التي نعاني منها اليوم.

فالنظم الأُخرى ـ كما قلت ـ لا تعير أيّة أهمية لدين الناس وآخرتهم، بينما يولي النظام الاسلامي أهمية خاصة لتربية النفوس وتهذيبها، ولهذا نلاحظ اليوم أنّ هناك توجّهاً عاماً ولا سيما في أوساط شباب البلاد نحو تعلّم القرآن الكريم وأحكام الشريعة والعمل بأحكام الاسلام في جميع مجالات الحياة. وهذه إحدى خصوصيات المشروع الذي تخطط له العقول القرآنية والاسلامية وليس من تخطيط طلّاب الدنيا الذين لا يهدفون إلاّ الى السعي وراء تأمين مصالحهم الدنيوية.

فطلّاب الدنيا يزعمون انّهم يهدفون الى إصلاح دنيا الانسان فقط في حين انّ الاسلام يأخذ دنيا الناس وآخرتهم بعين الاعتبار.

وببركة الاسلام فإنّ شعبنا يتميز اليوم عن شعوب العالم الأُخرى بإيمانه وصبره ووعيه، وحينما نضمّ هذه النقاط الى بعضها سنرى انّها تشكّل بمجموعها العمل الصالح لهذا الرجل العظيم.

الرأي القاطع للجمهورية الاسلامية

ولا بدّ لي من التعرّض هنا الى ثلاث نقاط مهمة وحسّاسة.

النقطة الأولى: انّ وضع الاستقطاب

السياسي في العالم وتسلّط القوى الاستكبارية توجبان على الشعوب والحكومات - حسب تصوّر البعض - أن تكون جميعها تابعة ومنقادة للقوى الكبرى في العالم؛ التي تتمثل اليوم بأميركا والدول المتحالفة معها والدائرة في فلكها. وقد سقط في هذا الامتحان كثير من الحكومات والشعوب وفتحوا الطريق أمام التسلّط الاستعماري على خيرات بلدانهم، إلاّ أنّ الجمهورية الاسلامية وقفت بصمود وتصدّت بشجاعة لهذه الفكرة الظالمة الناشئة من خوف البعض وتصاغرهم أمام الدول المتنفذة في العالم.

وببركة هذا الصمود فإنّ الجمهورية الاسلامية لها موقف من القضية الفلسطينية لا يجرؤ الآخرون حتى على سماعه فضلاً عن اتّخاذ موقف مماثل له. وهذا الموقف القاطع يتمثّل في إعلانها الصريح بأنّ فلسطين لا يمتلكها إلا الشعب الفلسطيني وإنّ الكيان الصهيوني هو كيان غاصب لا يمتلك أيّة مشروعيّة، وعلى هذا فإنّ مفاوضات السلام التي تجري حول القضية الفلسطينية ليس لها أيّة قيمة ولا أيّ اعتبار؛ لأنّها خلافٌ للحقّ وخلافٌ للمبادىء السليمة.

ونفس هذا الموقف المحق والمستقل تتخذه الجمهورية الاسلامية والشعب الايراني من جميع القضايا في العالم. ففي قضية المسلمين في البلقان نحن نعتقد أنّ الضغوط التي تمارس ضدّ المسلمين هناك منشؤها الخوف والفزع من الاسلام والحيلولة دون قيام دولة إسلامية وحكومة إسلامية في اوروبا.

فعدم دعم المسلمين والممانعة في وصول الاسلحة والتجهيزات العسكرية لهم من جهة، ودعم الصرب ومساندتهم وتقديم العون لهم من جهة أخرى تندرج كلها ضمن خطة شيطانية تحاول إضعاف الاسلام في كلّ مكان.

وأمّا ما يخصّ المسلمين في الجمهوريات المستقلّة حديثاً وفي كشمير وأذربيجان وفي أيّ مكان من آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، فنحن نعتقد بأنّ لهم الحقّ في تبنّي أحكام الشريعة الاسلامية لتنظيم شؤون حياتهم، ولا يحقّ لأيّ أحد ان يحول دون وصولهم الى هذا الهدف المقدّس.

إنّنا نشاهد اليوم انّ القوى الكبرى تقوم بالحيلولة دون إجراء انتخابات حرة في بعض البلدان الاسلامية بحجّة انّ المسلمين هناك هم من الاصوليين الذين لا يجب ان يصلوا الى الحكم، وهذا تدخّل سافر وغير منطقي في شؤون المسلمين. فالمسلمون لهم الحق في انتخاب طريقة عيشهم كيفما يشاؤون ولا بدّ من إعطائهم فرصة لتحقيق هذا الهدف.

أمّا في قضية لبنان، فإنّ إيران حكومةً وشعباً تدين بشدّة الاعتداءات الصهيونية على أبناء هذا البلد وترى وجوب استمرار

• نحن نرجّح النصوص القرآنية على نتاجات العقول القاصرة للحقوقيين الغربيين

الجهاد ضدّ هذا الكيان الغاصب وتعتبر جميع الاتفاقيات المبرمة معه لاغية وغير شرعية.

ومن أجل هذه المواقف المستقلة والصلبة التي تتبنّاها الجمهورية الاسلامية تكال لنا مختلف التهم الباطلة من قبل القوى الشيطانية في العالم.

التحجّر والتعصّب تهمتان باطلتان ضدّ الحكومة والشعب الايراني.

امّا النقطة الثانية التي أُريد الاشارة إليها هي، أنّ ما يطرح من تُهم وافتراءات ضدّنا ما هو إلاّ تحريف للحقائق، بل يعتبر من نقاط القوّة في النظام الاسلامي في كثير من الاحيان.

فمثلاً اتّهامنا بالاصولية التي يعنون بها الجهل والتعصّب ناشيء ـ في الحقيقة ـ من عدم استسلام وخضوع الحكومة والشعب في إيران لمطالب القوى الكبرى الظالمة. فإذا كانت الاصولية تعني احترام والتزام الاصول الصحيحة والمقبولة فهو أمر يفتخر الجميع بتبنّيه والالتزام به. أمّا إذا كانت تعني الجهل والتعصّب والتحجّر فهذا كذب وافتراء مفضوح ضدّ الحكومة والشعب الايراني.

وأمّا اتّهام الجمهورية الاسلامية بعدم رعاية حقوق الانسان ما هو إلاّ كذبة كبيرة ناشئة من إصرارنا على القيام بتنفيذ حدود الشريعة الاسلامية المقدّسة.

إلاّ اننّا ـ وعلى الرغم من تلك الافتراءات والتهم الباطلة ـ سنستمر بإقامة الحدود الاسلامية؛ لأنّ أيّ شخص يحاول ان يتعدّى تلك الحدود سيبوء بغضب من الله سبحانه وتعالى. ولهذا فنحن نرجّح النصوص القرآنية على نتاجات العقول القاصرة للحقوقيين الغربيين الذين ابتدعوا لأنفسهم قوانين ونظم اعتبروها مرجّحة على القوانين والنظم الالهية المقدّسة، ونرى من واجبنا تنفيذ الحدود الالهية المقدّسة ونعتبر انّ السبيل لإسعاد المجتمع يتمثّل في إقامة تلك الحدود. طبعاً قد يحدث

بعض التقصير في هذا المجال من قبل القائمين على هذا الامر المهم، إلاّ أنّ تحرّكنا في هذا الاطار يسير باتجاه التنفيذ الكامل للحدود الالهية.

النقطة الثالثة والأخيرة هي: إنّ طريقنا هو طريق الصمود والتحدّي ومتابعة الاهداف الاسلامية؛ طبقاً للصورة التي رسمها إمامنا الراحل، ووفقاً لتعليماته ووصيته، وهو الطريق الذي سيواصله شعبنا من دون شك.

وعلى جميع الأُخوة والأخوات في جميع أنحاء البلاد ان يعلموا انّ السبيل الوحيد لإسعاد الشعب الايراني يأتي من خلال تمسّكه الجدّي بأحكام الاسلام واعتماده على قدراته وطاقاته الذاتية وقطع الامل عن القوى المتسلطة في العالم وعدم خشيتها والخوف منها.

أيّها الأخوة الاعزاء، انّ الثورة الاسلامية التي انقذت الشعب الايراني من مخالب الحكومة الشاهنشاهية الفاسدة التي هيمنت على خيرات هذه البلاد لسنوات طويلة هي أكبر هدية مُنحت لأبناء هذا الشعب المجاهد. فالمسؤولون عن إدارة شؤون البلاد اليوم هم ـ بفضل الله ـ من أبناء هذا الشعب وهمّته العالية ـ بأفضل أشكال الحكم الشعبي الذي يعتمد على آراء الشعب. فالشعب هنا هو الذي ينتخب رئيس الجمهورية وفقاً للقيم والمعايير التي يؤمن بها، وهو الذي ينتخب وبكامل إرادته وحريّته واعتماده على الايمان بالله نواب مجلس الشورى؛ من أجل سنّ القوانين وتوجيه القوّة التنفيذية في البلاد وهذه هي الحالة الاستثنائية التي تعيشها بلادنا.

ففي الانظمة الديمقراطية المعروفة في العالم تشكّل العصبية الحزبية والخلافات السياسية الدافع الاساسي لانتخاب الاشخاص، بينما يتمّ هذا الانتخاب في بلادنا العزيزة على اساس الايمان بالله والقيم الاسلامية الرفيعة، وهذا أمر له قيمته وأهميته الكبيرة في عالم اليوم.

طبعاً من الطبيعي ان يقوم العدو بإنكار هذه الحقيقة الواضحة في وسائله الاعلامية ونحن لا ننتظر منه غير ذلك. وإنّني لا أعرف دولة في العالم توجد فيها مثل هذه العلاقة العاطفية التي تربط بين الشعب الايراني وحكومته. فالشعب يكنّ الحب لمسؤوليه، والمسؤولون يرتبطون بأواصر المحبّة مع أبناء الشعب ويعتبرون أنفسهم خدّاماً لهم.

وحينما تكون مشاعر الحب والاحترام المتبادلة بين الشعب وحكومته بهذا المستوى، فليقل الاعداء ما يحلو لهم وليروّجوا ما شاءوا من التهم والافتراءات.

فقد كان الاعداء يروّجون في السنوات الاخيرة من حياة الامام المباركة ومن خلال وسائلهم الاعلامية، بأنّ نهج الامام

*** إن طريقنا هو طريق الصمود والتحدي ومتابعة الاهداف الاسلامية طبقاً للصورة التي رسمها إمامنا الراحل (رض)**

أصبح ـ من وجهة نظر الشعب الايراني ـ مجهولاً في أوساط هذا الشعب.

إلاّ أنّ التشييع المهيب الذي شيّع به الشعب هذا الرجل العظيم ـ والذي كان أعظم من استقباله الضخم عند عودته المظفّرة الى طهران ـ أثبت للجميع كذب ادّعاءات الوسائل الاعلامية المعادية في هذا المجـــال، وهذا هو المعنى الحقيقي للعلاقة العاطفية بين الشعب وحكومته.

فهذا الامام، وهذا النظام، وهذا الجهاز السياسي، وهذا المشروع، وهذا الشعب كلّها أمور استثنائية وليس لها نظير في العالم.

على المسؤولين أن لا ينسوا الشعب لحظة واحدة

وما أُريد التأكيد عليه في الفقرة الاخيرة من هذا الخطاب هو أنّه يجب على المسؤولين وأبناء الشعب ان يبذلوا جهدهم من اجل الحفاظ على تلك الخصوصيات التي يتمتع بها هذا النظام، كما يجب على المسؤولين ان لا ينسوا هذا الشعب لحظة واحدة، وعلى الحكومة ان لا تنسى الطبقات المستضعفة خلال مرحلة إعادة بناء البلاد، وعلى مجلس الشورى سنّ القوانين المناسبة في هذا المضمار، وعلى الحكومة ان تقوم بتنفيذ تلك القوانين، ويجب على القوة القضائية ان تكون مشرفة بحزم على عملية التنفيذ.

ويجب على الشعب ان يواصل هذا الطريق بشجاعة، وهو طريق الاسلام وطريق القرآن وطريق دين الله والطريق الذي فتحه أمامنا إمام الأُمة الراحل (رض).

إنّني ـ ومرة أُخرى ـ أُقدّم التعازي بهذه المناسبة الأليمة لأبناء شعبنا العزيز ولا سيما الأُخوة والأخوات والضيوف الأعزاء الحاضرين في هذا الاجتماع المهيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معارف اسلامية

مظاهر الخلق في الطبيعة

آية الله مشكيني

في الآية السابقة من هذه السورة (لقمان) كان البحث في المسائل الاصولية والفرعية والمعارف الاسلامية. أما في هذه الآية، الآية العاشرة من سورة لقمان، نتعرض للحديث عن المنظومة الشمسية، الكرات والأجرام السماوية، وكذلك بعض الظواهر الطبيعية مثل المطر، النبات والجبال.

هذا وإن كان القرآن، كما أشرنا سابقاً، كتاب ديني غرضه الاساسي تبيين الأبعاد الثلاثة للدين: العقائدي، الأخلاقي والعملي، لكن في مجال الطرح يتعرض لمسائل أخرى بهدف الاستدلال وتوجيه البشر إليها بما يؤيد ويؤكد هذه الابعاد. ومن جملة ذلك ما يطرحه في هذه الآية.

﴿خلق السماوات بغير عمَدٍ ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبثّ فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماءً فانبتنا فيها من كل زوج كريم﴾ (لقمان / ١٠).

عمَد السماوات غير المرئية

﴿خلق السماوات بغير عمَدٍ ترونها﴾

السماوات جمع سماء، وهي مأخوذة من مادة «السمو» بمعنى الارتفاع والعلو. فكل ما علا وارتفع فهو سماء، ولذلك يقال لكل الاجسام والكرات الواقعة فوق رؤوسنا في الفضاء إنها سماء. طبعاً هناك معانٍ أخرى للسماء لا مجال لذكرها هنا، لكن ما نود ذكره ان هذه الأجرام السماوية تشمل جميع الكرات فوق سطح الارض والتي تشكل المنظومة الشمسية

جزءاً منها.

لو نظرتم في ليلة مقمرة، صافية وخالية من السحب والأغبرة الى الفضاء البعيد، لرأيتم الكثير من الأجسام النورانية بالعين المجردة، ولو استعملتم المناظير الحديثة والمتطورة لرأيتم ان الفضاء يعج بشكل هائل بأمثال هذه الاجسام النورية، كلها تسير وتسبح في هذا الفضاء الكبير.

ويتساءل المرء: لماذا لا يحصل التصادم بين هذه المليارات من الاجسام المسماة بالنجوم؟ وكيف انها على مدار الملايين من السنين كلٌ منها يدور في مدار مشخص وطبقاً لنظام وقانون خاص؟ بكل تاكيد إنها إرادة الله ومشيئته.

القرآن الكريم يطرح هذه المسألة ويبيّنها بهذه الصورة: ﴿خلق السماوات بغير عمَدٍ ترونها﴾، فما هي هذه العمد غير المرئية؟

البشر يتلون هذه الآية منذ ألف وأربعمائة سنة ولا يعلمون المقصود من العمد غير المرئية ويكتفون بذكر بعض الاحتمالات في هذا المجال، ولكن عندما اكتشفت قوة الجاذبية التي تحفظ هذا التماسك بين الأجرام السماوية والمنظومة الشمسية، تبين ان المراد من العمد غير المرئية هي قوة الجاذبية، فالجاذبية هي التي تسيّر هذه الأجرام السماوية الهائلة على مر ملايين السنين كلٌ في مدارات مشخصة ومحددة بحيث لا تحدث التصادمات المخلة بالنظام، ولكن الى متى يبقى هذا الوضع على هذه الحالة؟

القرآن الكريم يذكر في سورة الانفطار ان زوال هذا النظام الدقيق هو من علائم ظهور يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب إنتثرت ...﴾ وبناء عليه، فما لم يحن أوان يوم القيامة، فإن الجاذبية ضمان لاستمرار هذا النظام الدقيق والمتوازن.

الأوتاد الحافظة للأرض

﴿وألقى في الأرض رواسي ان تميد بكم﴾.

الإلقاء بمعنى الرمي والوضع والرواسي جمع راسي، وهي بمعنى الشيء المستحكم والثابت، فالآية تشير الى ان الله سبحانه جعل في الارض أشياء ثابتة ومحكمة تحفظ الارض من الميدان والاضطراب، والمقصود من هذه الأشياء هو الجبال.

في الماضي لم يكن واضحاً للعلماء كيف ان الجبال تحفظ الارض، ولكن بعد تقدم البحث والتحقيق حول علم الارض تبين انه لولا وجود هذه الجبال التي تمتد جذورها الى أعماق الارض لم يكن يوجد أي مكان آمن وصالح للحياة على

معارف اسلامية

ظهر الارض، ولم يكن بالامكان ظهور الحياة المدنية والحضارات المتعاقبة، لأن الارض سوف تتعرض لاضطرابات هائلة تحول دون توفير مستلزمات الحياة والتمدن.

وهنا تظهر عظمة هذا الكتاب الالهي، وكل مطالع له بإنصاف وموضوعية يقطع بأنه كتاب منزل من عند الله عزل وجل، لأنه أشار الى هذه الحقائق العلمية المهمة قبل ان يكتشفها العلم بقرون متطاولة وفي محيط يعتبر من أكثر المجتمعات أمية وتخلفاً حتى عن حضارة عصره، وهذا يوضح بعض المعاني العميقة لقول الامام علي (ع) في حق القرآن: «وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به».

أرض واحدة وسماوات عديدة

النكتة الاخرى الواردة في هذه الآية أن السموات جاءت بلفظ الجمع بينما الأرض وردت بصيغة المفرد، وأكثر الآيات في هذا المجال وردت بهذه الصورة، وهذه إشارة الى انه لا يوجد أكثر من أرض واحدة هي هذا الكوكب الذي نعيش عليه، ولكن لما كان كل ما علا الأرض يسمى سماءً، فمن الواضح وجود الملايين بل المليارات من الأجرام السماوية.

ومن ناحية أخرى الارض لها طبقات متعددة، فالطبقة الأولى هي القشرة الارضية ثم تليها الطبقة المائية وهكذا.. حيث ان لكل طبقة خصائص معينة، ولكن في النهاية هذه الطبقات جميعاً تشكل الكرة الأرضية، ومن هذه الجهة وردت «الارض» بصيغة المفرد في الآيات الكريمة والسموات بصيغة الجمع.

نعم ورد في سورة الطلاق قوله تعالى: ﴿الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن..﴾ وقد يُظن للوهلة الأولى ان المقصود من ﴿مثلهن﴾ هو أنه يوجد كرات أرضية متعددة كما ان هناك سموات متعددة، ولكن الامر ليس كذلك، لأن لفظة ﴿مثلهن﴾ إشارة الى الطبقات المتعددة للأرض، ومعنى الآية انه كما يوجد طبقات للسموات فإن الارض أيضاً لها طبقات متعددة.

بعض العلماء يعتبر ان السماء ليس كل ما علا وسما، بل المقصود منها شيء آخر وظاهر بعض الآيات والروايات يؤيد ذلك، فهم يعتبرون ان السماء عبارة عن جسم شفاف يحتوي على مجموعة من النجوم الثابتة والسيارة، دون ان يوضحوا المادة التي يتألف منها هذا الجسم الشفاف، مثلاً

يمكن اعتبار الكواكب والنجوم التي نراها بالعين المجردة في الليل عبارة عن السماء الاولى، ويؤيد هذا المعنى ما ورد ان السماء الدنيا يزينها المولى عز وجل بالنجوم والكواكب. يقول تعالى في سورة الصافات: ﴿إنا زيّنا السماء الدنيا بزينةٍ الكواكب﴾. وجاء في سورة فصلت: ﴿وزيّنا السماء الدنيا بمصابيح..﴾.

وجاء في سورة الملك: ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح...﴾.

وهكذا، فإن السماء الثانية والثالثة والرابعة... وحتى السابعة. كلٌ منها يحتوي على مجموعة من الكواكب.

إن إشارة القرآن إلى الحقائق العلمية الدقيقة والمهمة قبل اكتشافها بقرون يظهر عظمة هذا الكتاب الإلهي لكل مطالع له بانصاف وموضوعية

﴿وبث فيها من كل دابة﴾

البث بمعنى النشر، فالله سبحانه وتعالى بث أنواعاً مختلفة من الحيوانات والدواب، لعل تعدادها يربو على الملايين، في أماكن مختلفة من الارض، البحر ايضاً الذي هو جزء من الارض يحتوي على أنواع متنوعة من الكائنات المائية التي تنتشر في أرجائه المختلفة. نعم يستفاد من بعض الآيات ان هذا الامر لا يختص بالارض فقط، بل لعل بعض الكرات السماوية تحتوي على كائنات حية. ولعل الآية ٢٩ من سورة الشورى تشير الى ذلك حيث يقول تعالى: ﴿ومن آياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة﴾، فالاسم الموصول (ما) قد تكون إشارة الى السموات والارض.

والاسلام بما هو دين جامع له أحكام تشمل جميع الكائنات الحية سواء الموجودة على سطح الارض أو التي تعيش في البحر، وكيفية الاستفادة منها وتشخيص أنواع الحلال من الحرام وطريقة الذبح والتزكية ولهذا أحكام مفصلة في كتب الفقهاء والعلماء الكبار.

معارف اسلامية

العلل والأسباب الطبيعية

﴿وانزلنا من السماء ماءً﴾

في الأقسام السابقة، بُينت المسائل المختصة بالارض كالتالي:

١ ـ خلق الأرض.

٢ ـ إلقاء الجبال الرواسي لحفظ الأرض.

٣ ـ نشر أنواع الكائنات الحية.

ولكن هل تكتفي الارض بهذه الامور لتصبح صالحة للحياة عليها؟

في هذا القسم يشير تعالى الى أهمية دور الماء في الحياة ليس فقط بالنسبة للإنسان، بل بالنسبة لكل الكائنات الحيّة حتى النباتات، والملاحظ انه تعالى ينسب إنزال الماء اليه فيقول: ﴿وانزلنا من السماء ماءً﴾، مع أننا نعلم ان الشمس تبخر قطرات البحر ويتصاعد البخار ويظهر في السماء على شكل الغيوم، وعلى أثر التغيرات في الاحوال الجوية يبدأ تساقط الامطار، إذاً فعلة وسبب نزول المطر هو هذه العلل الطبيعية، ولكن الله سبحانه يقول: ﴿وانزلنا من السماء ماءً﴾.

ورد عن الامام الصادق (ع) انه قال موضحاً هذه المسألة: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أبى الله أن يجري الامور إلا بالأسباب، فجعل لكل شيء سبباً..».

إذاً، لا يمكن ان يحدث أي معلول من دون علة، ولا أي حادثة من دون محدث، ولكن جميع الحدوث والظواهر الكونية تتحقق تحت مشيئة الله وبإذنه وإرادته. وبتعبير آخر: الله سبحانه خالق جميع العلل والمعلولات وقد جعل تعالى لكل معلول علة، ولما كانت جميع العلل والعوامل الطبيعية في إيجاد الماء وتساقط المطر تحت مشيئة الله وإرادته فقد نسب إنزال المطر إليه، ولا منافاة في البين.

الله سبحانه الذي وضع نظاماً للشمس بحيث تؤثر في مياه البحر وتحوله الى بخار يتصاعد في السماء، وفي الطبقات العليا عندما تصطدم الكتلة الحارة بالهواء البارد وتتحول الى قطرات بصورة الثلج تتساقط الى الارض، وعلى إثر ارتفاع حرارتها تتحول الى قطرات مائية في معظم الأحيان، ولكن كل هذه العوامل الطبيعية مقررة في القانون الإلهي وبإذنه ومشيئته.

﴿فانبتنا فيها من كل زوج كريم﴾.

لقد أنبت الله تعالى على هذه الأرض بعد اجتماع العلل والشرائط من كل أنواع النبات والاشجار التي ينتفع منها الانسان المنافع الكثيرة جداً، ويستفاد من هذه الآية أن الزوجية والتوالد والتلقيح، أموراً ليست مختصة بالانسان والحيوان، بل هي موجودة في كل الموجودات.

التسابق في طريق العبودية

إن هذه الدنيا دار البلاء والامتحان الذي يُخرج الله تعالى به أسرار العباد بواسطة الاعمال، حتى إذا انقلبوا إليه في دار الآخرة أظهر لهم سرائرهم كما هي. قال تعالى:

﴿يوم تجد كل نفس ما عملت محضراً﴾.

وقال عز من قائل:

﴿يوم تبلى السرائر﴾، و﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

لذلك يقال ان الآخرة هي باطن الحياة الدنيا، وانها ظهور حقائق الناس، حيث لا تتسع هذه الدنيا لمثل هذا الظهور لسببين:

أولهما: ان نور الانسان الكامل والولي بل والمؤمن الصادق اذا اشرق على هذا العالم يحرقه من شدة نوره.

ثانيهما: ان بشاعة الكافر، بل وأعمال الفاسق من السوء الى درجة انها لوظهرت في هذا العالم لجعلت الحياة فيه صعبة جداً. وفي الحديث: «ان أهل النار يتأذون من ريح العالم التارك لعلمه»، ورغم أننا نجد الكثير من أمثال هؤلاء الا اننا لا نلحظ بشكل مباشر نتانتهم وخبثهم، ولذلك فإن ظهور حقائق النفوس في عالم الدنيا يقتصر على الاعمال بالدرجة الاساسية.

إذاً، فأهل الله والسالكون طريق العبودية يعبّرون عن عبوديتهم لله من خلال العمل. ومن جانب آخر فإن الله يمتحنهم ـ كما يمتحن غيرهم ـ بالمواقف الكثيرة، التي تسمى بالابتلاءات، والتي تتطلب منهم أن يظهروا فيها أنهم إليه يرجعون وعلى وفق إرادته يسيرون.

ولكن أهل الله لهم ميزة أخرى، وهي

أنهم لا ينتظرون الابتلاءات لتأتي إليهم لكي يعبّروا فيها عن صدق عبوديتهم لله، بل هم الذين يصنعون هذه المواقف، وذلك لأنهم نجحوا في الامتحان الاول عندما أخذ الله ميثاقهم، وكانت أنفسهم قد وصلت الى العبودية الحقة بدون عبور الامتحانات العادية. وبتعبير آخر، هؤلاء قد صدّقوا إيمانهم بالمعرفة الشهودية التامة، فليست العبادة لأمثالهم طريقاً للوصول ولعبور المقامات من النقص الى الكمال، وانما هي محض التعبير عن الشكر والحضور في محضر الله عزت آلاؤه. والى هذا أشار سيدهم رسول الله (ص):

«افلا اكون عبداً شكوراً».

وسر ذلك ان الكاملين من أولياء الله كانوا أسبق الناس في أخذ العهد وقبول الميثاق. بل ان المقارنة معهم أمر خطأ بحد ذاتها.

ان عبادة هؤلاء هي التعبير عن حقيقة مقامهم عند الله تعالى، وأما غيرهم فإنهم يحتاجون الى العبادة للوصول الى هذا المقام والعبور من النقص الى الكمال.

ونظراً لوجود المرتبة الكاملة من العبّاد، فإن هذا يعني وجود المراتب المختلفة عن السالكين، فإذا كان بين البشر ممن وصل الى المرتبة الشامخة عند الله، فإن امكانية الوصول متوفرة عند الجميع، لأن اعطاء القابليات يكون من الله الذي لا يعجزه شيء ولا يمسك رحمته احد.

والواقع ان هذا الاختلاف بين البشر في مراتبهم يعود الى جهة التمايز التي هي الصدق في صراط العبودية. وأما الكثرة في العمل فليست معياراً. هذا الصدق هو الذي يعبّر عنه بالنية في الروايات:

«إنما الاعمال بالنيات».

وليس العمل إلا ظهور هذه النية وتجلي باطن الانسان:

«ولا يثبت الايمان إلا بالعمل» الامام الصادق (ع).

ولذلك، فإن الذي يدّعي وجود الايمان في نفسه ولكنه لا يترجمه بالعمل، فإنه يحكي عن نفاق فيه.

بعد هذه المقدمات التي تعتبر من أركان مدرسة السلوك في الاسلام، نقول: ان التكليف الالهي الموجه الى الانسان ينقسم الى قسمين:

عام وخاص

فأما التكليف العام فهو الذي جاء بعموميته الى جميع الناس دون استثناء

أحد منهم، كالصلاة والصوم والجهاد والحج و.. وقد تكفلت الشريعة الالهية ببيان حدوده وأحكامه.. وكل من أراد ان يؤدي هذا التكليف، عليه ان يرجع الى هذه الاحكام ويعمل بها.

والتكليف الخاص هو الذي يتوجه الى كل مكلف بإسمه على حدة، ويقع عليه هو مسؤولية تحديده والعمل به، وشروطه هي التالي:

١ ـ انه ينبع من التكليف العام ولا يتعارض معه.

٢ ـ يرتبط بالزمان والمكان المختصين بالمكلف.

٣ ـ ينشأ من القابليات الموجودة عند المكلف.

وحول الشرط الاول، فإن كل ما يشخصه المكلف خارج اطار التكليف العام فهو من الشيطان الرجيم وهوى النفس، حتى ولو كان في عالم الرؤيا حيث قال الامام الصادق عليه السلام:

«إن دين الله اعز من ان يرى في النوم».

وكلمة الدين في هذه الرواية تشير الى الاحكام، لأن السائل كان يتحدث عن الركوع والسجود.

فلو فرضنا ان أحداً ادعى ان تكليفه هو العمل في مكان ما خارج اطار الجهاد في سبيل الله، فعليه ان يعرف ان ما وصل اليه ليس تكليفاً خاصاً من الله، لأن التكليف الخاص ينبغي ان ينبع من العام.

ملاحظة: رغم ان هذه المقالة ليست متكفلة ببيان جميع التكاليف إلا انه تجدر الاشارة الى ان الجهاد في سبيل الله في هذا العصر يعتبر من الواجبات الضرورية التي لا يجوز تركها اطلاقاً، وهو أوسع من الجهاد العسكري، ولكن تحديد مصاديقه، وكيفيته، وأبعاده يقع على عاتق الولي

إن عبادة الكاملين من أولياء الله ليست للوصول ولعبور المقامات من النقص إلى الكمال، بل هي محض التعبير عن الشكر والحضور في محضر الله عزت آلاؤه

الفقيه.

وحول الشرط الثاني فإن للزمان والمكان دوراً أساسياً في تحديد وتشخيص هذا التكليف، فهما متغيران، وعلى أثر هذا التغير يتغير التكليف الخاص ولذلك ينبغي للمكلف ان يتابع باستمرار هذا التغيّر. ففي زمان ما قد يكون الواجب ان نجاهد في أفغانستان، ثم تتغير الظروف السياسية والاجتماعية فيصبح من الواجب ـ مثلاً ـ أن نجاهد في لبنان وهكذا، ورغم ان الولي الفقيه هو الذي يحدد الاولويات في هذا المجال، بمعنى انه هو الذي يشير الى مناطق الاهمية عند كل زمان إلا ان على المكلف أن يتابع بشكل مستمر ما يريده الولي الفقيه.

وحول الشرط الثالث، فعلى المكلف ان ينظر الى القابليات المودعة فيه وليس الى الطاقات فقط. فقد تكون قدراته الحالية محصورة ببعض المهارات البسيطة أو أنه يجيد اختصاصاً عادياً، فهل ينظر الى هذه القدرة ويحدد على أساسها تكليفه الخاص؟! وكمثال: إذا كان هذا المكلف لا يجيد من الاعمال إلا الطباعة على الآلة الكاتبة، فهل يحق له، على أساس هذا الشرط، أن يحدد تكليفه في انه سيجاهد في سبيل الله بالضرب على الآلة الكاتبة؟!

لا شك في ان هذا المكلف بعيد عن الصواب، لأن الله تعالى أمرنا ان نعد أنفسنا من خلال ما أودع فينا من قابليات. وفي التكاليف الخاصة، يجب على الانسان ان يلتفت الى هذه القابليات، ويتعرف إليها جيداً، فيقوم على الاثر بإحيائها وتنميتها.

بعد الاطلاع على هذه الشروط نتعرف إلى معنى وجود المراتب في السالكين، ومعنى المسابقة في السير الى الله.

فالاختلاف بين سالك وآخر لا يكون في الواجبات العامة لأن التارك للتكليف العام لا يعتبر سالكاً، وإنما يكون في الواجبات الخاصة حيث يمتاز الواحد عن الآخر في تحديد ما ينبغي ان يقوم به أولاً وفي عملية القيام به ثانياً.

يمكن لشخص ما أن يكون من الذين يؤدون تكليفهم على أكمل وجه دون الالتفات الى التكليف الخاص، فإذا قيل له جاهد في سبيل الله فإنه يجاهد بعد ان يتلقى الاوامر، وهكذا.. وهناك شخص آخر لا يرضى ان يكون مجاهداً عادياً، بل هو يتحرك لأجل تنمية قدراته لأجل تفعيل دوره في العمل الجهادي، وخصوصاً انه يرى الثغرات الكثيرة والحاجة الفعلية

لأشخاص يمتلكون كفاءات عالية، وبين هؤلاء يوجد أيضاً تمايز في قوة الاخذ والسرعة وتكون النتيجة الاختلاف في السباق:

﴿والسابقون السابقون اولئك المقربون﴾

يريد كاتب هذه المقالة ان يفتح على حياة الاخوة القراء باباً واسعاً للتكامل، وهو لا يرغب في زيادة المعلومات او المصطلحات في السوق، وان هذا الباب الواسع قد فُتح بعد فتح باب العبودية الحقة، ويصبح فاقداً للمعنى بدون قيمة إذا اغلقنا باب العبودية وصراط الشريعة الالهية.

لقد منّ الله علينا أن بصرنا بهذا الصراط، وعندما عرفناه وجدناه رحباً واسعاً في أفقه اللامتناهي الذي يصل اليه عز وجل:

﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾

وقد كنا في السابق نرى في التكليف عملاً لتحصيل الاجر والثواب تختلط فيه المفاهيم الغامضة المشوشة، واليوم وببركة ظهور الامام الخميني (قده)، علمنا ان اداء التكليف هو الطريق الوحيد للوصول الى الله، أي الوصول الى الكمال المطلق الذي تعشقه فطرتنا.

وعرفنا ايضاً، ان الحل الوحيد لجميع مشاكلنا وآلامنا هو في الغوص في ساحة التكليف.

ان التكليف الخاص هو المشروع الذي يقدمه المكلف الى ولي أمره يعلن فيه عن البيعة الحقيقية العملية حيث يظهر لمولاه استعداده التام للقيام بأفضل خدمة للاسلام.

وبعد ذلك عليه ان ينتظر جواب الولي ويعمل به.

﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾.

لا يكفي من أجل تحديد التكليف الخاص، أن ينظر المكلف الى قدراته وطاقاته العقلية، بل يجب عليه أن يأخذ بعين الإعتبار القابليات المودعة فيه أيضاً

معارف اسلامية

نحو فقه واعٍ

× عرف عن الفقهاء ان المسافر يقصر صلاته عند توفر جملة من الشرائط الاساسية والتي فيها قصد المسافة وعدم كون السفر حراماً ون لا يكون السفر عملاً للمسافر.. فمن أين جاء الفقهاء بهذه الشرائط؟

الشرائط التي يذكرها الفقهاء في هذا المجال ليست وليدة ذوق او استحسان وانما ناتجة عن قناعة فقهية يعتمدها الفقيه بعد النظر في الادلة الشرعية التي تتحدث عن موضوع السفر وحكم المسافر.

١) مع الالتفات الى انه يحرم على الجنب وضع شيء في المسجد، فهل يحرم فيما لو وضع ذلك الشيء في المسجد بواسطة حبل او خشبة او لا يحرم؟

ـ لا فرق في ذلك.

٢) أقيم في إحدى الدوائر الحكومية حمام من أجل نظافة العمال، هل ان الغسل في ذلك المحل جائز أم لا؟

ـ إذا لم يكن ذلك مخالفاً لقوانين الدائرة المذكورة ومع اجازة المسؤولين فالغسل صحيح.

× ما دام لكل شرط دليل، فبالنسبة لقصد المسافة من أين استفاد العلماء اشتراطه لقصر الصلاة؟

يوجد بعض الروايات في هذا الشأن. ففي رواية عن الامام الصادق (ع) انه سئل عن رجل يخرج في حاجة فيسير خمسة فراسخ - أي ما يساوي ثلاثة أميال - أو ستة فراسخ، ويأتي قرية فينزل فيها ثم يخرج منها فيسير خمسة فراسخ أخرى أو ستة فراسخ لا يجوز ذلك ثم ينزل في ذلك الموضع قال: لا يكون مسافراً حتى يسير من منزله او قريته ثمانية فراسخ فليتم الصلاة.

والذي يظهر من هذه الرواية ان الامام (ع) اعتبر قطع المسافة من دون قصد موجباً للتمام لا للقصر وبذلك يفهم ان قصد المسافة لا بد منه لقصر الصلاة فلا يكفي قطع المسافة من دون قصد.

× بخصوص قصد المسافة اصبح الدليل واضحاً اما بالنسبة لاشتراط ان لا يكون السفر عملاً للمسافر فكيف يمكن توضيح ذلك؟

طبعاً قصر الصلاة مشروط بأن لا يتخذ المكلف السفر عملاً له وإلا أتم صلاته، وقد اعتمد الفقهاء في هذا الحكم على بعض الروايات

٣) هل من إشكال بالنسبة للمرأة التي تصلي في بنطلون وقميص أم لا؟
إذا لم يكن ذلك خاصاً بالرجال فلا إشكال.

٤) هل يجب الغسل على من تحركت شهوته بسبب قراءة كتب او مجلات مثيرة، واذا وجب فأي غسل يجب؟

ـ قراءة الكتب المثيرة للشهوة غير جائز، وعلى كل حال يجب الغسل في صورة خروج المني فقط.

والتي منها ما جاء عن أبي جعفر الباقر (ع) قوله: أربعة يجب عليهم التمام في سفر كانوا او حضر: المكاري - وهو الذي يكري دابته للسفر - والكري - وهو الذي يكري نفسه للخدمة في السفر - والراعي... لأنه عملهم، فإن هذه الرواية كاشفة عن أن من عمله السفر يتم صلاته سواء كان في بلده أم مسافراً وان هذا الحكم لا يختص بالمكاري وغيره مما ذكر في الرواية بل يشمل كل من عمله السفر نظراً للتعليل في قوله (ع): لأنه عملهم.

إذاً العمل هو العلة في وجوب التمام على هؤلاء.

× لماذا نجد اختلافاً بين الفقهاء في هذه المسألة مع ان الدليل واضح، فالامام الخميني (قده) يفتي بلزوم القصر على الموظف الاداري الذي يقطع المسافة الشرعية يومياً لعمله، والسيد القائد يفتي بلزوم التمام عليه في هذه الحالة؟

ليس الخلاف بين الفقهاء في أن من يكون السفر عملاً له يتم او يقصر بل يقولون ان عليه التقصير في هذه الحال والخلاف بينهم إنما هو في تحديد من يكون السفر عملاً له من غيره، فسائق السيارة الذي يعمل لمسافة عليه ان يتم لأنهم يعتبرون أن السفر عمل له، أما الموظف الاداري فالسيد القائد يعتبر ان شغله السفر

٥) لو قُتِل شخص في منطقة ما بانفجار لغم فهل تنطبق عليه أحكام الشهيد من ناحية الغسل والتكفين وغيرها؟

ـ حكم عدم التغسيل والتكفين يختص بالشهيد الذي قتل في المعركة.

ولذا يوجب عليه التمام، أما الامام الخميني (قده) فلا يعتبر ان السفر عمل له ولذا يوجب عليه التقصير في سفره للوظيفة، فالخلاف الفقهي ليس منصباً على أصل هذه المسألة بل على بعض فروعها.

× يوجد للسيد القائد فتوى في مسألة السفر يقول فيها بلزوم التقصير على من يسافر لطلب العلم مع انه يرى ان من شغله السفر عليه ان يتم صلاته فكيف يمكن التوفيق من المسألتين؟

لا يوجد منافاة بين الحكم بقصر الصلاة على من يسافر لطلب العلم والقول بوجوب التمام على من يكون السفر شغلاً له لأن من يسافر لطلب العلم لا يعتبر سفره عملاً وشغلاً له بنظر القائد حتى يوجب عليه التمام فيبقى حكمه حكم المسافر لغير عمل.

× ذكر في الكتب الفقهية ان من شرائط قصر الصلاة ان لا يكون السفر حراماً، فما الدليل الذي اعتمد عليه الفقهاء في فهم هذا الشرط؟

هناك بعض الأدلة التي يفهم منها هذا الشرط، ففي رواية عمار بن مروان عن الصادق (ع) قال: سمعته يقول من سافر قصر وافطر الا ان يكون رجلاً سفره الى صيد او في معصية الله..

٦) لو قُتل مؤمن (في مكانٍ ما من العالم) في سبيل تنفيذ أحكام الاسلام، أو انه قتل في التظاهرات فهل يعتبر شهيداً؟

ـ له اجر وثواب الشهيد، واما احكام تجهيز الميت الشهيد تختص بمن استشهد في ساحة الحرب اثناء اشتعال نار الحرب.

حديقة القرآن

نزهة جمالية

كتب عارف «بسم الله الرحمن الرحيم» وأوصى أن تجعل في كفنه، فقيل له أي فائدة فيه؟ فقال:

أقول يوم القيامة: إلهي بعثت كتاباً وجعلت عنوانه: «بسم الله الرحمن الرحيم» فعاملني بعنوان كتابك

وردة بلاغية

«إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم»

أنظر كيف يقذف الله تبارك وتعالى بهؤلاء مع أصنامهم الى النار كما يرمون حيواناتهم بالحصى فأي ازدراء واحتقار أعظم من هذا بأن يتحول عبدة الأهواء والاصنام الى حصى تقذف من بعيد وتلقى في النار.

نفحة جلالية

«الرحمن الرحيم»

لما كانت الرحمة الرحمانية شاملة للمخلوقات لذا نرى أن سورة التوبة المشتملة على الامر بالقتل والقتال لم تبدأ بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» كذلك عند الذبح يقال «بسم الله والله اكبر» لأن القتل والقتال لا يليق به ذكر الرحمن الرحيم.

ثمرة لغوية عرفانية

«وسقاهم ربهم شراباً طهوراً»

الطهور هو المبالغة في التطهير

فما هو التأثير العجيب لهذا الشراب

إنّه يطهّر البطون ويفيض عرقاً من الجلود له ريح كالمسك بل ويطهر الباطن من كل الأخلاق الذميمة «ونزعنا ما في صدورهم من غل» والأرقى من ذلك كله:

أنه يزيل حجاب النفس من قذارة الغفلة عن الله تعالى لذلك كان أفضل أنواع النعم التي وهبها الله لعباده في الجنة هو هذا الشراب الطهور

قمرُ الاستشهاديين علي منيف أشمر

فارسٌ يعتلي وأُمّةٌ تنْتصِر

.. حين يُذكر اسمه نشمخ ونخجل..
نسمع صوته نخشع ونخجل..
نقرأ حياته والشهادة بصمت، نسمو ونسمو ونسمو..
ونخجل
ماردٌ جنوبي..
اهتزّت الارض على وَقْعِهِ وانفجر التراب ثورة عزٍّ وكبرياء..
زرع انفاسه على امتداد الوطن أناشيد للحرية..
ودمه يشتعل في كل أرضٍ مواسم خصبٍ وعنفوان..

اليوم، الزمان يُهلِّل.. وغداً التاريخ يُسجِّل:
هذا دمٌ لحسين.. فيْءُ مُرسلٍ وظل معصوم..
عشيقٌ للقائم المهدي.. مصطفىً من عند الله..
هذا قمرٌ يقطر النصر من نار..
استشهاديٌّ فدائيٌّ ناريّ..
اسمه «علي أشمر» وسيفه «ذو الفقار»
نحن نصمت.. ودمه الذي يحكي ويكتب
ليس بالحبر ولكن بالدم
نحن لم نزل نبحث عن الطريق الذي

، عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فانني أشعر بالحقارة والضعة،

الامام الخميني (قده)

سَلَكْ..

وهو.. الى الله.. الى الانبياء والمرسلين.. الى جنان الخلد.. الى الحسين وَصَلْ.

نشأة في ظِلّ الله والمدرسة ،الحسين،

قمر الاستشهاديين علي منيف أشمر من مواليد ١٩٧٦، بلدته «العديسة» المحتلة، أبصر نور الحياة في الكويت، وسواء في الكويت أو في لبنان عندما جاء مع أهله، لم يلتمس سوى نور الايمان والهداية.

كُلّنا يتساءل.. في أي جوّ تربى علي أشمر.. وأي دروس تلقّاها حتى وصل الى هذا الارتقاء العظيم؟..

في الواقع، كربلاء وثورة الامام الحسين (ع) هما المدرسة الاولى والغذاء الاسمى، الى جانب توجيه وتربية الاهل في بيت له طابع التزامي حسيني، ونحن لسنا بحاجة لنسأل اين كان «علي أشمر» من المسائل الايمانية والعبادية.. فما قام به إنما هو نِتاجُ ارتقاءٍ روحيٍ بالدرجة الاولى..

مشاهد تنطق بذاتها، أهله يستذكرون تفرُّده لناحيتها..

المسجد أنيسه ولا تحلو له الصلاة إلا في رحابه.

هُوَ والمقاومة

هو فارس في حزب الله منذ الصغر. البداية من كشاف الامام المهدي (عج) فوج الامام الرضا (ع)، ثم في إطار الدراسة الحوزوية لفترة، وبعدها يعمل

في صفوف التعبئة العامة لحزب الله، الى ان اشتعلت في أعماقه هذه المناجاة التي كان يتوجه بها الى الله عز وجل «إلهي هَبْ لي كمالَ الإنقطاع اليك».. ويمضي بالعقيدة والعشق للجهاد بشكل في طريق السالكين الى الله، في طريق الثورة والفداء، حيث يتفرّغ بشكل مطلق في المقاومة الاسلامية في العام ١٩٩٥.

ولكن هناك سؤال يطرح نفسه:

كيف استطاع الشهيد «علي أشمر» ان يصل الى هذا المستوى الجهادي الراقي وقد تفرّغ في العمل قبل عام واحد؟؟..

هنا، تأتي مشاركاته البطولية في مهمات تنوّعت وتعدّدت.. لتحدّث عن كونه كان مؤهّلاً روحياً قبل اي شيء لهذا العمل هو الذي سمى به ورقّاه.

وهنا مسألة جداً مهمة فيما يتعلق بالامور الجهادية وهي ارتباطه بشكل فعلي وواقعي بالتوكل على الله عز وجل بمعونة صاحب العصر والزمان (عج) في كل مهمة بطولية كان يقوم بها، إذ كان على علاقة مميزة ومميزة جداً بصاحب الامر الامام المهدي (عج).

وهناك مزايا عدة يتّصف بها الشهيد «علي أشمر» يشهد له بها كل إخوانه وهي قدراته البدنية القوية وكفاءته العسكرية العالية المستوى، يذكر إخوانه انه كان في عمله الجهادي لا يكلّ ولا يملّ ودائماً السبّاق الى المهمات الجهادية.. ولا ينسون خصلة يُعرف بها وهي الإيثار..

صمت تسكنه ثورة

المقاومة عشقه وحياته وطريقه لتحقيق مناه. هذا معروف لدى أهله، فهم فضلاً عن علمهم بتفرّغه الكامل للعمل المقاوم يقرأون سعادته الكبرى اثر عمليات المجاهدين فيما لو لم يكن هناك بينهم، يتذكّرونه كيف انه يزفّ أخبار العمليات ببهجة كبرى، ومن جانب آخر يشعرون ان قلبه يحترق لأنه ليس بينهم على الرغم من انه بروحه وكل وجدانه على الدوام معهم.

إذاً معروف ان المقاومة شغله الشاغل ولكن.. ما هو عمله في المقاومة؟ لا أحد يعلم.

يناجي ربّه بشهادة قلّ نظيرها، يروح ويجيء، يضمّ نفسه الى لائحة الاستشهاديين، يعدُّ ويستعدّ ويترقّب اليوم الذي ينفذ فيه العملية الاستشهادية. يجيءُ وقتها.. ولا أحد يعلم، كل الشوق الذي في صدره، كل الثأر، كل المقاومة، كل الذي تفجّر ناراً وعِزّاً وانتصاراً، كان صمتاً ولكن تسكنه ثورة.

لا الوالد ولا اخوته على عِلْم بتفاصيل تحركاته.

نارٌ.. شموخ.. وانتصار

وينطلق الفارس الحسيني «علي

أشمر» لتنفيذ العملية البطولية ليطفىء عشقه ويفجّر صمته الذي اختزنه.. ألقى وصيته، وقبل الانطلاق يسأله أحد الاخوة: «نذمان يا علي».. ولكن عندما نظر في وجهه أيقن ما الذي يجول في أعماقه.. أي ندم وهو ماضٍ الى الله.. وقد نقل احد الاخوان الذين رافقوه عن حاله قبل ساعات من تنفيذ العملية، يقول هذا الأخ: «واقعاً كانت روحه تحلّق في الملكوت الأعلى».

ويكفي ان نستذكره وهو يُلقي وصيته لنخشع أمام عزمه واطمئنانه وأمام روحه المصطفاة وروحيّته الشامخة ووجهه الملائكي.

ينطلق «علي» حاملاً في وجدانه همّ الأمّة، في الصدر خفق ثوري وبين الأكف دمّ للحسين، إخترق كل الاسلاك والأشواك.. ثلاثة أيام وهو يمشي.. الله ينظر اليه وهو يستلذّ بذكره.. صاحب العصر والزمان في كل خطوة معه، ثلاثة أيام وعيناه تمشّطان تلك القرى الحزينة السجينة.. ثلاثة أيام وهو ملتفٌ بزنار النار.. يأنس به ويناجيه حتى الوصول؟؟.. ووصل.. هنا العديسة رب ثلاثين..

هنا أرضي..

هنا بلادي..

هنا سأفجر ناري وثاري..

هنا سأثأر لكل المعذبين.. سأثأر لكم يا أهلي في الشريط ويا كل إخواني وأخواتي في زنازين الاحتلال..

سأثأر لكم يا أحبائي في فلسطين المحتلّة..

يبقى أن يمرّ الأنجاس..

وجاؤوا.. الإخوان ينتظرون تقدّمه، لكنه لم يفعل..

ليس غفلة او تردّداً بل لأنه كان مشغولاً بالصلاة وقد جاء وقتها..

ها قد عادوا.. الآن يصبح جسدي ناراً تحرقهم.. وصلوا الى نقطة المكمن، يتقدّم بكل عزم ويقين وعشق لله.. بينه وبينهم ثلاثة أمتار، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله.. هُنيهة.. وانفجر الصمت ثورة اهتزّت الأرض وعلا الدخان.. هُمْ في عارٍ وانكسارٍ وعصفٍ مأكول، وهو.. اصطفّت لعينيه ملائكة السماوات، جاء الحسين، حبيب يشتقبل حبيبه، وتزيّنت كل الحور.. جاء القمر عليّ، في السماء عرس، وعلى الأرض، وعند مثلث العديسة رب ثلاثين إشراقة عز، أهازيج دماء.. وشموخٌ أزلي.

وفي جانب آخر: عملية من هذا النوع هي بداية قهر جديد للصهاينة، كما قال سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله في ذكرى اسبوع الاستشهادي البطل «علي أشمر»:

«العملية الاستشهادية التي نفّذها قمر الاستشهاديين علي منيف أشمر هي بداية مرحلة جديدة، لم يعد الحديث الآن في الشريط المحتل زمام المبادرة بيد مَنْ.. هناك مرحلة جديدة، هذه المرحلة من الذي يسيطر على الشريط المحتل، اسقاط السيطرة الأمنية في الشريط المحتل كمقدمة ان شاء الله لاستعادة هذا الشريط الى الوطن وهؤلاء الأهل الى أرضهم..؟؟

ففي الوقت الذي لا يزال اركان الاحتلال يُصرّحون: «للطائرة حل وللدبابة حل وللجيش حل، أما أن يأتي شابّ ليفجر نفسه فهذا لا حل له.

ومما لا شك فيه أيضاً، ان عملية من هذا النوع هي احباط فعلي للكيان الصهيوني، فهم كما أشار سماحة السيد نصر الله: كانوا يتنقلون - في الشريط المحتل - بالسيارات المدنية، وصاروا يختبئون بصهاريج المياه - لواء غولاني - واليوم هناك طريقة جديدة، يختبئون في صناديق حديدية اثر تنقّلاتهم كي لا تصل اليهم عبوات المجاهدين»..

فإذا كانوا يعيشون هذا الصراع نتيجة عبوة أو كمين، فما هو مصيرهم أمام عمليات كالتي قام بها الفارس «علي أشمر»؟

فماذا نقول بعد..

هنيئاً لكم يا أهله، ربيتم وخرّجتم

حسينياً أعزّكم وأعزّ الأمة كلها..

هنيئاً لك أنت يا قمراً من بني هاشم، أيها الكربلائي الثائر العاشق.. هنيئاً لك علّمت كيف تكون المراجل، علّمت كيف تموت القوافل..

هنيئاً لك جدّدت فينا روح الإباء والفداء..

زرعت الموت الأسود في قلوب الأعداء..

«هنيئاً لنا العزُّ الذي أعطَيْت والمجد الذي صنعت والحياة التي وَهَبْت»..

ولك عهد بالدم والروح، ان دمك سيظل يهدر في عروقنا ثورة وجهاداً ومقاومة..

تحية المقاومة اليك.. تحية الشعب الحرّ اليك..

تحية الشهادة الحرّة اليك..

لدمك الذي لوّن الأرض والتاريخ..

وسيظلّ يُنشد على امتداد الزمن:

«إذا جاء نصر الله والفتح»..

فلتنحنِ كل النفوس الى صنعك الذي عَلَّمَ وعَلَّمْ

واخشع امام عينيه يا هذا الوطن..

هذا هو مجدك.. هذا هو تاريخك..

هذا عِزُّك والعَلَمْ..

ندى

وصية الاستشهادي «علي أشمر»

السلام على سيدي ومولاي سيد الشهداء الامام الحسين وعلى أخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام. السلام على سيدي ومولاي صاحب العصر والزمان الامام المهدي المنتظر (عج). السلام على باعث نهضة المسلمين مفجر الثورة المباركة الامام الخميني العظيم (قده). السلام على آية الله الخامنئي دام ظله. السلام على سيد شهداء المقاومة الاسلامية وشيخ شهدائها (رض). السلام على القائد الحجة السيد حسن نصر الله (دام ظله). السلام على فوارس المقاومة الاسلامية البواسل.

سيدي يا أبا عبد الله، لقد عاهدت الله تعالى وعاهدتكم ان امضي في سبيل الله حاملاً دمي على كفي مازجه بتراب عاملة كما امتزجت دماؤكم بتراب كربلاء المقدسة. وها أنذا اليوم أفي لكم بالعهد الذي قطعته على نفسي.. سيدي يا صاحب الزمان كم كنت أتمنى أن تكون شهادتي بين يديك المباركتين، ولكن طول غيبتكم وشوقي الى سادتي وموالي آبائك البررة حال دون انتظاري أكثر من هذه المدة فأسأل الله ان يعطيني بشهادتي هذه أجر شهادة بين يديك المباركتين. إخوتي الأعزاء فوارس المقاومة الاسلامية البواسل. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾ صدق الله العلي العظيم.. أذكّركم يا اخوتي ببعض ما هو أساسي في خطنا هذا.. ان طريقنا الجهادي هو طريق شاق وطويل ومليء بالمصاعب والإبتلاءات لذلك فاعملوا على بناء روحيّات عالية وطيّبة نازعين عن صدوركم كل الأدران والحجب التي تبعد الإنسان عن ربه، كما أوصاكم إخوتي الشهداء من قبلي تمسكوا بهذا الخط وهذا النهج نهج المقاومة لأنه طريق اختصنا الله به دون غيرنا فعلينا ان لا نضيع الفرصة من أيدينا، وأهم من ذلك ان لا نضيع دماء الشهداء ونحفظ اماناتهم التي اودعونا إيّاها.. التزموا بأوامر القيادة المباركة وأوامر قيادة المقاومة الاسلامية والطاعة لإرشادات السيد الخامنئي (دام ظله) والأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (أدامه المولى). اجعلوا صور الشهداء على مرّ العصور أمام أعينكم واسعوا الى تحقيق الاهداف التي استشهدوا من

أجلها والبقاء على خطهم المبارك.. اقرأوا وادرسوا واعملوا بوصية أمير المؤمنين (ع) لولديه الحسن والحسين فهي منهاج لحياة كما يريد الله تعالى وكذلك وصية الإمام الخميني (قده) وارشاداته المباركة، اجعلوا الوضوء قبل المشاركة في المعركة ضرورياً كحملكم للسلاح لأن اليد التي تتوضأ وتقاتل لا يمكن ان تهزم.

الى أهلي الأعزاء الصامدين في الشريط الحدودي المحتل، بعد قليل من هذه الكلمات ان شاء الله سيصبح جسدي ناراً تحرق المحتل الصهيوني الذي يُمعن كل يوم وكل لحظة في تعذيبكم ويظن انه يذلكم ولكن هيهات.. نهايته ان شاء الله قريبة على أيدي مجاهدي المقاومة الاسلامية.. اعلموا يا أهلي الأعزاء ان الاحتلال سيزول وانتم في ضميري وعقلي وقلبي وان شاء الله النصر قريب والتحرير آت والصهاينة وعملاؤهم مصيرهم القتل والزوال.

الى اخواني واخواتي الصابرين في معتقلات الاحتلال في الشريط الحدودي المحتل وفي فلسطين المحتلة سلامٌ من الله عليكم.. أسأل الله ان يمنّ عليكم بالحرية وانني أهديكم هذا العمل المتواضع تعبيراً عن احساسي معكم يا أيها الصابرون فأرجو ان تتقبلوا هديتي وان شاء الله سأثأر لكم ولعذابكم طوال هذه السنين التي قضيتموها في زنازين التعذيب والمعتقلات.. قلوبنا معكم ولن ننساكم فأنتم ضمير هذه الأمة وعنفوانها.

السلام على شهداء الانتفاضة في فلسطين المحتلة. السلام على أطفال الحجارة الأباة. السلام على مجاهدي الانتفاضة المباركة. السلام على أمهات الشهداء وآبائهم. السلام على الأرض المباركة. السلام على القدس الشريف. إنني أرى جموع المسلمين بقيادة الحجة (عج) يؤم الصلاة في المسجد الأقصى. اخوتي في الانتفاضة الاسلامية، إليكم ايضاً اهدي هذا العمل وان شاء الله النصر قريب، هذا ما وعدنا الله به، فعليكم ان توقنوا ان العدو الصهيوني الى زوال وان الارض المقدسة ستعود اليكم حتماً وان هذا وعد الهي.. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون﴾ صدق الله العلي العظيم.

أهلي الأعزاء، أسأل الله لكم الصبر والسلوان وان لا تحزنوا لشهادتي وان لا تقبلوا من أحدٍ ان يعزيكم بل تقبّلوا التهاني واعملوا على ان يكون يوم شهادتي يوم فرح وسرور.. وعلّموا اخوتي الصغار وابناء اخوتي على ان يمضوا على ما مضيت عليه وعرّفوهم لماذا استشهدت وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين﴾ صدق الله العلي العظيم.

هل يستطيع الوجدان الاخلاقي تنظيم الغرائز؟

إنّ الامور الغرائزية تنبع من العاطفة والوجدان الانساني، وما ألطف وجود العاطفة! كما كان العقل والعلم ثمينيْن. لكن هل يمكن للوجدان الاخلاقي ان يكون قوّة منَظِمة للإنسان؟ والجواب هو أنّه في الأحوال العادية نعم يمكنه وهو قوّة جيّدة، لكن لو طغت إحدى الغرائز فلا أثر للوجدان الاخلاقي عند ذلك. هناك كثير من المجرمين اختلّتْ عقولهم بعد إجرامهم بسبب الضربات التي يوجهها لهم الوجدان الاخلاقي. لكنهم كانوا قد سحقوا الوجدان عند إقدامهم على الجريمة وعند طغيان غريزتهم. وهذا أفضل دليل على ان الوجدان الاخلاقي جيّد ومؤثّر لكن في الاحوال العادية لا في حال طغيان الغرائز. حطّم أنشتاين الذرّة. وأوّل نتيجة لعمله هي القنبلة التي قتلت ٧٥ ألف إنسان بريء في اليابان! وذلك عندما منِحَ ضابط له من العمر ٢٥ عاماً في القوة الجويّة جائزة (وهي الارتقاء من درجة الضابط الى الآمر والفريق) وقال له إنّم هذه القنبلة على اليابان وَعُدْ. وعند هيجان غريزة حُب الشهرة والمال وتحسين البيت الابيض الاميركي له، طغت غرائزه وثارت. وعند ذلك شجِقَ الوجدان الاخلاقي، فرمى القنبلة على اليابان وعاد، ثم سمع بمقتل ٧٥ ألف إنسان بريء. فعند ذلك إهتزّت نفسه ولم تغمضْ عينهُ ليلاً. ومن هنا بدأت ضربات الوجدان الاخلاقي، فكان يكرر: أنا الذي قتلت ٧٥ ألف بريء. فلم يستطع النوم وضعفت أعصابه، وكلّما زادوا من ارتقاء درجاته لم يتمكن من النوم وازداد ضعفه، حتى اختلّ عقلهُ وأُخِذَ الى دار المجانين، وقد فرّ من هناك عدّة مرات. فلو عاند الانسان عندما يؤنّبه الوجدان الاخلاقي فقد تحصل عواقب سيئة. فإنّه كان يقول أنا قاتل ومجرم لكنه عندما كان يفرّ كان يقتل ويسرق حتى سُجِنَ في غرفة مغلقة. فكان يكرر قوله أنا قاتل ومجرم حتى مات، تأمّلوا في هذا الرجل فإنه قبل ان يرمي القنبلة لأنّ غرائزه كانت عاصفة لم يؤثر فيه الوجدان الاخلاقي، لكنه عندما ارتكب عملاً سيئاً وقبيحاً جاء هنا دور الوجدان الاخلاقي.

وهذا أفضل دليل على أنّه لا أثر للوجدان الاخلاقي في تقييد الغرائز وتنظيمها؛ لأنّ الغرائز لو عصفت وطغت فإنها تسحق الوجدان الاخلاقي.

الخوف من الحق المتعالي

إن الخوف من الحق جل وعلا من المنازل التي قلّما نستطيع أن نجد للعوام من الناس منزلة، في مستوى منزلة الخوف من الحق سبحانه. وهذا الخوف مضافاً الى انه يكون من الكمالات المعنوية، يعتبر منشأ لكثير من الفضائل النفسية، وعاملاً هامّاً لإصلاح النفس، بل مصدر جميع الاصلاحات للنفس، ومبدأ لعلاج جميع الامراض الروحية. ويجب على الانسان المؤمن بالله، السالك والمهاجر الى الله، أن يهتم كثيراً بهذه المنزلة، وأن يُقبل بوجهه أكثر فأكثر على ما يبعث الخشية من الله في القلب، ويعمّق جذوره فيه، مثل التفكر في العذاب والعقاب وشدّة أهوال الموت وبعد الموت من عالم البرزخ والقيامة، والصراط والميزان والحساب، وألوان عذاب جهنم، ومثل التذكر لعظمة الحق المتعالي وجلاله وقهره وسلطانه ومكره وسوء العاقبة وأمثال ذلك.

وقد تحدثت الكثير من الآيات والروايات حول موضوع الخوف من الله تعالى. ففي حديث للإمام الصادق (ع) عن محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا إسحاق، خَفِ الله كأنّك تراه، وإن كنت لا تراه فإنّه يراك، وإن كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنّه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك».

مما يُظهر عزيزي القارىء أهمية الخوف من الله على أمل الاتعاظ، والسلام.

الآداب المعنوية للصلاة

موانع تحصيل حضور القلب

يقول الامام الخميني (قده): «.. فمفتاح خزينة الاعمال، وباب أبواب جميع السعادات هو حضور القلب، فيه يُفتح باب السعادة للانسان ومن دونه تسقط جميع العبادات من درجة الاعتبار».

فالخطوة الاولى نحو المعارف المعنوية وإدارك حقيقة الآداب الباطنية هي الاقتناع بمثل هذه المعارف وادراك انها الرأسمال الوحيد للوصول الى النتائج الواقعية للعبادات في الآخرة.

نحن إذا تفكرنا قليلاً في الاحاديث الواردة بشأن ثواب الاعمال في الآخرة، ندرك ان لكل عمل يقوم به الانسان تمثلاً عينياً في العالم الآخر، وان هذه العبادات في مقامها الظاهري ليست إلا أموراً اعتبارية، كالصلاة والصوم والحج وغيرها، فهي بظاهرها أمور اعتبارية أمر بها الشرع الأنور. وان الاعتباري لا يمكن ان يكون علة او سبباً لأمر حقيقي تكويني في الدنيا أو الآخرة، نعلم عندئذ انه لا بد من وجود حقيقة أخرى لكل عبادة في الدنيا لا تُنال بالاقتصار على الظاهر فقط. وان حضور القلب شرط لنيل باطن العبادة في الدنيا، وثوابها، أي تحققها العيني النوراني في الآخرة.

ثم يقول الامام (قده):

«.. فطريق تحصيل حضور القلب أن ترفع اولاً موانع حضور القلب، وتنحّي الأشواك عن طريق السلوك من جذورها. وبعد رفع الموانع تقدم على تحصيل حضور القلب».

وقد ذكرنا في المقال السابق المانع الاول الذي يقف سداً منيعاً أمام تحصيل حضور القلب وهو عدم الاقتناع بضرورته إما بسبب العلم أو التجربة. وها نحن هنا نذكر بقية الموانع بإذن الله تعالى:

يقول الامام (قده):

«أما موانع حضور القلب في العبادات فهي تشتت الخواطر وكثرة الواردات القلبية»، وهذا ما يسمى بالخيالات الباطلة أو الفاسدة والتي تنشأ من عدة أسباب. ويمكننا أن نضيف الى هذا المانع سبباً آخر

هو كثرة الانشغالات العقلية والاقتصار عليها، فإن الحضور في محضر الله في الصلاة من شؤون القلب، والمصلي بعد اداء حق الظاهر يبقى له مقامان: مقام الخيال (أو المثال) ومقام العقل لكي يدخل الى مقام القلب. ولكلٍ من المقامين السابقين حالات قد تؤدي الى منع القلب من الحضور أثناء الصلاة، فإذا جئنا الى المانع الأول وهو تشتت الخواطر، يمكن القول إنه يحصل من ناحيتين أساسيتين هما: طرق الحواس وحب الدنيا.

يقول الامام (قده):

«.. وهذه ربما تحصل من الامور الخارجية ومن طرق الحواس الظاهرية. مثل أن يسمع السمع في حال العبادة شيئاً يتعلق الضمير به، ويكون مبدأ للتخيلات والتفكرات الباطنية وتتصرف فيه الواهمة والمتصرفة فيطير الخيال من غصن الى غصن». (الآداب).

فكثرة النظر ـ وإن كانت الى الامور المحللة ـ تؤدي الى كثرة انطباع الصور في الخيال مما يزيد من لحتمال حدوث التشتت فيه. ولذلك، فإن أهل الله يبتعدون قدر الامكان عن الاسواق ومشاهدة الزخارف والزينة وأمثالها.

إن أهم الموانع من حضور القلب في العبادات هي تشتت الخواطر وكثرة الواردات القلبية من الخيالات الباطلة والفاسدة

«الأمر الثاني الموجب لتشتت الخاطر هو حب الدنيا وتعلق الخاطر بالحيثيات الدنيوية التي هي رأس الخطايا وأم الامراض الباطنية..».

فما دام المصلي مشغولاً في الدنيا مهتماً بها قد تعلق قلبه بتحصيلها فإن هذا سيورثه حباً لها، وهذا الحب هو الذي يكون منشأ للخيالات المانعة من تحصيل حضور القلب، «فمن أحب شيئاً أكثر ذكره»، وعندما يقف هذا المصلي بين يدي الله، ورغم أنه يروم ذكره تعالى: ﴿واقم الصلاة لذكري﴾. إلا أنه وبمجرد ان يكبر تكبيرة الافتتاح حتى تبدأ تلك الخواطر الناشئة من دنياه المحبوبة بالانبعاث دون أن تترك له مجالاً لتذوق حلاوة المناجاة والانقطاع الى الله تعالى.

يقول الامام (قده):

«.. وما دام القلب متعلقاً بها، ومنغمساً في حبها، فالطريق لإصلاحه مسدود، وباب جميع السعادات في وجه الانسان مغلق.. وهذا التعلق هو شوك طريق أهل السلوك ومنبع المصيبات». (الآداب).

ويذكر الامام انه قد يكون هناك بعض الامور الباطنية التي تؤدي الى تشتت الخاطر وتمنع من حضور القلب، إلا ان عمدة المنشأ له على نحو كلي أمران اليهما ترجع عمدة الامور الاخرى:

الأول: إن طائر الخيال هو بنفسه فرّار، يتعلق دائماً كطائر من غصن الى غصن، ويطير من افريز الى افريز، وهذا ليس مرتبطاً بحب الدنيا والتوجه الى الامور الدنيّة، بل كون الخيال فراراً مصيبة يبتلى بها الناس حتى التاركين للدنيا.

والأمر الثاني هو حب الدنيا والتعلق بها. (الآداب).

وإذا نظرنا الى المانع الآخر، غير الخيالات، وهو كثرة الانشغالات العقلية، نجده يقف سداً مانعاً امام تحصيل حضور القلب، وهو يحدث عادة عند أهل العلم الذين يصب همهم تحصيل العلوم العقلية وجمع الأدلة والبراهين. وبدلاً من أن تكون هذه العلوم العقلية طريقاً لحياة القلب تتحول الى حجاب مانع، ويفرح صاحبها بما جمع، فهي مراده ولا شيء سواها. والحل بكل بساطة لمثل هذا المرض هو التفكر في الروايات الشريفة والحالات القلبية لأئمة الدين الذين هم العقول التامة، فإذا كان المتعلم يتخذهم وسيلة الى الله وقدوة حقيقية، فكيف يفسّر حالاتهم مع الله ومناجاتهم مع الحق عز وجل. إن الانشغال بالعلوم العقلية والاقتصار عليها هو حرمان لمرتبة أخرى وتضييع لسر وجودنا في هذا العالم. قال الله تعالى:

﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾.

ويذكر الامام (قده) ان العلماء ذكروا علاجاً قد يكون مؤثراً، إلا انه لا يقضي على هذا المانع (تشتت الخيال) كلياً.. «ولكننا بصدد العلاج القطعي ونتطلب السبب الحقيقي للقلع..».

ومما مر نخلص الى النتائج التالية:

١ ـ ان حضور القلب شرط لنيل باطن العبادة الذي يكون علة لتنور باطنه.

٢ ـ لتحصيل حضور القلب لا بد من إزالة الموانع أولاً.

٣ ـ هذه الموانع هي: تشتت الخيال والانشغال العقلي.

٤ ـ منشأ تشتت الخواطر أمران أساسيان: الانشغالات الحسية وحب الدنيا.

٥ ـ منشأ الانشغالات العقلية هو الاقتصار على البراهين والأدلة وجعل العلم هدفاً.

٦ ـ ذكر العلماء طريقاً لعلاج مرض تشتت الخيال إلا انه لا يقلع المرض كلياً.

٧ ـ وسوف نذكر في المقال المقبل علاج هذا المرض بإذن الله تعالى.

قانا صوت يزلزل العروش

قانا وما أدراك ما قانا

إنها قرية إنسكبت في ذاتها كل معاني البطولة والعظمة والفداء من أجل الحق والعدل والحرية.

إنها الصرخة المدوية في وجه الطغاة والظالمين.

إنها الدم القاني الذي هزّ ضمائر المستكبرين.

قانا هي إنتصار جحافل الحق على فلول الباطل.

قانا هي الرفض الشامل لكل الظالمين في الارض، والإلتصاق الكامل لكل المحرومين المعذبين.

مذابح تفوق في بشاعتها كل تصور ووصف، إنها صورة مأساوية مفجعة ليس في الامكان تصورها.

لقد قتلوا في قانا الامومة، قتلوا فيها الأجنة في بطون الأمهات لأنهم خافوا من أرحام النساء ان تنبت للمستقبل رجالاً، قتلوا فيها الطفولة، قتلوا فيها كل معاني الانسانية.

لم يكن عندهم للحياة حرمة، فكيف يكون لحرمة الموت عندهم اعتبار؟

قانا فأي دمعة لفراق أهلك وأطفالك لا تنهمر، وأي جفن بعدهم بالنوم يكتحل، وأي عيد بعد استشهادهم يُحتفى به.

فكيف للأرض لا تتزلزل، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدكم لا تغور. لقد هيجتم علينا حزناً كان ساكناً، واشجاناً في فؤادنا كانت كامنة.

قانا لقد فتحت جرحاً لا يندمل في قلوب الأحرار.

إنّ كل العالم... بكل أنحاء الارض... بكل اللغات والثقافات... بكل المقاطع والحروف... بكل العقائد والانتماءات يقفون أمامك ويقرون بهمجية العدو وظلمه.

ولكن مهلاً قانا، فالحياة وعد شرف للأحرار...

فمهما بلغ الظلم ومهما تمادى الطغيان، فلا بد لليل ان ينجلي وللقيد ان ينكسر.

ودائماً الحق هو المنتصر والباطل هو المهزوم.

والآن يا قانا ستبقين أنت نقية كحبات الندى... ودمعات المطر...

وستظلين الشاهدة على وحشية العدو الصهيوني.

إنتظري قانا فإن كل شيء سيتغير في هذا الكون.. فسواد الليل سوف يمضي.. والتاريخ سوف يصبح ناصعاً كبياض الثلج.

فغداً يا قانا من خلف ظلمة الليل سوف ينبلج نور الصباح، ويدخل ايامنا كالسهم اللامع، وسوف يغدو المساء صباحاً.. وتنتعش الارض وتلبس حلتها الخضراء ويمشي فيها الناس آمنين بعد ان يسودها الأمن والأمان والعدل والإنصاف ويبتعد الظلم على يد باعث نهضة المسلمين الإمام المهدي المنتظر (عج).

فسلام على مَن فيك وما فيك من بشر وشجر وحجر وماء وتراب ودمعة حارة أذرفها وأمزجها بدماء شهدائك الغر الميامين.

وتحية من الأعماق موجهة لأبطالك الصامدين.

فاطمة السيد قاسم

الخمس بين روح التش

يعتبر الخمس عند الشيعة الامامية من اهم التشريعات المالية التي تساهم في تأمين موارد مالية ضخمة يساعد انفاقها السليم في (ضمان نفقات دولة كبرى ذات سيادة وليس سد رمق بعض الفقراء والسادة منهم خاصة) على حد تعبير الامام الخميني (رض)، والخمس واجبٌ على كل مكلف نكر وأنثى حيث يتوجب عليه شرعاً دفع عشرين في المئة سنوياً من صافي ارباحه وعوائده بعد اخراج المؤونة فيما يحتاجه من امور المعيشة له ولعياله، والخمس واجب شرعي وتكليف الهي كالصلاة والصوم والحج والجهاد بل كثيراً ما تتوقف صحة الصلاة او الحج وقبولهما على اخراج الخمس واداء هذا التكليف العبادي الاقتصادي، ويقوم المؤمنون بالمسارعة بالدفع الى الحاكم الشرعي (وهو الولي الفقيه في الاصل والمراجع بالنسبة لمقلديهم بحسب الواقع) من دون اي حاجة الى الالزام والمتابعة والاكراه فالمسالة تتعلق بالجانب الاعتقادي والايماني للمؤمنين، فمن شروط صحة وقبول الخمس نية الاخلاص والتقرب الى الله تعالى، فالاخذ بالاكراه يساوي عدم سقوط التكليف من خلال فساد العبادة، والمؤمنون عادة يتبركون عندما يسلمون الخمس الى ولي الامر ووكلائه ويستلمون الايصال الموقع بخاتمه الشريف ولعل بعضهم يوصي بدفنه معه تبركاً وللشهادة امام الله تعالى وملائكته! تذليلاً للانصياع والرضا بهذا التكليف الشاق الا على المؤمنين، هذا من حيث تكليف المؤمنين بالدفع والتسليم الى الولي بشكل عام ويبقى موضوع المصرف واعادة التوزيع وكيفية الافادة من هذا المورد المالي الضخم؟ وهنا بيت القصيد... فرغم وجود الاراء العديدة في اطار التشريع الا ان المشكلة الاساس في التطبيق الفاسد والذي كثيراً ما يخرج عن اطار كل الاراء الفقهية سواء في اصل المصرف او في حجمه وتوقيته وكيفيته والحقيقة ان بعض الاراء الفقهية في هذا المجال فضلاً عن التجاوزات خارج اطر التشريع انما نشأت بسبب الاوضاع السياسية التي عصفت بدءً من صدر الاسلام الاول ووصولاً الى قرون طويلة دافعة المذهب الامامي عن ممارسة دوره في ادارة شؤون المجتمع تحت ظل دولة وسلطة عادلة الى الظل وضمن تجمعات بشرية صغيرة ومتفرقة تتعامل مع واقعها بحسب ما تراه من حجم ودور وكيانات اجتماعية متناثرة تعمل على حفظ

ـــريع وفساد التطبيق

الوجود والمبادىء والعقيدة كل في بلده ومدينته وقريته، وقد ساهم هذا الواقع من جهة في استنباط تشريعات فقهية مالية ضيقة بضيق الواقع ومن جهة ثانية فتح الباب واسعاً أمام اشكاليات تطبيقية عدة تلتقي عند نقطة التفريط او عدم الاستفادة المطلوبة والمتناسبة مع هذا المورد المالي الضخم وتسريبه في اتجاهات متعددة ولاسباب عديدة تتقابل أحياناً في خلفية اخلاص النية وعدمها ولن نخوض طويلاً في هذا التفصيل لنقول ان الاصل في تشريع الخمس وكما عبر الامام الخميني (رض) «انما هو لضمان نفقات دولة ذات سيادة»، والخروج عن هذا الاصل كان بسبب فقدان الدولة والتشكيلات الحكومية والادارية العادلة اذ يعتبر وجودها ضرورة لتحقق ذلك عملياً (راجع كتاب الحكومة الاسلامية للامام الخميني (رض) فصل الاحكام المالية ص ٢٩) واليوم وبعد تحقق مشروع الدولة الاسلامية العادلة جغرافياً في ايران الاسلام وسياسياً في كل انحاء العالم الاسلامي من خلال تصدي الولي الفقيه العادل ـ الممثل اليوم بولي امر المسلمين دام ظله لقضايا وشؤون الأمة الإسلامية جمعاء فاللازم العمل المخلص والدؤوب للعودة الى الاصل التشريعي المالي المشار اليه ولم يعد مقبولاً ولا منطقياً استمرار الوضع السابق في مصرف الخمس والتعاطي معه على اساس ما يشبه المكتسبات الشخصية والفئوية الضيقة والمأمول ان تلتقي تلك الجداول الصغيرة والعذبة لتشكل نهراً اقتصادياً كبيراً يمكن مع وجوده التخطيط والمباشرة في تأسيس مشاريع استراتيجية وكبيرة والتي سوف تعود حكماً لتغذي الجداول ثانية وبلا انقطاع او عذر لوجود مادة النهر الكبير المعتصم، ولن يكون دور الولاية المركزي مصادراً لمصالح الاطراف والاقاليم على الاطلاق، بل دور المنسق والراعي لمصلحتها جميعاً بكل تشكيلاتها وافرادها. نعم يمكن ان يصادر هذا التنظيم الرائع للخمس المصالح النفعية لفاقدي نية الاخلاص والقربى وهذا هو المطلوب!! أمّا اولئك العاملين الذين انطلقوا من اخلاص النية لله تعالى فسوف يكون رائدهم وقدوتهم ذلك المرجع الكبير والرشيد الذي ذاب في الامام الخميني وفي قيادته ومرجعيته قبل ان يوصي مقلديه واتباعه «ان ذوبوا في الامام كما ذاب هو في الاسلام».

الشيخ حسن حماده

المكتب الشرعي للقائد الخامنئي:

الدور والأهداف والإنجازات

حلقة أولى

صرح جديد وصدقة جارية من صدقات كثيرة تفضل علينا بها سماحة القائد المعظم آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله)، ذلك هو المكتب الشرعي الذي يرعى شؤون المسلمين في لبنان في كثير من جوانبها وخاصة الاجتماعية منها، فسماحة القائد (دام ظله)، وإحساساً منه بالمسؤولية تجاه الأمة في لبنان، كان قد عين منذ سنة وبضعة أشهر وكيلين شرعيين في لبنان: الأول وهو سماحة حجة الاسلام السيد حسن نصر الله في بيروت وجبل عامل، والثاني هو سماحة حجة الاسلام الشيخ محمد يزبك في البقاع والشمال، وشعوراً منها بأهمية الدور الذي يلعبه المكتب الشرعي، توجهت بقية الله الى البقاع لتلتقي الوكيل الشرعي لسماحة القائد في البقاع والشمال فضيلة الشيخ المجاهد محمد يزبك، وكانت هذه المقابلة:

× *سماحة الشيخ السلام عليكم ورحمة الله، في البداية نحب ان نتعرف على المكتب، دوره وطبيعة عمله ونبذة عامة عن أجوائه.*

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين.

يسعدني أن اكون في هذه اللحظات معكم مع المجلة الهادفة، المجلة المفكرة التي تتابع الموضوعات الاساسية كمجلة بقية الله شاكراً هذه الالتفاتة الكريمة حيث تحملتم عناء السفر ومعاناة المحبين للبحث عن دور المكتب أي مكتب الوكيل الشرعي للامام الخامنئي حفظه المولى.

ومن هنا أحب ان اسجل ان الامام السيد الخامنئي دام ظله له التفاتات كريمة ومهمة تدلل على بُعد النظر من خلال تتبع شؤون المسلمين في العالم، وهذه المهمة مهمة المرجعية الرشيدة التي تعيش هموم الناس الذين يرتبطون بالمرجعية، بدلاً من ذهاب الناس الى المرجعية، فالمرجعية هي التي تأتي الى الناس وهذا أمر مهم جداً ان تكون المرجعية حاضرة بين أهلها وشعبها من أجل التوجيه ومن أجل المشاركة بكل الامور والقضايا ومن أجل دفع العمل الاسلامي نحو الافضل ونحن نعلم ان سماحة القائد الذي رعى هذه المسيرة الرعاية التامة بعد رحيل الامام الخميني (قده) وأصبحت المسيرة الاسلامية أمانة في عنقه وحفظ هذه الامانة، وقام بما ينبغي على المؤتمن باتجاه الامانة التي بين يديه، حافظ على الخط والنهج الذي رسمه الامام، وبعد المبايعة له بالولاية وبعد الرجوع اليه بالمرجعية، لا بُدّ ان يكون هناك اتصال بين أهله وشعبه وبين مكاتب يكلف فيها من يتكرّم عليهم ويحملهم أمانة ان يكونوا العين الناصرة وان يكونوا ايضاً المؤتمنين على نقل كل شيء ليكون بين يديه حتى يكون حاضراً في هذا الواقع، وهذه خطوة مباركة وجليلة ومتقدمة تضاف الى الخطوات الاخرى. ونحن نعلم أن سماحة القائد يعكس هموم ساحتنا الاسلامية في لبنان كما يعيش هموم الساحة الاسلامية في إيران وكما يعيش هموم الساحات الاسلامية في كل العالم الاسلامي والمستضعف، لكن هناك خصوصية كما لمسنا في هذه الساحة لما تختزنه هذه الساحة من موقع متقدم في الصراع مع العدو الاسرائيلي، ولهذا رأينا ان سماحة القائد اختار للبنان ان يتكرم على الشعب اللبناني وعلى الذين يكلفهم بهذا الاهتمام وبهذه الامانة وكان التكليف لسماحة الاخ المجاهد حجة الاسلام السيد حسن نصر الله بالوكالة الشرعية نيابة عن سماحة القائد الخامنئي دام ظله في بيروت وجبل عامل وأيضاً قد كرمني بهذا التكليف لأن

فضيلة الشيخ يزبك محاوراً "بقية الله"

اتابع هذا الموضوع على مستوى البقاع والشمال وفي الاجازة والوكالة التي تفضل بها تفاصيل كثيرة تحمّل الانسان المسؤولية الكبرى، ومن خلال هذه التفاصيل يتضح دور المكتب او مكتب الوكيل الشرعي وما يُراد منه، فالمكتب يُراد منه هو الحضور بين الناس والتفاف الناس حول المكتب ليقوم بدور التنسيق للعلاقات مع الناس من خلال الاخوة العلماء. وارتباط الاخوة العلماء بمكتب العمل التبليغي بالنسبة للمناطق المحتاجة لوجود العلماء. والاخوة الذين يرتبطون من العلماء بالمكتب لديهم اجازات بحسب ما ورد بالوكالة للوكيل الشرعي حتى يتمكن الاخوة في المناطق النائية من العمل التبليغي وايضاً القيام بخدمة الناس، ففي الواقع ليس المكتب مهمته فقط هي جلب الحقوق كما يمكن ان يقول البعض او يتصور البعض، وانما المكتب مهمته ان ينظم هذه الحقوق الشرعية التي يدفعها الاخوة او الاخوات لتصل الى المستحقين بحسب ما بُيِّنَ في تحديد الوكالة الشرعية، واعتبر ان المكتب دوره هو تنظيم هذه المسائل والسهر على مصالح الناس كما نفعل منذ أكثر من سنة، فتأتي بعض الحقوق وتُسجل في دفاتر خاصة وضمن ايصالات ايضاً، ثم هذه الحقوق التي تصرف على الفقراء والمساكين من السادة وغير السادة، فأيضاً لها تنظيم معين وبإمكان الانسان ان يكتشف المدخول السنوي والمصروف السنوي، وهناك ايضاً احصائيات للمساعدات التي يقدمها المكتب، وطبيعي ان ما يُقدمه المكتب هو مما يدفعه الناس لأنه ليس للمكتب موازنة خاصة به وانما الموازنة هي ما يدفعه الناس من الحقوق الشرعية، ونحن كمؤتمنين على هذه الحقوق الشرعية نصرفها في أبوابها المرخص فيها، وبالاضافة الى الحقوق الشرعية هناك بعض التقديمات، الهدايا وبعض الكفارات وما شابه ذلك، نحن نقوم بدورنا سواء كان في بعلبك او في المناطق الاخرى من خلال بعض الاخوة المبلغين العلماء او بعض الاخوة الموثوقين الذين نتعاون معهم للقيام بهذا النشاط الهادف دون اي ضجة اعلامية او ما شابه ذلك. وهناك بعض الخطوات لإحياء المناسبات والشعائر الدينية في المكتب او المشاركة مع الآخرين بما يُكمّل حالة المسيرة لأننا لا نعتبر المكتب هو وجودٌ آخر على الساحة الاسلامية، وانما هو وجودٌ مكمل لما يوجد في هذه الساحة الاسلامية، ولهذا النشاطات التي يقوم بها المكتب تنسّق فيما بيننا وبين الاخوة العاملين على الساحة حتى لا يتكرر العمل أو يظهر للآخرين ان هناك عملين وانما في الواقع هو عملٌ واحد، كما نأمل ان يستمر هذا العمل بهذا الشكل، وايضاً من خلال التنسيق، المكتب يقوم بزيارات بالتنسيق

مع الاعلام مع الثقافة ومع الاخوة العاملين بزيارات الى المناطق والقرى المختلفة في البقاع والشمال وأيضاً لمسّنا ووجدنا ارتياحاً كبيراً لدى الناس وشكراً من الناس لسماحة القائد على إقدامه على هذه الخطوة المباركة، ومن هنا أحب ان أؤكد على استفسار يمكن ان يتساءل به الانسان، ان الوكيل الشرعي لسماحة القائد هل له علاقة بالمركز السياسي ويكون هو المرجعية في الموقف السياسي كما هو المرجعية في الامور الحسبية والتبليغية والنشاطات «مثلاً» الاسلامية؟

أحب أن اؤكد للجميع ان الموقف السياسي على الساحة اللبنانية، انما هو من خلال قيادة حزب الله وليس من خلال مكاتب الوكيل الشرعي لأن هذه القيادة هي المكلفة بمتابعة الشأن السياسي، وطبيعي اننا في مكاتبنا لا بد ان نعمل ضمن هذا الجو السياسي وهذا التوجه السياسي الذي يأخذ شرعيته التي لا شك فيها من تركيبته الأساسية.

× إذا أمكن إعطاء لمحة عن تاريخ افتتاح المكتب وأقسامه الرئيسية؟

نعم، المكتب تم افتتاحه قبل سنة وثلاثة أشهر تقريباً وتم الاختيار في هذا المكان لما يحتله من وسطية في المنطقة. أما الاقسام فيوجد مدير للمكتب وهو سماحة العلامة الأخ المجاهد الشيخ علي فرحات الذي يتابع شؤون الناس وقضاياهم ويشارك في القضايا الاجتماعية، وأيضاً يوجد مدير تنفيذي للمكتب مساعد لسماحة الشيخ علي هو أحد الاخوة الاستاذ علي المقداد، ويوجد بعض الاخوة المشايخ كلجنة من المشايخ يتوزعون الادوار فيما بينهم بالحضور الى المكتب ايضاً للمتابعة مع سماحة الشيخ ويمكن التشاور معهم في بعض القضايا الفقهية، كالشيخ علي المهاجر وبعض المشايخ الآخرين وطبيعي توجد لدينا استفتاءات تأتي من الناس وبعض الاستفتاءات أجوبتها تكون جاهزة من خلال ما لدينا من أجوبة المسائل

والى جانبه مدير المكتب الشيخ علي فرحات

والاستفتاءات وبعضها نرسلها الى سماحة القائد.

× ما هي الوسيلة المتبعة لتحصيل الاستفتاءات؟

منها ما نستعين بالاخوة في بيروت ونرسل اليهم ومنها ما نرسله بواسطة الفاكس. ونظراً للهموم الكبيرة التي يتصدى لها السيد القائد، فقد يتأخر جواب بعض الاستفتاءات احياناً.

× هل هناك برامج لتوضيح آراء السيد القائد للناس، في الامور الابتلائية على الاقل؟

في هذا العام في شهر رمضان كان الوكيل الشرعي له حلقات في إذاعة صوت المستضعفين بالنسبة للاحكام الشرعية للصوم، كما كان هناك برنامج فيما يخص مسائل الحج، وهناك توجه للاستمرار في تبيين الاحكام الشرعية في الأبواب المختلفة، ومن الممكن تنفيذ برنامج على اساس سؤال وجواب والناس تسأل ونحن نجيب عن هذه الاسئلة كما حصل في شهر رمضان كما في كتاب الصوم. وكما حصل بعد شهر رمضان في كتاب الحج.

× كيف يكون تواجدكم في المكتب؟

التواجد في المكتب اجمالاً ايام الاسبوع ما عدا يوم الجمعة. يوم الجمعة اجمالاً قد تأتي بعض الجمعات ولكن كل أيام الاسبوع سماحة الشيخ هو حاضر وأنا حوالي ثلاث الى اربع ايام اقل تقدير حاضر.

وهناك شيء نحب ان نذكر فيه ان هذا المكتب ايضاً يقوم بخدمات الناس بالاضافة الى الخدمات الاجتماعية، يعني فصل المشاكل والخصامات في القضايا الاجتماعية العامة (زواج - طلاق - صلح) ومشاركات بافراح الناس وأتراحهم، يعني يوجد شيء في هذا المكتب له ميزة.

الشيخ يزبك وبعض المؤمنين للبحث في الهموم العامة

× يظهر منكم تسليط الضوء على الوضع الاجتماعي والتبليغي وهكذا، ولكن نحن نريد ان نعرف ما هو الدور الذي يأخذه المكتب بالوضع السياسي لمحاربة الكفر؟

الدور السياسي هو متمم ونحن ذكرنا

هذا الكلام، وقلنا ان هناك مسالتين، تارة هناك موقف سياسي في عرض الموقف السياسي لحزب الله، يعني هل الوكيل الشرعي الموجود يمثل سماحة القائد سياسياً، قطعاً التمثيل السياسي لسماحة القائد هو قيادة حزب الله وأي عمل سياسي يجب ان يمر من خلالها وان يكون متمماً لها وداعماً ومؤيداً.

فمن الطبيعي أننا نتبنى هذه الفكرة، فكرة الطرح السياسي الذي يتبناه حزب الله، الذي هو ما يتبناه المكتب. ومن هنا يأتي العمل السياسي عند المكتب يعني هو مستقى من العمل السياسي لقيادة حزب الله.

ومحاولاً حل بعض المشاكل

× بغض النظر عن الوضع السياسي، هل هناك نشاط فكري ثقافي ندوات.. مشاريع من هذا القبيل؟

هناك عندنا ندوة اسبوعية لكن ليس تحت اسم وعنوان المكتب، طبيعي يمكن ان أحضر فيها وسماحة الشيخ مدير المكتب هو القائم بهذه الندوة فتجمع أغلب شباب بعلبك المفكرين هم من الطليعة ومن أطباء ومحامين. ففي لقاء أسبوعي تحت عنوان لقاء فكري لتوضيح كثير من القضايا الاسلامية، هناك نقاش وحوار وأسئلة.

× كيف توفقون بين عملكم السياسي كوكيل شرعي وكعضو في قيادة حزب الله؟

طبعاً لا يتنافى ويمكن الذي يريده حزب الله أن أؤديه بوقت معين ومتابعة نشاط المكتب، وهو من متممات ذاك العمل، يعني عندما يكون هناك بعض الجلسات لحزب الله أشارك فيها، فيمكن ان يغيب احدنا يوماً أو إذا اقتضت الظروف ان يغيب أكثر من يوم، فسماحة الشيخ علي هو ينجز المهام المطلوبة، وهو عنده صلاحياته بمتابعة المواضيع التي كنت اتابعها، وهناك بعض الاستفتاءات التي اذا كانت بين أيدينا أجوبة حاضرة نجيب عنها واذا لا يوجد فنرسلها الى مصدرها، وهناك بعض القضايا كفصل خصومات وما شاكل ذلك، ويمكن للشيخ علي ان يقعد

ويستمع للاخوة او للناس وبعدها اذا استطاع ان يوفق بينهم، واذا هم طلبوا الحكم الشرعي فنعمل لقاءً آخر معهم، فطبعاً في هذا الموضوع ليس هناك خلل، ولم يأتِ احد الى المكتب ووجده مغلقاً، فهناك من يتابع وهناك قضايا كبرى تستلزم متابعتها شخصياً، فنتابعها ولا يوجد تأخير في ذلك.

× كنتم تقولون انه منذ سنة ونصف انشيء المكتب، لماذا لم ينشأ قبل هذا الوقت، وبنفس الوقت هذا السؤال يتضمن على أي أساس تم الاختيار؟

طبيعي هذا الموضوع هو موضوع سماحة السيد القائد لأن هذه المكاتب هي من شؤون المرجعية، كان هناك ممثلية الولي الفقيه، ولكن لما صار هناك مرجعية لسماحة القائد، من الطبيعي ان من شؤون المرجعية ان يكون للمرجع وكلاء، وهذا طبيعي، فاختار سماحته للوكالة من يراه مناسباً، ولهذا ليس بيدنا، فالسؤال يُسأل به السيد القائد.

× في السابق كان هناك مكتب وكلاء الامام (رض) والآن مكتب الوكيل الشرعي، ما الفارق؟

مكتب الوكلاء عبارة عن وكالات لعدة اشخاص ولم يكن له دور محدد وواضح، أما الآن فصار مفهوماً ان هذا المكتب يجب ان يقوم بشؤون المرجعية من خلال استيعاب الناس، ومن خلال خدمة العلماء وايصال فكر سماحة القائد وفكر الامام الذي هو فكر الاسلام الاصيل.

× كيف توفقون بين الحوزة والمكتب؟

الحوزة والمكتب مكملان لبعضهما البعض، فالعمل الحوزوي هو عمل علمي، فعملية التدريس، التي هي عبارة عن ثلاث حصص يومياً تبدأ من الساعة السادسة والنصف تقريباً وتنتهي عند التاسعة، وطبيعي انه في هذه الفترة لن يكون هناك مراجعات مهمة، فلا يتنافى العمل الحوزوي مع وظائف المكتب الشرعي، بل هما متممان لبعضهما البعض.

× كيف يتم التواصل مع مختلف المناطق وخاصة القرى النائية؟

هناك الكثير من العلماء المنتشرين في المناطق وبما لديهم من إجازات من المكتب يشكلون حلقة الوصل بيننا وبين الناس كالهرمل والعين و... أما بالنسبة للشمال فنقوم بين الفينة والاخرى ببعض الزيارات لتحقيق التواصل، وهناك عمل على إيجاد مؤسسة دينية تضم مسجداً وحسينية ومنتدى فكرياً بالاضافة الى مدرسة، والعمل في هذا الشأن جارٍ على قدم وساق.

× هل تعملون على مساعدة الشباب فيما يخص الزواج؟

فيما يخص هذا الموضوع ليس هناك مساعدات محددة، فإذا وسع الله علينا أعطينا من مال الله للناس، وإذا ضيق الله

علينا ضيقنا على أنفسنا وعلى الناس. فأصل المساعدة وارد ولكن ضمن الامكانات المحددة.

× *السؤال هنا هو، ما هي موارد الصرف المحددة لديكم؟*

تتوزع موارد الصرف على عناوين متعددة مثل الفقراء والمساكين والذين لا معيل لهم والغارقين في الديون، وكذلك يمكن اعطاء مساعدات مدرسية أو لتامين متطلبات الزواج وأمثال ذلك. وكذلك يمكن صرف الحقوق لدعم المقاومة، فالجهاد في سبيل الله من الركائز الدينية الأساسية والمقاومة إذا حفظت فقد حفظ الجميع.

× *ما هو الأصل الشرعي الذي يجوز صرف الحقوق للمقاومة؟*

الآية تحدد ان مورد «في سبيل الله» يشمل كل ما يمكن ان يكون في خدمة الدين والدفاع عنه، والمقاومة في هذا المجال من أبرز المصاديق عليه.

× *برأيكم لمن يجب ان تدفع الحقوق الشرعية؟*

يجب ان نرجع الى ولي الأمر بغض النظر عن المرجعية وهذا حق من حقوق ولي الامر، الامر الحسبي فنرجع الى ولي الامر هو الذي يحدد مصالحها لأنه اذا اصبح هناك نقص صار ولي الامر هو الذي يجبر النقص فإذا كان هو الذي يجبر النقص فحينئذ لا بد ان يكون المال يرجع اليه.

بعض المؤمنين يسلّم الحقوق الشرعية

× *هل من كلمة أخيرة؟*

نتوجه بالشكر اليكم على حسن التفاتتكم وسعيكم من خلال هذه الوسيلة الثقافية الاعلامية الى توعية الناس ونشر الفكر الاسلامي الصافي، وإظهار الدور الذي يقوم به المكتب الشرعي لخدمة الناس وخيرهم، ونحن نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا دوماً لخدمة الناس وحل مشاكلهم بكل قوة.

في الحلقة القادمة، المقابلة مع الوكيل الشرعي العام في بيروت وجبل عامل سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله (حفظه الله).

في ذكرى الإمام

طبيب الامام

ما ننشره هنا بعض الذكريات لأحد محبي الإمام والمقربين اليه، وهو الدكتور مقدس بور الذي تشرف بخدمته لمدة تسع سنوات، وكان يعود الامام ٣٦ ساعة كل أسبوع لمراقبة قلبه وضغط دمه و... و...

أمضى عمراً في خدمة قلب الأمة الاسلامية النابض، ومع أنه

تحمّل البلاءات

إحدى الذكريات عندي هي حول جَلَد هذا الرجل الإلهي العظيم، وصبره امام البلاءات ومصائب الدهر. كانت الساعة تقارب ١١،٣٠ حينما كنا وآية الله صانعي جالسين في مكتب الامام حيث اتصل بنا فجأة لنقل خبر تعرّض آية الله خامنئي للاغتيال، وبالطبع فإن هذا الخبر أوجد فينا اضطراباً شديداً ولكن كان لا بدّ أن نوصله للإمام، فطلب مني الشيخ صانعي كوني طبيباً أن أرتب الأمر بحيث لا يحصل أدنى تأثير سلبي على جسم الامام ونفسه حال سماعه للنبأ.

فكرت أن أضع قرصاً مهدئاً في الشاي وأقدمه للامام، وبعد ساعة حين يظهر أثره نبلغه الخبر بطريقة هادئة. قَبِل الشيخ صانعي هذا الاقتراح أول الأمر ولكنه قال: إسمح لي بأن أستخير الله، فجاءت الاستخارة غير جيدة أن نسلك هذا السبيل. لهذا قرر أن يذهب بنفسه وينقل الخبر للإمام..

الخاص يتذكر

كان عضواً في الهيئة العلمية في جامعة العلوم الطبية (أصفهان)، فقد وقف نفسه لسلامة الامام القائد بدافع المحبة العظيمة له (قدس سره).

ذكرياتي معه كثيرة، وما تعينني عليه ذاكـــرتي أذكره لكم هنا:

عندما رجع قال لي: حينما وصلت إليه، كنت في غاية الاضطراب، ولم أكن أدري ما أقول، كان الامام جالساً على سجادة الصلاة، وقبل ان أحرّك شفتاي للكلام، بادرني الامام بالسؤال «هل اغتيل السيد خامنئي؟!» وعندما علمت أنه مطلع على القضية هدأ روعي.

الآن، من أين حصل الامام على الخبر مع عدم مجيء أحد إليه قبل الشيخ صانعي، هذا ما لا أدركه في الحقيقة. وكأنه ألهم بأن الشيخ صانعي قد جاء إليه ناقلاً الخبر، فبادره بالسؤال ليهدىء من روعه.

وهذا لا يعني أن الامام لم يكن يهتم ويبالي للحوادث المؤلمة، في الوقت نفسه كان ذا حساسية شديدة، فهو يتحمل المصائب الى قصى حد، وفي الوقت نفسه يبحث عن أفضل طريق لحل لمشكلات. ولهذا فقد طلب من الشيخ صانعي ان نرسل له تقريراً كل صف ساعة عن حالة السيد خامنئي. كان يريد في التقرير معرفة يزان ضغط الدم والتنفس والوعي والنبض... كان الإمام مهتماً

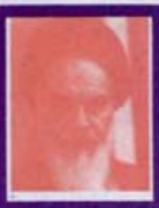

في ذكرى الامام

الى درجة انه طلب تقريراً لا يهم سوى الاطباء... كطبيب أراد ان يتابع حالة السيد خامنئي؟.

حادثة أخرى تبين مدى تحمله للبلاءات وهي حادثة انفجار مقرّ الحزب الجمهوري. عندما وصل خبر شهادة ٧٢ رجلاً من خيرة أصحاب الامام، فكرنا بأنه إذا وصل الخبر الى الامام فإن حالته سوف تسوء وهذا يؤدي الى بروز مشاكل نفسية عديدة، كما حصل لنا ـ نحن الأفراد العاديون ـ من اضطراب.

ولكن الخبر يصل إليه، فيتحمل الفاجعة بكل سكينة وهدوء، وبذلك الخطاب التاريخي العظيم، أعاد الهدوء والسكينة الى الامة جمعاء. بالطبع، لو استُشِرنا لقلنا حينها: كان يجب على الامام أن لا يخطب في ذلك الوقت، ولكنه سبقنا وألقى ذلك البيان العظيم. وهذا ما يدل على مدى صبره وتحمله الذي لا يوصف.

الامام وظاهرة الخوف

في هذا الصدد كنت قد سمعت من أهل بيت الامام انه كان قد قال في محضر من أعوانه وأنصاره: «إنني لم أخف في حياتي ابداً، ولم أعرف ما هو الخوف» وأنا قد لمست هذه المسألة فيه من الناحية الطبية. وهذا لأنه من الناحية الفيزيولوجية تزيد عند الشخص الذي يخاف نسبة الأدرينالين في دمه بشكل فجائي فتؤدي الى زيادة ضربات القلب وبياض اللون وارتعاش الأعضاء وارتفاع ضغط الدم وغيرها من عوارض الخوف، ونحن طيلة الـ٩ سنوات التي كنا فيها مع الامام نتابع ضغط دمه ودقات قلبه لم نر أي تغير فيها، حتى في الفترة الاخيرة حيث وقعت أحداث كثيرة مؤلمة يمكن ان تؤدي كحد أدنى الى زيادة ضربات القلب ـ كنا نستعمل الـ «تلي مونتير» الذي يسمح لنا برؤية دقات القلب رأي العينين وبمتابعة ذلك دقيقة بدقيقة ـ فإنّا لم نرَ أية زيادة في دقات قلب الامام. مثلاً أثناء قصف طهران بالصواريخ وحيث كان الاضطراب يصيب الجميع، كانت آلة الـ «تلي مونتير» ترينا بوضوح أن دقات قلب الامام لم تسرع ابداً، وحتى عندما كنا نأخذ مستوى

ضغط دمه فإننا لم نلاحظ أي تفاوت فيه... كنا نستنتج دائماً ان الامام وعلى اثر الرياضة والتهذيب قد سيطر على روحه وجسده تماماً.

التنظيم والترتيب

المسألة الثانية التي سمعنا عنها جميعاً، وأتمنى أن تكون أسوة لنا نقتدي بها هي قضية التنظيم والترتيب في حياة الامام الخاصة، لقد كان دقيقاً في مواعيد لقاءاته وقراءاته وعبادته ومشيه في الصباح والمساء في بيته المتواضع. باختصار فإن عبادته، صلاته وقراءته، أدعيته وسيره، وحتى نومه كان محدداً ومعيناً تعييناً تاماً.

كانت عادته أن ينام بعد العمل والنشاط اليومي في الساعة ١٠،٤٥ لمدة ثلاثة أرباع الساعة نوم القيلولة، ثم يستيقظ من نومه دون أن يكون قد نام دقيقة أقل أو أكثر. وقد كنا نلتفت الى استيقاظه من خلال الـ «تلي مونتير» الذي كان يظهر تغيراً بسيطاً في دقات قلبه، وهو لأجل الحفاظ على المواعيد لم يكن يعبىء منبّهاً، فقد كان ينام في الوقت المحدد ويستيقظ في الوقت المحدد ايضاً.

وفي الليالي لم يكن يترك قيام الليل بأي شكل. كان يصل صلاة الليل بصلاة الصبح دائماً. كان ينام في الساعة ١٠،٣٠ مساءً. لقد كان التنظيم مسيطراً على حياته كلها، وبدون مبالغة كان يمكننا ان نضبط ساعاتنا وفق تحركاته.

بكاء الليالي

النقطة التي ينبغي الالتفات إليها هنا ـ وكل حياة الامام أسوة ومدرسة ـ تكمن في ذلك التضرع وفي تلك المناجاة التي كان يعيشها الامام في صلاة الليل. نحن قد سمحت لنا الظروف ان نرى تضرعاته وبكاءه أمام المحضر الالهي في الليالي الحالكة حيث كنا دائماً الى جانبه، وحتى في تلك الليلة التي نقل فيها الى

في ذكرى الإمام

المستشفى وكان مقرراً ان تجرى له عملية جراحية في اليوم التالي، إستيقظ من نومه كعادته وقام الى الصلاة، وقد عرضت هذه المشاهد على مرأى الجميع في التلفزيون حيث تم التقاطها بواسطة كاميرا خفية، ولكن مقطعاً من الفيلم لم يعرض لمصلحة ما، وهو لحظات مناجاة الامام وبكائه في محضر ذي الجلال، ولو أني كنت أتمنى ان يعرض هذا المقطع امام الجميع، حتى يعلموا أنه في الوقت الذي لم يكن للخوف مكان في حياة الامام حيث كان يقف وحيداً فريداً لا يخاف أحداً ولا يخشى أحداً، كان في الجانب الآخر يقف أمام بارئه يبكي ويرتجف وتنهمر دموعه بشكل لا مثيل له.

وأحياناً وبناءً على مصالح وأسباب معينة، كنا نضطر أن نكون في ذلك الوقت من الليل الى جانب الامام، وبدون ان ينتبه، شاهدنا تلك الحالات الروحية العظيمة.

بعض السادة تصوروا أنه إذا رأى الناس ذلك المقطع من الفيلم قد يظنوا ان الامام كان يخاف ـ مثلاً ـ من العملية الجراحية أو من الموت فيبكي لذلك، لهذا حذفوه من الفيلم، ولكن نحن الذين كنا نلازمه دائماً، وكان لنا هذا الارتباط الوثيق به، كنا نرى أن حالته تلك لم تكن لتختلف في ذلك اليوم عن سابقتها. لقد كان الامام يعلم ـ قبل ان يشخص الاطباء ـ أن عمره الشريف قد انتهى وأن لا سبيل الى شفائه، ومع ذلك فإن أي اضطراب أو خوف لم يطرأ عليه.

متابعة إرشادات الطبيب بدقة

طوال مدة عملي كطبيب، لم أر مثيلاً للإمام من حيث اتباع الارشادات الطبية بدقة. فإذا قيل له يجب ان تتناول هذاالدواء ساعة بعد ساعة مثلاً ـ وهذا خارج عن طاقة الانسان العادي ـ فإن ذلك بالنسبة له وهو الانسان الخارق في كل النواحي يكون سهل التنفيذ. كنا بصدد اختيار أدوية له ذات تأثير طويل ولكننا كنا نخشى أن يؤدي ذلك الى نتيجة سلبية، وعندما عرضنا الموضوع على الامام، قال: لماذا تريدون أن تغيروا دوائي؟ قلنا له: لعلك لا تتحمل تناول الدواء ساعة بعد ساعة، إضافة الى إزعاجنا الدائم

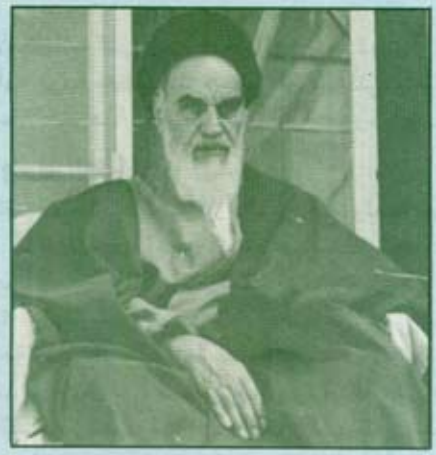

لك. فقال (قده): «إنني لا أنزعج بأي شكل من الاشكال، ولا يلزم ان تسعوا لتغيير دوائي».

وهنا، لماذا كان الامام ملتزماً بالاصول الطبية بهذا الشكل، فقطعاً لم يكن نتيجة العلاقة بجسدة بحيث يريد ان يحافظ عليه دائماً وعلى النحو الأحسن، فالامام في الوقت الذي كان فيه يتوكل على الله ويعتبر ان السلامة والمرض منه تعالى، كان يلتزم بالارشادات الطبية جيداً، «أعقلها وتوكل»، ففي عين التوكل كان يعمل بإحكام لحفظ جسدة لشعوره بالمسؤولية تجاهه. وإذا لم يكن هناك إحساس منا وشعور بالحاجة الماسة الى وجود الامام، فهو الذي أوقف نفسه لخدمة الاسلام والمسلمين كان يشعر بذلك ولهذا كان عليه ان يحافظ على سلامته جيداً.

كان الامام قد سمح لنا بأن ندخل اليه في أي وقت من الليل بكلمة «يا الله» كان يقول: عندما يكون لكم عمل معي فقط قولوا «يا الله» وادخلوا. فإذا قلنا «يا الله» كنا ننتظر ان يقول لنا «بسم الله» ثم ندخل، فننجز تلك المراقبة التي ينبغي القيام بها ونرجع. في تلك

في ذكرى الامام

الاوقات الاستثنائية التي كنت أدخل اليه فيها دون أن أقول «يا الله»، لم أره يوماً يقطب في وجهي او يقابلني بامتعاض، بل بمنتهى البشاشة. وهذا مما يدل على غاية صبره وجلده.

الأدب والرقة المتناهية

أيام القصف الشديد لطهران بالصواريخ ولمدة ستة أشهر، شعرنا ان هذه الاحداث يمكن ان تجلب مشاكل عديدة، فتركنا مدينتنا وجئنا الى جوار الامام. واستمرت الاوضاع الى ان وصلت الى ذروتها أواسط شهر إسفند ١٣٦٦هـ. ش. وفي أحد الايام، كانت الساعة تشير الى الحادية عشرة والنصف حينما دخل عليّ الشيخ أنصاري وقال لي: «سيدي الدكتور: لنذهب الى الامام» لم أسأله عن السبب، وذهبنا فوراً الى الامام الذي كان يسبح بسبحة في يده. عندما رآنا تعجب من هذه العجلة التي كنا فيها. ومع ان الشيخ أنصاري كان مأنوساً بالامام ويتكلم معه بارتياح تام، لكنني في ذلك اليوم رأيته قد طأطأ رأسه وتلعثم في التكلم رغم كونه متكلماً بارعاً، وقال ما مضمونه: إن وضع المدينة صار بحيث أن أكثر أهلها هجروها أو أن الذين بقوا فلديهم ملاجيء. ومن هم في بيتك، وقد جمعتهم الدوافع العديدة، قلقون جداً من قصف الصواريخ، فلأجلهم إقبل معنا ان ننقلك الى مكان آمن. كذلك كانت قد وصلتنا معلومات من معسكرات مختلفة تقول بأن العدو يريد أن يستهدف جماران بالصواريخ ـ وكانت القرائن العديدة تشير الى هذا ـ فنطلب منكم أن توافقوا على الانتقال الى مكان آمن.

أشار الامام بمنتهى البرودة الى بيت السيد أحمد وقال: «خذوا أحمد وعائلته واذهبوا» ثم تغيرت ملامحه وقال: «لن أغيّر محلي بأي شكل من الأشكال».

اعترت الشيخ أنصاري من جرّاء فشله في الوصول الى مقصده حالة من البكاء، وكرر طلبه بلهجة أشد متمنياً على الامام القبول. فتبسم الامام وقال: «شيخ أنصاري إنكم تخطئون بحساباتكم. ثم لماذا هذه العواطف، تغلبوا عليها وليكن لكم السيطرة». وعندما

رأى شدة الالتماس من الشيخ أنصاري قال برقة متناهية: «إذهب أنت والدكتور، وآتوا بخطتكم حتى أقول ماذا يجب أن نفعل»، سررنا جداً لقبول الامام في النهاية. ومن شدة سروري، قبّلت الشيخ أنصاري وقلت له: إن جميع هؤلاء الكبار والمسؤولين الذين كانوا يطالبون الامام بتغيير محل إقامته لم يقبل منهم، والآن ولله الحمد فقد وقع تحت تأثير كلامكم وقبل!.

لم تمض عشرة دقائق حتى اتصل بنا السيد احمد وقال: لا تتعبوا أنفسكم، فإن الامام أراد ان يعتذر منكم بأدب، ولم يكن يريد ان يقول لكم: أخرجوا! لهذا قال: اذهبوا وأحضروا خطتكم، والآن قال لي: «لن أغيّر مكاني بأي شكل».

هذه الحادثة تبين كم كان الامام مؤدباً ورقيقاً، وتدل أيضاً على شخصيته التي لا تقبل النفوذ، وفي الواقع، إن أولئك المساكين الجهلة الذين يظنون أن الشخص الفلاني أو المسؤول الفلاني داخل أو خارج بيت الامام يملك تأثيراً عليه، هؤلاء لم يفهموا بسبب جهلهم بحقيقة الامام، أنهم وجهوا أعظم إهانة إليه.

العارض القلبي الشديد

وإن كان الخبر الأخير لمرض الامام قد آلم الجميع، وأنا أشعر بأن هذه القضية قد قصمت ظهر الاطباء المجتمعين، ولكن لا بأس بأن تعرف أمة الشهداء أن الامام طوال السنوات الثمانية الماضية قد أصيب بعوارض قلبية عديدة رغم كونه تحت المراقبة والعلاج بأحسن وجه، ولعلي إذ أذكر بعض الحوادث الماضية عن مرضه أخفف من الآلام الناشئة من الحادث الأخير.

أصيب الامام في الخامس من فروردين ٦٥هـ. ش. بعارض قلبي شديد. كان الامام في دورة المياه عندما أصيب بسكتة قلبية. جاء الحاج عيسى وأخبرني بأن حالة الامام قد انقلبت، وبسرعة وبدون أن أبدّل ثيابي ركضت الى بيت الامام لأرى حفيده والسيد أحمد وزوجته والسيد رضا فراهاني يركضون أمامي قائلين: أسرع يا دكتور! قلت: ماذا حدث؟ قالوا: إن الامام ليس بحالة

في ذكرى الإمام

جيدة.

دخلت، وعندما وصلت الى دورة المياه رأيت الامام وقد ألقى رأسه على الحائط ورجلاه على الارض. المدهش هو أنني في تلك الحالة العصبية لم أضطرب أبداً ولم أرتجف، وبهدوء - وهذا قطعاً معجزة للامام نفسه - تقدمت ونظرت الى عينيه لأرى أنه في حالة «الميدرياز» الكامل - وهي أن يمر على توقف القلب عن العمل ثلاثة أو أربع دقائق، وتقريباً فإن عودة الحياة في هذا الظرف بعيدة جداً - ومن الناحية الطبية، فإن الامل فيها بالنجاة بعيد جداً.

باختصار كان القلب متوقفاً عن الحركة كلياً وقد زالت كل علائم الحياة من الجسد. قلت للسيد فراهاني بأن يأخذ بقدمي الامام وحملناه الى غرفته. وهناك مدّدناه على الارض، وقررت بأن أقوم بعملية الإحياء أو «الريسي ستيشين»، أي أنني قمت بنفسي بعمل التنفس الاصطناعي والماساج القلبي. وكنت أقوم به وأنا في غاية اليأس.. ولكن، بعد عشرة دقائق وقعت المعجزة الالهية الثانية وذلك عندما بدأ القلب بالعمل ثانياً، فبدأ القلب أولاً ينبض عشرة مرات في الدقيقة، فاختلط اضطرابي بسروري، وفارقني ذلك الهدوء العجيب، وعاد الخوف يملأ كياني. فصرخت: «أحضروا الشروم بسرعة والادروبيم وكذلك جهاز الصعقة الكهربائية»، وكنت أصرخ وأنجز أعمالي بسرعة. فحقنته بحوالي ميليغرام من الأدروبيم، ولحسن الحظ فإن أثره ظهر بسرعة وازداد عدد النبضات الى ٤٥ ثم ٥٠ في الدقيقة. وعندها عاد اليه الوعي من جديد وبدأ بالتنفس، فقال: «إن صدري يؤلمني»، فعرفنا أنه أصيب بسكتة قلبية حادة، ظهرت أولاً على صورة الموت الفجائي والتوقف التام للقلب ولحسن الحظ شفي وهدأ الألم بواسطة الدواء. وهذه الحالة - السكتة القلبية - من الاستثناءات الطبية، ذلك لأن الذين يصابون بها، يبدأون عادة بالتقيؤ وألم القلب، وهذه العلامات تبعث المريض على مراجعة الطبيب. ولكن أولى علامات السكتة القلبية عند الامام كانت السكتة التي يسمونها «سدن دث» أي الموت الفجائي.

عناصر من الخطاب الثقافي للامام الخميني (قده)

إن التتبع الدقيق يدلنا على ان الخطاب والانجاز الثقافي لا يقل جذرية وإبداعاً عن الجوانب الاخرى. ففي نصوص كاشفة يواجهنا الامام بخطابات ونصوص تؤصل للرؤية وتؤسس لها، فسماحته يقول: «الثقافة على راس الامور كلها»، وفي موقعية الثقافة في حركة تجاذب التيارات المتنافسة نقرأ للامام الخميني: «إن ثقافتنا ومدارسنا كانت من اول يوم مورد اهتمام المخالفين والمعارضين، لانهم يعلمون ان كل ما يحدث هو بسبب الثقافة»، وحين يريد الامام ان يحدد للثقافة دورها في الحركة التغييرية، نراه يمنحها موقعاً بنيوياً فيقول: «إن طريق إصلاح بلد ما يمر من إصلاح ثقافته، ولا بد ان يبدأ الاصلاح من الثقافة».

إن هذه النصوص، تغرينا بمقاربة الثقافة في خطاب الامام وإنجازه، والنظر إليها كأصل، ولكن بأي معنى؟ لا نعني بالاصل معناه المستخدم في الثقافة الحديثة، التي تموضع الاصل وتمنحه قوة السلطة، كما هو الحال في التيار الذي ينادي بالعلم والعقل كأصول وسلطات مطلقة، لأن الثقافة تقوم في نهاية المطاف بوظيفة إجرائية، ولكن أيضاً لا بالمعنى الفني لكلمة إجرائي ووظيفي، فالثقافة إذاً، أقل من الأصل القائم بذاته المنفصل عن غيره، وأكبر من الحالة المهيمن عليها والموجهة سلطوياً. أي ليست الثقافة سلطة ومرجعاً، ولا يمكن ان تختزل كذلك في كونها مجرد أداة إجرائية لا تعي لنفسها وظيفة إلا في سياق السلطة التي تحركها.

في ضوء هذه التحديات نحاول ان نقدم بعض الرؤى الكاشفة للخطاب الثقافي الخميني، وخصوصاً أن الامام أسس لأصول مهمة وفاعلة في المسألة الثقافية، وبالذات ما يرتبط بتأصيل الثقافة الاسلامية في مقابل ثقافة التغريب، بيد أنه ينبغي ان ننتبه الى ان

في فكر الإمام

الاهتمام الثقافي، بل ومجمل الفكر الثقافي للإمام الخميني لا يرتبط بهموم أكاديمية أو رغبات في التنظير، وإنما ينصب على الواقع ويتصل به. بمعنى ان الثقافة خطاب وإنجاز، والهم الثقافي جزء من الهم النهضوي نفسه.

وفيما يتعلق بمهمة التأصيل الثقافي داخل المجتمعات الاسلامية، ومواجهة التغريب في هذه المجتمعات يمكن رؤية أولية تقوم على أساس الاشارة الى النقاط الثلاث التالية:

أولاً: يعطي الامام لقضية الاستعمار في العالم الاسلامي.. بعدها الثقافي، ليجد ان ارضية العبور الغربي الى الجسم الاسلامي تمثلت في التسلط الثقافي، حيث يقول سماحته: «إن السبب الأساس في تسلط الغرب او الشرق على جميع الاقطار الاسلامية هو التسلط الثقافي...» ثم يضيف موضحاً: «إن للمصيبة العظمى للمسلمين هي هذه الثقافة الرائجة بينهم».

ثانياً: إذا كانت المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية قد شهدت تصعيداً في المطالبة بالاستقلال وطرد القوى الاستعمارية في أشكال وجودها المباشر، فإن هذه القوى جددت حضورها، وأعادت إنتاج نفسها في بلادنا من خلال مجموعة من أشكال التبعيّات الثقافية ـ الفكرية. وإذا كانت الجهود قد تركزت في تيارات الثورة والتغيير المختلفة، على المسألتين الاقتصادية والاجتماعية بعد إنجاز التغيير السياسي، فإن الامام الخميني يعطي مسألة التحرر من التبعية الفكرية موقع المهمة الصعبة التي تواجه التيار الاسلامي ونهضته، وهذا التشخيص الذي يرسمه لوظيفة التحرر من التبعية الفكرية ينبع من تحليل لدى سماحته يلخصه قوله رحمه الله: «إن اكبر التبعيات هي تبعية الشعوب المستضعفة الفكرية للقوى الكبرى وللمستكبرين، وإن جميع التبعيات تنبثق من هذه التبعية الفكرية». ثم ينعطف سماحته للقول في تقرير حاسم: «وما دام الشعب لم يحصل على الاستقلال الفكري، فلا يمكنه ان يستقل في الابعاد الاخرى». وحين يريد الامام ان يوضح أبعاد التبعية الفكرية التي تضرب

بساحتنا، يقول: «إن اعظم فاجعة لشعبنا هي هذه التبعية الفكرية، حيث نتصور ان كل شيء لا بد من استيراده من الغرب، فيما نحن فقراء «محتاجون» في جميع الابعاد الاخرى»!.

ثالثاً: إذا استطاعت النقطتان الآنفتان تحقيق تصور كاف لما يوليه الامام من أهمية قصوى لمواجهة ثقافة التغريب، فإن سماحته لا يفعل ذلك إلا بهدف تأصيل ثقافة الفكر الاسلامي التي وهبها سني عمره في أشواط النهضة والجهاد، وكنصّ دالٍ على التأصيل الإسلامي للثقافة في مواجهة التغريب، نقرأ لسماحته: «اعتمدوا على الفكر، الاسلامي، وحاربوا الغرب والتغرب، وقفوا على اقدامكم واحملوا على المثقفين الوافدين للغرب والشرق». إن هذا النص ونصوصاً ثقافية أخرى أطلقها الامام في مواجهة التغريب، تربط بشكل محكم بين الظاهرة وأصلها، وتطالب بمواجهة الاثنين. ففي الوقت الذي يحمل الامام على التغريب، يؤكد دوماً أن أصل المواجهة ومحورها الاساسي، هو الغرب نفسه، وبذلك تكون نهضة الامام في مواجهة شاملة للغرب ثقافة وسياسة.

وهذا الموقع المتقدم ينأى بنهضة الامام ان تكون ضحية فصام الوعي الذي يسود كل التيارات النهضوية غير الاسلامية، فهي ترفض هيمنة الغرب السياسية، لتجد ـ وفي الوقت نفسه ـ في ثقافته وفكره ونظامه الادراكي والمعرفي، وأسلوبه المعيشي «السلوكي» القدوة والنموذج. وهكذا سقط مفكرو النخبة في عالمنا العربي في المأزق، فهم في الوقت الذي يعارضون هيمنة الغرب السياسية، نجدهم يفكرون من خلال ثقافته وفكره ومناهجه. إنهم يعيشون وعيهم من خلال الوعي الغربي ذاته، ولذلك لا تجد أطروحاتهم صدى واسعاً بين التيار الجماهيري، حيث لا تملك أفكارهم فاعلية تغييرية حقيقية، ذلك أنهم يحاولون تغيير واقع الهيمنة الغربية بأدواتها وأفكارها ومفاهيمها، وعبر نظامها الادراكي نفسه، وإنهم يرضون بهيمنة الغرب الثقافية بديلاً عن الهيمنة السياسية!.

في ذكرى الإمام

المدرّس

يقول حجة الاسلام الشيخ عباس علي عميد زنجاني، عضو مجلس الشورى الاسلامي:

حضرت لأول مرة درس سماحة الامام الخميني (قدس سره) في قم المقدسة عام ١٩٥٩م.. وقد اخترت هذا الدرس واعتبرته درساً أساسياً لي لسببين رئيسيين:

١ ـ كنت مطّلعاً على عددٍ من دروس الخارج، وتصوّرت أنني بهذا العمل اخترت أفضلها.

٢ ـ ملاحظة صدرت من الإمام، جعلتني أتخذ درس الامام درساً أساسياً لي.

الملاحظة كانت التالية: في أحد الايام، اقترح بعض الطلبة على الامام ان يبدأ درسه مبكّراً ليتسنى لهم الاستفادة من دروس بعض العلماء الآخرين الذين كانت دروسهم تبدأ مباشرة بعد درس الامام.

هذا الاقتراح دفع بالامام ان يلفت الانظار الى عدة نقاط مهمة ركّز عليها أمام الطلبة قبل ان يبدأ درسه وهي:

١ ـ «ما دمتم في عمر الشباب، اسعوا من أجل ان لا تغرس الخصائص السيئة جذورها في وجودكم، لأن هذه الخصائص ستترسخ مع العمر، وسيصل الإنسان الى حالة يصعب فيها التخلص منها. لذا فإن عليكم ان تعتادوا على تنمية العادات والخصال الجيدة والحسنة في شخصيتكم.. سأحاول أن أبدأ الدرس مبكراً، ولا أظنني قادراً على ذلك!».

بالطبع فإن مثل هذا الكلام يدل على مدى تواضع الامام، إلا انه على أية حال كان درساً ثميناً بالنسبة لنا كطلبة.

٢ ـ «اسعوا من أجل ان تختاروا لكم استاذاً ودرساً أساسياً وتركزوا على ذلك الدرس. وحتى لو كنتم تحضرون درساً آخر، فليكن ذلك الى جانب هذا الدرس الأساسي. لذا فإن عليكم ان لا تضحّوا بالدرس الاساسي على حساب الدروس الجانبية.

احضروا في جميع دروس السادة العلماء، ودقّقوا فيها جيداً وانتخبوا أحدها ليكون درساً أساسياً، وركّزوا عليه أكثر من الباقي، لأن الاكتفاء بالتنقل من درس لآخر لا يفيد الطالب، ويحط من منزلة الطلبة».

٣ـ «الدارسة لا تعني أن يدرس الانسان من أول عمره حتى آخره؛ أو أن يحضر الانسان في دروس الفقه من البداية وحتى النهاية. بل إن عليكم ان تنتخبوا كتاباً من مباحث المعاملات، وآخر من العبادات وأن تقرأوا هذين الكتابين بتمعن ودقة متناهية؛ وتكتفوا بمطالعة سريعة لباقي الكتب، لأنه لا يمكن اتخاذ جميع الفقه درساً للطلبة».

ولا زلت أذكر أنني تأثرت كثيراً بهذه الملاحظات واستفدت منها قدر استطاعتي، ولا زلت أحاول قدر الامكان ان أكون ملتزماً بها.

وقد اعتاد سماحة الامام (قدس سره) الاشارة الى ملاحظات أخلاقية أثناء إلقاء درسه، وكان يخصص فترة لا بأس بها من مدة الدرس للأحاديث الاخلاقية، وقد يستغرق ذلك أحياناً جميع الفترة المخصصة للدرس.

وكانت هذه الملاحظات تترك أثراً عميقاً وبنّاءً في نفوس الطلبة، وكان يسود الدرس أثناء ذلك صمت مطبق ومثير للانتباه، وكان الامام بحديثه العرفاني والايماني الخالص يجذب إليه قلوب الحاضرين، وهذا يدل على مدى حاجة الطلبة الى مثل هذه الارشادات والنصائح.

من الذكريات الاخرى التي لا زالت عالقة في ذهني تعود الى تلك الايام التي انتقل فيها درس الامام الى مسجد (سلماسي) في مدينة قم المقدسة.. ففي الايام الاولى كان الامام يجلس على الارض أثناء إلقائه الدرس؛ وبعد مضي وقت قصير ازداد عدد الطلبة وامتلأ المسجد، وكان بعض الطلبة أحياناً لا يجدون مكاناً لهم في داخله، مما يضطرهم الى الوقوف عند مدخله أو خارج المسجد.

ولمعالجة هذه الحالة طُلب من سماحة الامام أن يجلس على مكان مرتفع حتى تتم الاستفادة أكثر من حديثه، فوافق الامام على هذا الطلب، وأُعدّ لسماحته منبر صغير.. ففي اليوم الأول، صعد الامام المنبر لأول مرة، وبدأ بإلقاء الدرس على الطلبة مؤكداً على هذه النقطة الهامة: إن الجلوس على مكان مرتفع لا يكسب الانسان شخصية معينة، وينبغي ان لا يؤدي الى غروره وتكبّره.. واستمر سماحته في شرح أضرار الغرور والعجب والكبرياء ولا سيما للعلماء والطلبة، وبذلك تحول درس الأصول الى درس في الاخلاق والعرفان في ذلك اليوم الذي ولن ينسى أبداً..

القوانين المادية وعجزها أمام القانون الطبيعي

«التلقيح الاصطناعي او ما يسمى بطفل الأنابيب هل هو من خلق الله أو من خلق الانسان»؟

موضوع الأنابيب أو ما يسمى بالتلقيح الاصطناعي موضوع ما زال يثير التساؤلات ويكتنفه الغموض لدى الكثيرين منا خصوصاً عند أصحاب النفوس الواهية الذين ينجرون وراء الدعاية الغربية التي تهدف الى تفريغنا من إيماننا بالله وهز عقيدتنا من خلال ما أطلقته أبواق الدعاية الغربية الكافرة بأنه أصبح بالامكان خلق إنسان عن طريق التلقيح الاصطناعي أو ما يسمى بطفل الأنابيب دون الرجوع الى الله سبحانه وتعالى.

هل هذا صحيح؟ هل استطاعت الحضارة المادية ان تصل الى خلق إنسان؟ فللإسلام في هذا السياق نظرة خاصة مستمدة من تعاليم القرآن الكريم وهي بمثابة ثوابت إلهية لا يمكن الابتعاد عنها.

قبل أن ندخل في صلب موضوعنا، نحن نعرف بأن قانون الحياة والموت هو قانون طبيعي موجود في الطبيعة وليس بمقدور أحد أن يغير او يبدل شيئاً في هذا القانون، فالله سبحانه وتعالى يقدر أن يخلق من الطين والماء بشراً سوياً يتمتع بطاقات فكرية الى جانب طاقاته البدنية.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿إني خالق بشراً من طين﴾ (ص / ٧١). إذاً الله سبحانه وتعالى يستطيع ان يخلق من المواد الميتة من التراب الذي لا حياة فيه يستطيع ان يخلق منه بشراً سوياً ويجعله في الارض

يعمرها الى وقت محدود وعمر معلوم ثم يموت فيرده الله الى التراب جسداً وليس إنساناً لأن الانسان لا يعتريه الفناء ولا يموت وانما الذي يموت هو الجسد فقط، أي إنه ينفصل عن جسد التراب المادي ليرتدي جسده البرزخي والذي يستمر فيه الى يوم يبعثون. فسيقوم الانسان من قبره ينفض التراب عن كاهله ساعة ينفخ الملائكة وإسرافيل في الصور.

فموضوع الحياة ومنح الحياة يظل سراً غامضاً أو سراً عظيماً في هذا الكون لا يعرفه إلا الله، فليس في إمكان أحد منا ان يبعث الحياة في خلية أو نملة او ذبابة، إنه وحده الذي يخرج الحي من الميت والميت من الحي.

فالحضارة المادية على الرغم من تقدمها العلمي وتطورها التكنولوجي لا تستطيع ان تخلق جناح ذبابة بل أيضاً لا تستطيع أن تفهم معنى الحياة ومن أين تتكون أجزاء الحياة، فهي تقف عاجزة أمام قانون طبيعي ليس في وسع أحد من الناس أن يغير او يبدل فيه شيئاً على الاطلاق.

والذي ينبغي الإلتفات اليه والتوجه نحوه وهو طالما ان البشرية لا تقدر أن تقوم بصناعة نطفة أو ذرة تحمل بين جوانحها حياة كيف استطاع بعض العلماء على حد زعمهم خلق إنسان عن طريق طفل الانابيب دون الحاجة أو الرجوع الى الدين.

التلقيح الاصطناعي أو ما يسمى بطفل الأنابيب

حتى لا تنطلي علينا الدعايات والإشاعات المغرضة التي تنشرها أبواق الدعاية الغربية ووسائل الاعلام البعيدة عن الاسلام والمسلمين والتي لا تريد من وراء ذلك إلا ضعضعة إيماننا وهزّ عقيدتنا عن طريق الإيحاء بأنه أصبح بالامكان خلق إنسان عن طريق العلم

وليس عن طريق الله، حتى نعرف حقيقة التلقيح الاصطناعي أو ما يسمى بطفل الأنابيب وحتى لا تنطلي علينا هذه الدعايات دعونا نسمع قصة طفل الأنابيب كما هي أو لندعها تتحدث هي عن نفسها ثم نكشف القناع عنها لنراها على حقيقتها ثم نحكم بعد ذلك بما علمنا.

كيف يتكون طفل الأنابيب؟

طفل الأنابيب ليس هو طفل أنبوبة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ولكن يحدث أن تنغلق قناة فالوب التي هي بمثابة شرط أساسي لسلامة الحمل وانعقاد النطفة. فلكي تنعقد النطفة لا بد لها من توفير حيوان منوي قوي وجيد مع بويضة صالحة، مع سلامة قناة فالوب التي هي عبارة عن انبوب تدخل فيه الحيامن المنوية أو قل: تسير فيه النطفة قاصدة البويضة داخل الرحم: إذاً فلكي يتكون الجنين أو بالأصح لكي تنشأ النطفة وتنعقد داخل الرحم لا بد من توفير شروط ثلاثة هي:

أولاً: قناة فالوب التي تجري فيها النطفة وتأخذ طريقها الى الرحم.

ثانياً: لا بد من وجود حيوان منوي صالح وسالم.

ثالثاً: لا بد من وجود بويضة من الأم صالحة وسالمة، بهذه الشروط الثلاثة تنعقد النطفة فإذا سقط شرط واحد فإنه لا يعود بالإمكان إنعقاد نطفة داخل الرحم.

فلو فرضنا ان الحيوان المنوي ضعيف وغير سليم وليس في وسعه ان يقوم باللقاء والتلقيح مع البويضة فإنه هنا لا يمكن للنطفة ان تشق طريقها داخل الرحم لتنشىء إنساناً كاملاً سوياً. ونفس الشيء يقال بالنسة الى انعدام البويضة وفقدانها فإنه حينئذٍ لا تنشأ نطفة ولا تنعقد خلية داخل الرحم. يضاف الى ذلك أن قناة فالوب يجب ان تكون سليمة صافية ليس فيها إنسداد ولا غبار ولا ظلام، هذه إشارات كلها يعرفها علماء الأجنة وفي علم بايلوجية الجسم. فلكي يتم اللقاء واللقاح بين نطفة الرجل ونطفة المرأة، أو بين الحيوان المنوي المنطلق من الرجل والبويضة الطالعة من الرحم، لكي يتم اللقاء بين هذا وتلك، فإنه لا بد من أن تكون الطريق التي يقطعها الحيوان المنوي سالكة وغير مسدودة.

ففي قصة طفل الأنابيب يحدث أن تنغلق الطريق أو أن يكون الطريق مسدوداً، هنا يجد الحيوان المنوي نفسه يسير في طريق مسدود، فيرتد راجعاً وقبل ان يبلغ نقطة البدء يعتريه الفناء فيسقط ميتاً.

في طفل الأنابيب، يأتي الأطباء بأنبوبة تقوم مقام قناة فالوب ويتم فيها التلقيح.

إذاً، طفل الأنابيب ليس أكثر من أخذ

بويضة من المرأة، وأخذ الحيوان المنوي من الرجل ثم جعلهما في وعاءٍ معاً لفترة ثلاثة أو أربعة أيام حتى يتم التلقيح وبعدها تؤخذ النطفة الملقحة وتوضع داخل الرحم، رحم الأم لتبدأ عملها.

هنا لا بد من ملاحظات حول هذا الموضوع

أولاً: إن هذه العملية تعد إنجازاً علمياً رائعاً، بحيث أمكن بواسطته تلقيح البويضة مع المني في قناة فالوب.

ثانياً: إن حقيقة تكامل النطفة وتدرج الجنين في مراحله التي يتخلق بها، إنما يحصل داخل الرحم وليس في الأنبوبة المذكورة، وهذه حقيقة يجب الانتباه اليها، إذ ان تمام فترة بقاء النطفة في الأنبوب لا تتعدى أربعة أيام فقط وبعدها تنقل الى رحم الأم الذي أطلق عليه اسم القرار المكين.

ثالثاً: إن المسألة كلها لا تخرج عن إرادة الله بحال من الأحوال. فنطفة الرجل والمرأة انما هما من خلق الله وليس من خلق الانسان، وذلك أن النطفة أو انعقاد الخلية أخذها الاطباء حية وليست ميتة.. على هذا، فالعلم الحديث لم يتمكن ان يحيي خلية ميتة، ولا يستطيع ان يبعث الحياة في جسم ميت أبداً وانما كل ما في الأمر هو أن النطفة التي تشكلت من مني الرجل ومن بويضة المرأة انما هي بالتالي من خلق الله العزيز العليم.

رابعاً: إن هذا الاكتشاف يجب ان يعمق الايمان بالنفوس، لا أن يهز العقيدة ويطفىء نور الايمان بالله كما يريد الاعلام الكافر، الذي أحدث ضجة إعلامية كبيرة بأنه استطاع ان يتوصل الى خلق إنسان عن طريق طفل الأنابيب دون الرجوع الى الله والى الدين.

والسؤال الآن هو: ماذا صنع الذين هم من دون الله؟ هل استطاعت الحضارة المادية ان تصنع جناح بعوضة او

إن التلقيح الاصطناعي بقدر ما هو إنجاز علمي كبير إلا أنه لا يعني أن الطب استطاع خلق إنسان دون الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى

تصنع قطرة دم واحدة؟

كلا وألف كلا.. وإلا لما رأينا بنوك الدم تنتشر في الأرض طالبة النجدة من الناس تهيب بهم ان يتبرعوا بدمائهم لإسعاف إخوانهم من بني الإنسان الذين يتعرضون دوماً للجراح الخطيرة نتيجة إضطراب العالم، واندلاع الفتن التي تلف الناس كقطع الليل المظلم.

بعد كل هذا، هل سمعتم ماذا يقول الله تعالى: ﴿هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه﴾ (لقمان / ١١).

فليس في مقدور الانسان ان يتعدى مسائل الحياة ويفك أسرارها ويحل ألغازها أبداً لا يمكن ان يحدث مثل هذا وليس في إمكان أحد أن يقوم بهذا العمل مطلقاً.

فبالنسبة لموضوع طفل الأنابيب فقد تقدم الرأي فيه، ونحب أن نشير إلى ان العلماء قد اعترفوا بأنهم عاجزون عن صنع جهاز يقوم بعمل الرحم، وأصبح من المؤكد لديهم وفقاً للأرقام العلمية وللتجارب التي أجريت في هذا المجال، وكلفهم مالاً وعمراً وجهوداً لا يستهان بها.. أصبح من المؤكد أنه ليس في إمكانهم ان يوجدوا نظاماً يشابه نظام الرحم بحيث يمكن ان تتم عملية التلقيح والولادة خارج الرحم الطبيعي، الذي يصفه القرآن الكريم بأنه قرار مكين، ولهذا السبب نجد - في قضية طفل الأنابيب - إنه يتم التلقيح خارج الرحم في أنبوبة ثم بعدها مباشرة يتم إدخال النطفة الملقحة في الرحم لتأخذ سيرها، وتنطلق نحو أهدافـــــها، ومبادئها وعملها المرسوم لها.

﴿إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾ (الحج / ٧٣).

إن هذه الذبابة التي تنظر اليها بعين الضعف وليس بعين القوة بمقدورها ان تسلبك صحتك بمرض تنقله اليك، فقد أكد العلم ان هذه الذبابة... وهي أنواع كثيرة ومختلفة تستطيع ان تطرح على مائدة الطعام ملايين الألوان من الجراثيم القاتلة، وتستطيع ان تسلبك أو تسلب منك شيئاً من الطعام، فلا تستطيع أنت إرجاعه، نعم، إن كل عباقرة العالم عاجزون عن استرداد ذرة من الذي سلبتك إياه هذه الذبابة، لأن هذه الذرة تتحول فوراً الى سكر بفعل الخمائر الهاضمة في إمعاء هذه الذبابة، ترى إذا كان موقف العلم الحديث مهزوزاً أمام تفاهة ذبابة، فما بالكم بعظمة الخلق، وعظمة المخلوقات التي تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى؟

﴿إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له﴾.

في سياق حديثنا هذا، يروى ان المنصور الدوانيقي كان قد أزعجه الذباب ذات يوم وكان حاضراً في مجلسه الامام جعفر الصادق عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، فسأله المنصور قائلاً: لماذا خلق الله الذباب؟ أجابه الامام: ليذل به الجبابرة ويكشف لهم عن ضعفهم، أجل إن ذبابة صغيرة قادرة على قهر هؤلاء الظلمة وتحويل حياتهم الى جحيم. كما لسعت حشرة تافهة أحد كبار الجبابرة فتركته يعالج مصرعه في مرارة، حتى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، بواسطة جندي ضعيف من جنود الله.

﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ (المدثر / ٣١).

ودائماً: إن جند الله هم الغالبون.

وجند الله سواء كانوا رجالاً يقفون على خط النار يقارعون الاعداء، كما هي الحال مع مجاهدي المقاومة الاسلامية، أو كانوا من عالم الذر أو غيره، فالنتيجة واحدة وهي أن الطاغية مهما كان عاتياً، ومستبداً فإن بإمكان حشرة واحدة عمياء حقيرة لا يحس بها أحد ان تنغص عيشه وتميته.

كان هذا عن الحياة، أما قانون الموت، فإنه يشبه قانون الحياة بالنسبة للحضارة المادية اليوم، التي وقفت عاجزة أمامه وستبقى كذلك ويبقى هذا النص قائماً.

لكل أجل كتاب

وهكذا وقفت الحضارة المادية عاجزة عن إيقاف هذا القانون او تبديله.. وعلى الرغم من أن العلم أصبح بإمكانه ان يطيل في عمر الانسان لسنوات أو شهور ولكنه ليس في وسعه أن يدفع الموت عنه وهنا بيت القصيد: من يستطيع أن يرد الموت عن الإنسان؟

فاطمة السيد قاسم

الاشارات العلمية في القرآن

القرآن ودوران الارض

الارض كوكبٌ يمتاز بكل الخصائص اللازمة والضرورية، لظهور الانسان ـ والذي هو اشرف واكرم المخلوقات ـ على سطحه، ومن عليه يكون الامتحان الالهي والسير التكاملي للقاء الله.. فما طبيعة هذا الكوكب المَوْطِنْ، وما هي هويته الفلكية وكيف أشار اليه القرآن الكريم؟!

أولاً: دوران الارض حول الشمس

١ ـ ﴿كلٌ في فلك يسبحون﴾.

إعتقد أكثر الناس خطأً بأن الارض ثابتة، وانها مركز الكون حتى القرن الرابع عشر، الى ان أتى «محمد بن زكريا القزويني» (١٣٨٦) و«كوبر نيك» (١٥٥٤) و«غاليلو» (١٦٠٩) وقالوا بدوران الارض، ووضع كابلر من بعدها تصوراً صحيحاً للنظام الشمسي. أما التنزيل فقد وصف حركة الارض والشمس والقمر والنجوم في أبسط وأعمق وأوجز عبارة: ﴿كلٌ في فلك يسبحون﴾، ولقد رأى أكثر الناس في النصف الثاني من القرن العشرين على شاشة التلفاز كيف تسبح الارض والنجوم والمجرات في الكون. وتدور الارض حول الشمس في مدار شبه دائري (اهليلجي) فتجري مسافة عشرة آلاف مليون كلم تقريباً (٩٦٠٠،٠٠٠،٠٠٠ كلم) لتتم دورة كاملة حول الشمس وهي السنة الشمسية (٣٦٥ يوماً، و٦ ساعات، و٩ د. و٩،٥ ث).

٢ ـ ﴿ألم نجعل الارض كفاتاً﴾

ومعنى كلمة كفات، سريع، وعليه يصبح المعنى المقصود في الآية الكريمة ألم نجعل الارض سريعة الدوران، فالارض تدور حول الشمس بسرعة ٢٩،٨ كلم في الثانية وتدور حول نفسها بسرعة ١٦٦٦ كلم في الساعة عند خط

الاستواء و ١٥٠٠ كلم في المناطق القطبية، وهكذا نقول ان القرآن الكريم حدد ان الارض ليست فقط متحركة، بل سريعة الحركة كما بيّنته الارقام العلمية لاحقاً في القرن التاسع عشر.

ثانياً: دوران الارض حول نفسها

في الوقت نفسه الذي تدور الارض فيه حول الشمس، تدور أيضاً حول نفسها، وقد رمز القرآن الكريم الى دوران الارض حول نفسها في آيات عديدة منها:

١ ـ ﴿اختلاف الليل والنهار﴾

وردت جملة ﴿اختلاف الليل والنهار﴾ في خمس آيات كريمة، منها الآية ١٩٠ من سورة آل عمران ﴿ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب﴾.

وعندما تتكرر الجملة الواحدة في الآيات الكريمة فإن في ذلك تنبيهاً للقارىء لكي يتدبر المعاني العلمية الكامنة فيها.

فمن معاني ﴿إختلاف الليل والنهار﴾ تعاقبهما وتفاوتهما.

تعاقب الليل والنهار: أي ان الليل يأتي بعد النهار، والنهار يتلو الليل بفعل دوران الارض حول نفسها بصورة معتدلة. كما نلاحظ من خلال الوقت الممتد بين الغروب والعشاء، والفجر وطلوع الشمس. فلو زادت سرعة دوران الارض حول نفسها عما قدّرها المولى (١٠٧ كلم في الساعة) لحل الليل والنهار فجأة خلال تعاقبهما، ولو نقص دوران الارض عن سرعته الحالية لحصل العكس. ونلاحظ ايضاً الاعجاز اللغوي في كلمات (نسلخ) و(يغشي) و(حثيثاً) و(عسعس) و(تنفس). في الآيات الكريمة التالية التي تعطي القارىء صورة سمعية وحسية وتكاد تكون بصرية عن تدرج تعاقب الليل والنهار.

إن قوله تعالى «ألم نجعل الأرض كفاتاً» إشارة الى دوران الأرض، لأن الكفات بمعنى السريع أي أننا جعلنا الأرض سريعة الدوران

«وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون» (٣٧ / يس).

«يُغشي الليل النهار، يطلبه حثيثاً..» (الاعراف / ٥٤).

«والليل اذا عسعس، والصبح إذا تنفس» (التكوير / ١٧ ـ ١٨).

تفاوت الليل والنهار: كما ذكرنا من معاني «اختلاف الليل والنهار» عدم تشابههما وتفاوتهما بالميزات والخصائص، فلا ليل يتشابه مع آخر ولا نهار مع آخر منذ خلق الله الارض وحتى قيام الساعة، وهو معنى قوله تعالى «وهو الذي جعل الليل والنهار خِلْفة لمن اراد ان يذّكر او اراد شكوراً» الفرقان ٦٢.

٢ ـ إيلاج الليل في النهار والنهار في الليل.

«تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب» (آل عمران / ٢٧).

الايلاج هو إدخال شيء في آخر برفق، والمولى سبحانه وتعالى بجعله الارض مائلة عن محورها العمودي خلال دورانها ـ وهذا سوف نتعرض لشرحه لاحقاً ـ حول نفسها يولج جزءاً من الليل في النهار خلال ستة أشهر من السنة فيقصر الليل ويطول النهار (من ٢١ كانون الاول أطول ليل في السنة، حتى ٢٢ حزيران أطول نهار في السنة بالنسبة للنصف الشمالي من الكرة الارضية، والعكس من ذلك بالنسبة للنصف الجنوبي من الكرة الارضية). والمولى سبحانه يولج جزءاً من النهار في الليل خلال ستة أشهر من السنة فيقصر النهار ويطول الليل (من ٢٢ حزيران أطول نهار في السنة ـ ١٥ ساعة تقريباً ـ الى ٢١ كانون الاول أطول ليل بالنسبة للنصف الشمالي من الكرة الارضية والعكس من ذلك بالنسبة للنصف الجنوبي من الكرة الارضية)، ويتساوى الليل والنهار في ٢٣ آذار تقريباً و٢٣ أيلول تقريباً.

٣ ـ امتداد الظل

«الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً» (الفرقان / ٤٥).

ان طول وقصر وانعدام ظل الاشياء غير الشفافة التي تسقط عليها أشعة الشمس يكون تبعاً لدوران الارض حول نفسها، ولو سكنت الارض لسكن الظل، ومبدأ الساعة الشمسية قائم على امتداد الظل وموقعه خلال مختلف اوقات النهار، فالشمس هي دليل الظل، والظل دليل على أوقات النهار.

٤ ـ الجبال التي نحسبها جامدة

وأخيراً نتوقف عند الآية الكريمة التي نرى فيها دليلاً قرآنياً على دوران الارض حول نفسها.

«وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر

مز السحاب، صنع الله الذي اتقن كل شيء، انه خبير بما تفعلون﴾ (النمل / ٨٨).

تدور الارض بما عليها من مخلوقات بالسرعة نفسها، لذلك نظن ان الجبال ثابتة، بينما هي في الحقيقة متحركة تحرك السحاب، ولتقريب الصورة من ذهن القارىء يكفي ان نتصور قطارين إنطلقا في الوقت نفسه والسرعة والاتجاه، فالراكب في واحد منهما إذا نظر الى الراكب الموازي له في القطار الآخر يظنه جامداً لا يتحرك.

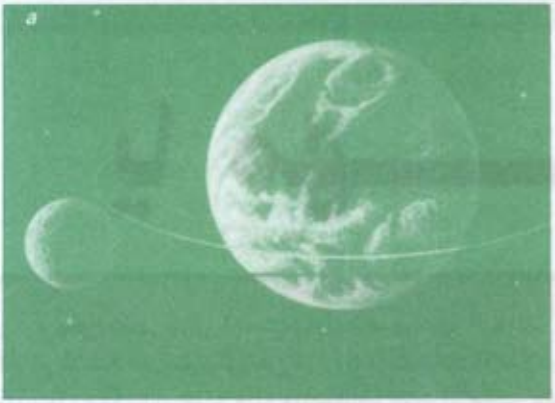

معلومات فلكية عن دوران الارض

حول نفسها

تدور الارض حول نفسها بشكل مائل وليس مستقيم، اي ان محور دورانها حول نفسها يشكل مع محورها العمودي زاوية قدرها ٢٣،٣٧ درجة ومن هذا الدوران المائل للارض نشأت الفصول واختلف الليل والنهار ولو كان عكس ذلك لحصل التالي:

أ ـ إنعدمت الفصول وتساوى الليل والنهار في كل بقعة من الارض وفي كل ايام السنة.

ب ـ لتفاوتت درجات الحرارة بين الليل والنهار تفاوتاً كبيراً؛ بحيث تنعدم امكانية الحياة على سطح الارض.

ج ـ لاختل كل النظام البديع في تصريف الرياح، وتوزيع السحب، والماء في مختلف بقاع الارض.

وفي الختام لو سكنت الارض من الدوران لغرق نصف الكرة الارضية في ليل سرمدي وغرق نصفها الآخر في نهار سرمدي.

﴿قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمداً الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون﴾ (القصص / ٧١).

﴿قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون﴾ (القصص / ٧٢).

والحمد لله رب العالمين

قصة العدد

يا مهـــدي

لم يكن يخطر ببال الإستخبارات العسكرية اليهودية أنها ستضطر يوماً ما لدراسة تاريخ الاسلام والتفتيش عن تواريخ المناسبات الاسلامية المهمة من وفيات وولادات للرسول صلى الله عليه وآله وللصديقة الزهراء وأئمة أهل البيت عليهم السلام، بل انضم الى ذلك المناسبات المستحدثة كذكرى انتصار الثورة الاسلامية ويوم القدس وذكرى وفاة الامام الخميني قدس سره أو ذكرى شهادة الشيخ راغب حرب أو السيد عباس الموسوي... كل ذلك لأن هذه المناسبات جميعاً أخذت مكاناً مميزاً في جداول عمليات المقاومة.. صحيح انه من الممكن ان تنضج ظروف عمل عسكري قبل أوان المناسبة ولكن الشباب يفضلون عادة ان يكون في المناسبة القادمة تحية منهم لصاحبها وإن كانوا كثيراً ما يبادرون اليه بمجرد نضوجه..

في الذكرى السنوية لاستشهاد السيد عباس الموسوي استنفرت «اسرائيل» قواتها وعملاءها استعداداً لمواجهة ما يمكن ان تقوم به المقاومة تحيةً منها لسيد شهدائها.. ولم تكن المعلومات الآتية لغرفة عمليات المقاومة عن الاستنفار وحجمه لتثني الرجال عن تنفيذ ما صمموا عليه رغم حالة الطوارىء هذه والتي قد تسبب عادةً خسائر.. وكانت العزيمة متجهةً نحو اقتحام موقع السويداء.. وكجسم واحد متناسق كان الرجال قد أحكموا التقدم ووصلوا الى مشارف الموقع تحت غطاء مدفعي دقيق، وبسرعة شرعت مجموعات التخريب في فتح ثغرات في الاسلاك وحقول الألغام بينما كان آمر الهجوم ينتظر اشارة الفراغ منهم للشروع في الاقتحام.. وكان نظره وسمعه وكل حواسه مركزة على فتح الثغرة.. ولكن الأخ بعد قليل كان لا يتحرك، تقدم نحوه وناداه فلم يستجب فظن انه خائف من التقدم فاقترب يريد تشجيعه على ذلك فوجده مضرجاً بدمه شهيداً وبصلابة وحزم وبدون تردد ـ رغم ما للشهيد عنده من

ان هذه القصة التي بين يديك . قارئي الكريم . ليست قصة خيالية نسجها كاتب وحلّق في اجوائها اديب، وانما هي واحدة من القصص التي صنعتها المقاومة الاسلامية المظفرة في لبنان. وقد احسن فضيلة الشيخ كاظم ياسين صياغتها في كتاب له «قصص الاحرار».
والقصة هي هذه:

معزّة شخصية . تناول المواد الناسفة ودفعها داخل حقل الألغام والأسلاك.. ولكن فوجيء بها تعود منزلقةً نحوه فدفعها بيده إلا انها انفجرت حينئذٍ وتطايرت الصخور بينما كان صاحبنا منبطحاً ليشعر بعد لحظات بألم لا يطاق.. وفتح عينيه فإذا بصخرة كبيرة قد استقرت على يده وعلى البندقية.. لقد كان وزنها بحيث انها تحتاج الى اربعة رجال لرفعها، وكان من العبث محاولة سحب يده مع البندقية من تحتها.. أي ورطةٍ هذه في هذا الوقت.. ونظر الى السماء وتذكر أهل البيت عليهم السلام فغمرت روحه رحمانية إلهية، وهنا تخلّى عن قوته هو وعزمه هو واستغاث بصاحب الزمان وبصوت عالٍ امتدت جذوره الى أعماق روحه ووصلت الى الباري تبارك وتعالى صرخ: يا مهدي!! قال: لقد كانت الصخرة حينئذٍ كورقة ألقيها من يدي جانباً.. لم أحس لها أيّ وزن.. وتناولت بندقيتي.. وكان الهجوم في أوجه.. وهنا حصلت الورطة الثانية، فقد تعطلت بندقيتي عن الرمي الغزير ولم تعد ترمي إلا طلقة طلقة، بل حتى أن كل طلقةٍ كانت تحتاج الى تلقيم جديد للبندقية.. وارتبكت، كيف يمكن لي المشاركة في المعركة.. وفي تلك اللحظات الحرجة وأنا تحت الساتر أحاول معالجتها فوجئت بأحد العملاء يصعد الى رأس الساتر وما أن رآني حتى صوّب بندقيته نحوي.. ولم أفعل في تلك اللحظة إلا ان أحاول تخويفه فصوبت بندقيتي نحوه أيضاً لعلّه يفر ويختبيء فانجو أيضاً.. وما أن صوّبت بندقيتي ضاغطاً على زنادها حتى اندفعت ترمي بغزارة وأفرغت في صدر العميل كل ذخيرتها، كنت مندهشاً ونحن عائدون الى قواعدنا.. السلام عليك يا صاحب الزمان، السلام عليك يا حجة بن الحسن.. كل يوم يمر علينا ونحن نواجه «إسرائيل» يعلّمنا أنك معنا تحرسنا وتحمينا ما دمنا نقاتلها.

رسائل القراء

الأخ محمود ب.

نشكر لكم هذا العتاب النابع من المودة الصادقة والمحبة الخالصة كما ورد في رسالتكم الموقرة، ولكننا راجعنا افتتاحية العدد ٤٢ فلم نجد ما أشرتم اليه، فحبذا لو أشرتم الى الامر بشكل واضح في رسالة خاصة.

أما عنوان المدرسة فهو: حارة حريك ـ بناية فضل الله ـ الطابق الخامس قرب مركز الامام الخميني (قده) الثقافي ت: ٦٠١٠٢٠ مقسم ١٣٠٨ ص.ب: ٢٤/١٣٥.

الأخ علي ك.

نعم، صحيح، هناك مجلد واحد للاستفتاءات ونحن نعمل على صيغة تعاون مع المكتب الشرعي لنشر الاستفتاءات المستحدثة. نشكر لكم هذه الإلتفاتة الكريمة.

الأخ يوسف ت.

بالنسبة للسؤال رقم ٦، في مثل هذه الحالة وبما انه أشير الى اختيار اكثر من اجابة، فيمكنك ان تجيب: أ، ب، ج أو أ، د والاقتصار على الاجابة (د) خطأ، كما يمكن الاجابة: أ، ب، ج، د، ولكن فيها تكرار غير مطلوب.

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

الاسم: ..... :Name

تاريخ الولادة: ..... :Date of Birth

العنوان: ..... :Adress

.....

تاريخ بدء الاشتراك: ..... :Date of Subscription

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥/ ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 2-101059-02

نتائج مسابقة العدد الخامس والخمسين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: ابو حسن موسى

الثاني: نمرة فضل مصطفى

الثالث: هشام ابو ملحم

الرابع: محمود سرور

الخامس: فؤاد عبد الله أهوجي

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء:

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٥٧

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد السابع والخمسين

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد السادس والخمسين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر تموز ١٩٩٦م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد السابع والخمسين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد التاسع والخمسين من المجلة الصادر في الأول من آب من العام ١٩٩٦ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ، من الملاحظات المهمة التي يجب على المبلغ الديني أن يلتفت إليها أثناء تأدية هذا الواجب:

أ ـ رعاية مستوى المستمعين.

ب ـ رفع مستوى المستمعين ودفعهم الى الامام.

ج ـ مزج القول بالعمل.

د ـ جميع الأجوبة أعلاه.

٢ ، إن ظهور المعاجز والخوارق له طرق متعددة، منها: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ منحة إلهية لإثبات صدق النبوة.

ب ـ كرامة إلهية للسالكين طريق العبودية.

ج ـ الرياضات التي تؤدي الى استخدام قوانين ما فوق الطبيعة.

د ـ الاتصال بالجن والشياطين.

٣ ، أيها ليست من آداب تلاوة القرآن:

أ ـ الخشوع.

ب ـ تنظيف الفم.

اسئلة المسابقة

ج ـ التدبر.

د ـ تكفير الذنب.

٤ ، إن إنقاذ الشباب من تدمير مستقبلهم ومستقبل المجتمع يكون من خلال: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ زرع الدين كقيمة اجتماعية تربوية في نفوس الشباب.

ب ـ تقديم الدعم المادي الكامل له.

ج ـ اشعاره بالمسؤولية تجاه الأمة والمجتمع.

د ـ مناقشة مشاكله وتوجيه آماله وأفكاره.

٥ ، ان الثواب العظيم المترتب على البكاء وإقامة العزاء يعود الى:

أ ـ مواساة الامام فيرضى عنا ويشفع لنا عند الله.

ب ـ المنافع التي تعود على الامام.

ج ـ التوجه الى الله والسعي من قبل جميع الناس لتحقيق أهداف الاسلام.

د ـ لا شيء من هذه الاجابات.

اسئلة المسابقة

٦ ، حدد الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:

أ ـ لم يكن الامام الحسين (ع) يعلم بانه سيقتل بدليل انه اصطحب معه النساء والاطفال.

ب ـ صحيح ان الامام (ع) كان يعلم انه سيقتل، ولكنه لم يتوقع انه الاعداء سيسبون نساءه وهن ذرية النبي (ص).

ج ـ كان الامام الحسين (ع) يعلم انه سيقتل وان نساءه ستسبى من بلد الى بلد، ولكن ذلك كان عاملاً مهماً في فضح السياسة الأموية واستنهاض الأمة.

د ـ لقد اتخذ العنصر النسائي في الحركة الحسينية مواقع الهجوم على الطغاة وكان له أعظم الأثر.

٧ ، من الوظائف المهمة للدموع: (إختر أكثر من إجابة)

أ ـ المحافظة عى آلق العين.

ب ـ إذابة وتدمير جدران الكثير من الجراثيم.

ج ـ المحافظة على الرطوبة المطلوبة للعين.

د ـ نقل الأوكسجين المغذي للعدسة القرنية.

٨ ، إن أهم الدوافع لاختيار الحبشة مركزاً للهجرة الأولى هي: (إختر أكثر من إجابة)

أ ـ استقلالها السياسي عن الفرس والروم.

اسئلة المسابقة

ب ـ بعدها جغرافياً عن ساحة الصراع.

ج ـ التزامها بالديانة النصرانية القريبة من الاسلام.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

٩ ، أفضل الأعمال:

أ ـ التوسل.

ب ـ الإخلاص.

ج ـ حسن الظن.

د ـ انتظار الفرج.

١٠ ، حدد الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:

أ ـ ان الدليل النقلي يؤكد ان الله تعالى لن يغفر للكفار يوم القيامة.

ب ـ إن الدليل العقلي يؤكد ان الله تعالى لن يغفر للكفار يوم القيامة.

ج ـ إن الدليل النقلي يؤكد ان الله تعالى لن يغفر للكفار يوم القيامة إلا إذا نالتهم الشفاعة.

د ـ لا مانع عقلاً من عدم إدخال الكفار الى النار.

بمناسبة شهادة الإمام زين العابدين (ع)

جادت أقلام الادباء، وتنافس في مديحهم الشعراء، وأثيرت على مضاجعهم قرائح العظماء، وانبهر في ساحتهم الباحثون وتصاغر في محضرهم الخالدون..

هم الراسخون في العلم، المطهرون..

هم الهداة الميامين..

هم أهل بيت العصمة (ع)..

فالى قراء مجلة بقية الله نقدم باقة من أزاهير عشق الادباء.

يا أيها الامام الغارق في معجن اللطف ويا أيها السيد الأنيق الساجد فوق القبب

آراني الآن أنقر وتري إليك، وهو وتر ينغم فيك بعد أن نقعته بطيب حوُشته ـ منك ـ وأنا أتلقف حروف كل صحيفة من صحائفك المبلولة بذلك! يا لذلك الكبير يسحقك بين يدي ربك! ويا لربك الأنصع والأكبر، ينشر ذل الطيبين عزاً فوق صهوات القناطر.

واني الآن آتيك ـ لو ترى يا سيدي ـ من ذات الباب الذي دخلت منه: مرة للاختلاء بعمك الحسن «الكوثر المهدور»، ومرة أخرى لتذوق طعم العز المقطور من رذيذات الدم المفجور من وريد أبيك الحسين وهو «في حلة البرفير» وأيضاً من ذات المحراب الذي خشعت على لمسات عتباته وأنا أطيب نفسي، حيناً بين يدي جدك «النبراس والمتراس»، وهو الساجد مثلك فوق القباب، وحيناً آخر تحت ناظري جدتك الزهراء، الواقفة فوق لوحات الميدان، كأنها قضيب من رمح، أو كأنها «وتر في غمد»، ولكنها ـ أبداً ـ ملفوفة بكل نعصان أبيها! أما أبوها فهو جدُك الأعلى، لنازل على الارض من أفاجيج السحاب، ني رأيت انه هو «شاطىء وسحاب».

هؤلاء كلهم ـ يا سيدي ـ وهم خمسة نشع تحت القباب ـ قرع الباب عليهم قلمي، ودليلي انه بهم قد طاب: ارتياح في نفسي استمر به مغموراً، وكلمة من طيب كانت تجيئني ـ مرة أثر مرة ـ من أولياء آل البيت، كنت أجد فيها كل الثواب. أن آل البيت كانوا ـ دائماً ـ الداعين ريشة الأقلام للابتراء من مثل هذه الساحات.

وأنت، يا رابعاً في نول الامام، ويا سادساً أنقُرُ عليه الباب، فإني أرجو أن يكون لي دخول مقبول تحت قناطرك الظليلة. عساني أراك كيف تنام بعين، وكيف بعينك الثانية تصحو فلا تنام. وكيف تغمر ألماً من مضيض التراب بأمل منسوج من فتيل السحاب؛ وكيف تشرب القرآن لينضح من تجعدات جبينك، ومن تدرنات ركبتيك، ومن مدارج طويتك،ومن أشعة عينيك. وكيف تمشي ـ هنا ـ مشي الهوينا، بينما تبدو هناك، رشيق العذو خفاق الضياء.

عساي ـ أعود فاقول ـ أصيب فيك مدى الملم به حروف الكلمات، فاسمع أذني صدى ما حشوت عيني من نفحات، فإذا كنت غني الجمع منك وفيك، فاسمح لي بنوم قرير الوسادة ـ أو إذا كنت شحيح البلوغ، فارشقني بهزة من ارق أعدل بها ما قصرت عنه عين الروّى، وعين النفس، وعين التوق الى واحات الصفاء.

سليمان كتاني

يا من اسـ

كان السيد محمد باقر من أهالي دامغان وقد سكن مدينة مشهد وأصبح من العلماء الروحانيين بعد ان درس على يد المرحوم آية الله الحاج ميرزا مهدي الاصفهاني الغروي.

وكان من المقربين الى المرحوم الاصفهاني وقد ابتُلِيَ بمرض السل العضال مما جعله ضعيفاً ونحيفاً جداً.

وفي أحد الايام رأيت السيد محمد دامغاني نشيطاً سريع الحركة باشّاً هاشّاً ولا يظهر عليه ذلك الضعف والخور فعجبت من الامر وسألته: كيف أصبحت هكذا يا سيد دامغاني؟ فقال:

في أحد الايام وعند الصباح، لاحظت دماءً كثيرة قد خرجت من فمي وأصابني الخور والهزال فيئست من حالي بعد مراجعة العديد من الأطباء، فقررت الذهاب الى العلامة آية الله الغروي علّه يتضرع الى الله في شفائي.

وعندما وصلت الى خدمته وشرحت له حالي، بدا عليه الانزعاج وجلس القرفصاء وقال بصوت حازم: ألستَ سيداً علوياً يا رجل؟ لماذا لا تطلب الشفاء من أجدادك؟ لماذا لا تَمثُل بين يدي صاحب الامر والزمان وتطلب حاجتك منه؟

ألا تعلم بأن أجدادك الأئمة الميامين هم أسماء الله الحسنى؟

ـمه دواء..

ألم تقرأ في دعاء كميل! يا من اسمه دواء وذكره شفاء؟

فإذا كنت مسلماً شيعياً وسيداً علوياً عليك الذهاب اليوم الى بقية الله ـ أرواحنا له الفداء ـ فتطلب شفاءك منه.

وهكذا أخذ يتحدث إليّ بهذه الصورة حتى أخذتني نوبةً من البكاء وخرجت من عنده راكضاً أريد مقابلة المهدي المنتظر (عج). وبدون أن أشعر بشيء وقد غلبتني العبرات فقطعت الحواري والأسواق ووجدت نفسي في الصحن الرضوي الشريف. لكنني شاهدت الصحن بشكل آخر! فقد كان خالياً من الناس إلا من أشخاص معدودين بينهم سيد تبدو عليه سيماء الهيبة والعزة والكرامة فعلمت بأنه هو حجة الله في أرضه فقلت في نفسي:

قبل ان يذهب الجميع، عليّ ان أناديه وأطلب منه شفائي. وما أنْ فكرت بهذه الصورة في قلبي، حتى لاحظت السيد وقد أدار رأسه الشريف الى ناحيتي ورمقني بنظرة من جانب عينه.

فتصبب جسمي عرقاً غزيراً وأخذتني رعشة مفاجئة ثم نظرت وإذا بالصحن الشريف على حالته الطبيعية مليءً بالزائرين وهم في حركة مستديمة. ثم وقفت عدة لحظات مبهوراً لا أدري ماذا أصابني ولكنني شعرت فجأة وكأنني كأقوى ما أكون وقد دبّ النشاط في جميع أعضاء جسمي.

من هنا

الجوع يدفع الفقراء الى أكل القطط في الأرجنتين

عرضت محطة تلفزيون أرجنتينية مشاهد لسكان الاحياء الفقيرة في مدينة روزاريو دفعهم الجوع الى أكل القطط ونددت الكنيسة في الأرجنتين بالحكومة لتجاهلها معاناة الفقراء والعاطلين، ووصفت جماعة مدافعة عن حقوق الحيوان العائلات التي دفعها العوز لأكل القطط بانهم «همج»، وقالت «ليس هناك مبرر لقتل حيوانات غير معدة للاستهلاك وأكلها».

وأثار عرض القناة التلفزيونية مشاهد لبالغين وأطفال من ثالث أكبر مدينة في الارجنتين وهم يضربون القطط ويسلخونها ثم يطهونها ويأكلونها حالة من الذعر في هذه البلاد التي يعد أفخر أنواع اللحم البقري من أغذيتها الرئيسية والحبوب أهم صادراتها.

وتعاني مدينة روزاريو من البطالة التي تبلغ نسبتها نحو ١٦ في المئة على مستوى الدولة و٢١ في المئة في المدينة، وألقت الكنيسة بتبعة تدهور الاوضاع الى هذا الحد على اصلاحات التحول الى اقتصاد السوق التي يتبعها الرئيس كارلوس منعم.

وقال الأسقف رافائيل ريي رئيس الكنيسة الكاثوليكية في الارجنتين للصحافيين «لا يبدو أن الحكومة مهتمة بما يكفي في شأن الفقراء والعاطلين».

حفلات جماعية للزواج

نظمت السلطات في عدد من المدن الايرانية حفلات جماعية لزواج ألفي شاب وشابة.

وتجري الاحتفالات بصورة جماعية لأن كلفتها أقل بكثير من الاحتفالات التقليدية.

ونظمت زيجات الأمس لجنة الامام الخميني (قده) للمساعدات، وهي منظمة خيرية انشئت بعد الثورة لمساعدة العائلات الفقيرة، وتقوم بتنظيم آلاف الزيجات سنوياً في مناسبات دينية.

وتبلغ تكاليف حفل الزواج ـ عدا المهر ـ حالياً في إيران عشرة ملايين ريال (نحو ٢٥٠٠ دولار) على الأقل أي راتب عامل أو موظف صغير لثلاث أو أربع سنوات.

وهنـاك

الحكومة المصرية تواصل حملاتها ضد العلماء في مصر

يسعى العلماء في جامعة الأزهر الى الحفاظ على نفوذهم، أمام مشروع قانون يمنعهم من إلقاء الخطب والدروس الدينية في المساجد، وكذلك بعد تعيين الشيخ محمد سيد طنطاوي إماماً للأزهر في آذار الماضي.

وكانت جبهة علماء الأزهر، التي تضم نحو الف من الأساتذة الأزهريين في علوم الفقه وتمثل التيار المحافظ في الجامعة، انتقدت مراراً تصريحات الشيخ طنطاوي ومواقفه، لا سيما تصريحاته التي رفض فيها المساواة بين الشهداء في ساحة القتال والاستشهاديين الفلسطينيين الذين ينفذون عمليات ضد اسرائيل.

واعتبرت الجبهة موقف طنطاوي موقفاً شخصياً لا يمكن تعميمه، الا ان اكثر ما يثير مخاوف الجبهة مشروع قانون، قدمه وزير الاوقاف محمود زقزوق، يقصر القاء الخطب والدروس الدينية على رجال الدين المعينين من قبل الوزارة.

ودعت الجبهة في بيانها «كل غيور على دين الله حريص على البلاد، أن يبذل جهده نحو الغاء هذا القرار او تعديله، حتى لا يأتي اليوم الذي يحال فيه بين العلماء الشرعيين واجبهم الذي بادائه تتضح المعا وتستقر الاوضاع وتهدأ النفوس، قبل ان تكون فتنة... تمد غيرها من الفتن السابقة عليها».

أين الإنسانية؟!

«كيف قتلناهم من دون أن نذرف دمعة واحدة، ومن دون أن نشكل لجنة تحقيق، ومن دون ان نملأ الشوارع تظاهرات؟».

أسئلة طرحها الصحافي الاسرائيلي اريبه شافيت في مقال انتقادي عنيف تنشره صحيفة «هآرتس» في ملحقها الاسبوعي خصصه للمجزرة التي اوقعت مئة وستة قتلى في صفوف المدنيين اللبنانيين نتيجة القصف الاسرائيلي لبلدة قانا في جنوب لبنان في ١٨ نيسان (ابريل) الماضي.

وفي محاولة الاجابة عن السؤال قال شافيت: «يبدو أننا تقدمنا في السن كثيراً الى درجة اننا بتنا نطلق النار من دون أن نبكي. لقد قتلناهم بفاعلية كبرى وكنا واثقين من اننا نعمل استناداً الى حسابات باردة ودوافع عملية».

واضاف: «كانت ذريعتنا الكبيرة هي ان المسؤولية لا تقع علينا وانما على حزب الله، لكنها ذريعة واهية، ذلك لأننا عندما اتخذنا القرار بفتح النار بغزارة على المناطق السكنية في جنوب لبنان، في وقت يكن هناك اي خطر حقيقي يهدد «اسرائيل»، فإننا قررنا بذلك في الواقع ان نسفك دماء عدد غير محدد من المدنيين الابرياء، وعندما اتخذنا القرار بإخراج نصف مليون شخص من منازلهم وبقصف من تبقى منهم، في وقت يكن هناك اي قتيل اسرائيلي، فإننا قررنا بذلك في الحقيقة أن نقتل العشرات منهم».

من هنا

ولائم فخمة لسلاح الجو الاسرائيلي

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ان قاعدة تل نوف التابعة لسلاح الجو الاسرائيلي جنوب تل أبيب تشهد منذ أشهر عشرات الولائم التي يقيمها ضباط كبار.

وتقدم في هذه الولائم الشمبانيا والويسكي والجعة بوفرة وتتضمن قائمة الطعام اللحم البارد والمشوي والحلويات الشهية. وقد دعيت الى احياء حفلات الكرنفال اليهودي راقصات «ستريبتيز» خلعن ثيابهن قطعة قطعة.

وقد كشف الامر الجنود الذين نقلوا للعمل في المطبخ. وقال أحدهم للصحيفة: «كانوا يعاملوننا كالكلاب، وكان يمكن اطعام كتيبة مشاة بكاملها من الطعام المقدم في واحدة فقط من هذه الولائم».

وامتنع الناطق باسم الجيش عن التعليق.

مذيع أميركي يشهر إسلامه

«روث سميث» مذيع أميركي بولاية «كنتاكي» في اميركا، وقد أشهر إسلامه بعد ان سمع عن الاسلام وتعاليمه السمحة.

ويقول: تربيت ونشأت على الديانة النصرانية وعندما كبرت بدأت أسأل نفسي السؤال الذي يسأله الكثيرون غيري: ما الهدف من هذه الحياة، وما الغاية منها وهل لهذا الكون خالق.. وكيف أستطيع ان أعرف ذلك؟

وكانت هذه الأسئلة تؤرقني وتجعلني في بعض الاحيان استيقظ من النوم وأبقى مع النجوم أحملق بها وبهذه السماء العريضة، أبحث عن إجابات.

وكنت قد سمعت عن الاسلام من قبل ولكني لا أعرف إلا ان المسلم يصلي ٥ مرات في اليوم وان محمداً هو الذي جاء به.

عندما تعرفت إلى زوجتي، وهي مسلمة من الباكستان، بدأت أعرف أكثر عن الاسلام وخاصة أنه لدي الرغبة لمعرفة كل ما يتعلق به وعن طريق اتصالي بمسلمين آخرين في أميركا بدأت أقتنع أكثر بالمنطق الذي في

وهنـاك

غارودي: ما اتعرض له كالشنق على شجرة من دون محاكمة

تساءل الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي، الذي يتعرض لهجمة شرسة من أوساط فرنسية ويهودية، لنفيه وجود محرقة اليهود النازية، عن موقف دعاة حقوق الانسان عندما ارتكبت «اسرائيل» «جرائم بشعة» ضد المدنيين في لبنان.

وفي حوار مع صحيفة «الاهرام» المصرية، أكد غارودي الذي اعتنق الاسلام، ان نصوص التوراة واضطهاد الزعيم النازي أدولف هتلر لليهود، لا يمكن ان يبرر السطو على الأراضي الفلسطينية وطرد الشعب الفلسطيني والقمع الدموي الذي يتعرض له.

وقال غارودي: «اين كان دعاة حقوق الانسان عندما انهالت القنابل على رؤوس المدنيين الابرياء في جنوبي لبنان». وأضاف ان «أحداً منهم ينبس بكلمة واحدة للاعتراض على هذه الجرائم البشعة التي ارتكبتها «اسرائيل» في لبنان».

وأوضح ان الدعاية الصهيونية تريد ان تفرض بالارهاب الفكري تاريخاً رسمياً يبرر ما اقترفته، وما زالت تقترفه «اسرائيل» من جرائم. وندد بالجريمة البشعة التي ارتكبها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ضد المدنيين اللبنانيين في قانا.

تابع بالقول: «ما أتعرض له الآن أشبه بعمليات الشنق في الاشجار دون محاكمة التي كانت سائدة في أميركا في زمن رعاة البقر». وأوضح غارودي «المشكلة أنني لا أملك إمكانية الدفاع عن نفسي، لقد حاولت نشر ردود في كل الصحف ووسائل الاعلام الفرنسية لكنها رفضت جميعها».

الاسلام وكذلك الرحمة والاهتمام بالناس، وكذلك تأكيده على السلام وعلى العدالة، كل هذه القيم وغيرها من القيم العظيمة الرائعة والتي لا نعمل بها جعلتني اتقبل ان الاسلام هو الطريقة الوحيدة والصحيحة للحياة، وبما انني كنت نصرانياً منذ الولادة، وليس لأني مقتنع بذلك، فانا قمت باتخاذ الاسلام ديناً وأشهرت إسلامي هنا في ولاية «كنتاكي»، لأنهم قاموا بالابتعاد عن القيم الاميركية والتي في اعتقادهم انها الاصح.

ويقول «رون سميث» بالطبع تغيّرت بعد اسلامي وأسلوب حياتي انقلب تماماً. في البداية ابتعدت عن الاشياء المحرمة والتي كنت في السابق ازاولها على أساس انها شيء عادي في هذا المجتمع الذي أعيش فيه مثل أكل لحم الخنزير والخمر ومقابلة النساء.. كما بدأت أقوم بالصلاة بشكل يومي وأذهب الى المسجد وغير ذلك من الأمور الدينية التي كانت في البداية صعبة أو جديدة بالنسبة لي ولكنها بحمد الله أصبحت شيئاً عادياً في حياتي وجزءاً من سلوكي.

أما بالنسبة لعملي فانا عندما أصبحت مسلماً استطعت ان أقوم بإخراج العديد من الاخبار التلفزيونية التي تخدم الاسلام وكذلك الافلام الوثائقية عن الاسلام والمسلمين وخاصة الذين في أميركا، وأعتقد ان هذا من واجبي كمسلم أن أجعل شعبي يفهم ويهتم بمثل هذه المواضيع التي لا يفهمونها بشكل صحيح لأنهم لا يعرفون شيئاً عنها، وأتمنى من الله ان يعينني على طاعته ويوفقني لمرضاته.

مكتبتنا الاسلامية

لمعات الحسين (ع)

هذه الكرّاسة (كما يسميها المؤلف) هي عبارة عن نصوص بعض كلمات ومواعظ وخطب الامام سيد الشهداء (ع) نقلها المؤلف عن الكتب المعتبرة مع ذكر مصادر الكتب المنقول عنها متجنباً شرحها وبسطها ليمكّن الايجاز والاختصار من كتابتها على اللوحات واللافتات ووضعها في المجالس والمحافل بمرأىً من الحاضرين، ولتكون في الوقت نفسه قابلة ببساطتها لاستفادة عموم الاخوة.

كتاب فريد للعلامة الطهراني، واقع في ٨٤ صفحة من الحجم المتوسط. تعريب عبد الرحيم مبارك، صادر عن دار المحجة البيضاء.

معرفة المعاد

هذه البحوث هي عبارة عن ستين مجلساً ونيّف تتحدث عن كيفية سير الانسان أولاً، ومن ثم تتحدث بالترتيب عن عالم الصورة والبرزخ وكيفية ارتباط الأرواح هناك بهذا العالم، وعن كيفية خلقة الملائكة ووظائفهم، وعن الموت والبعث وعن عالم الحشر والنشر والحساب والكتاب، والجزاء والعَرض، والسؤال والميزان، والصراط، والشفاعة، والأعراف، والجنة والنار، متضمنةً لقدر وافر من الأحاديث والآيات، والأدلة، وتشكل هذه الابحاث حدود عشر مجلدات عُرِّب وطُبع منها في لبنان حتى الآن المجلدين الأولين.

كتاب لا تخفى فائدته للعلامة الطهراني، من الحجم الوسط، صادر عن دار المحجة البيضاء.

☆ ☆ ☆

معرفة الإمام

هذا الكتاب هو عبارة عن دورة بحوث جُمعت في حوالى ١٢ مجلداً عُرّب وطُبع منها حتى الآن مجلدان، تبحث عن خصائص الإمام وشروط القيادة، والزعامة والحكومة، وفي لزوم العصمة للأئمة عليهم السلام.

وسيجري البحث والمناقشة ـ ضمناً ـ في شرائط النبوة ولزوم العصمة وآثار وخواص الانبياء ايضاً.

بحث عميم الفائدة، وأحد سلسلة العلوم والمعارف الاسلامية للعلاّمة الطهراني من الحجم الوسط، صادر عن دار المحجة البيضاء.

وحدة المرجعية والقيادة

هذا الكتاب يهدف الى إثبات أصل ولاية الفقيه وارتباطه بالاسلام كأساس لا يقبل الانفصام بالاضافة الى بيان أهم الابعاد والثمار العملية لنظرية ولاية الفقيه ودورها في صياغة الشخصية الاسلامية الاصيلة وتوجيه المجتمع نحو الاصلاح الحقيقي، والاجابة عن أكثر الاسئلة حساسية في هذا المجال.

والكتاب يحتوي على قسمين، الأول يتحدث عن وحدة المرجعية والقيادة، والثاني حول ولاية الفقيه، مع ملحقين في آخر الكتاب حول الثورة الفقهية للإمام، ودور الامام في تجديد نظام الإمامة.

كتاب قيّم لمؤلفه السيد عباس نور الدين، واقع في ١١٣ صفحة، صادر عن دار المداد.

☆ ☆ ☆

واحة المجلة

هل تعلم

□ أن سن الديناصور يساوي ١٥ سم.

□ وأن أقوى أجزاء الفيل خرطومه.

□ وأن أول من استعمل الحمام الزاجل، في أغراض البريد، استعمالاً منظماً هم العرب عام ٨٣٧م.

□ وأن مدينة دمشق سمّيت بهذا الاسم، كما يرى بعض الباحثين، لأن الذين بنوها (دمشقوا) بناءها، أي أسرعوا فيه.

أحجية؟

أمر أمير الأمراء بحفر بئر في الصحراء، كم «راء» في ذلك.

غضب عام

قال الجاحظ: أتت امرأة الى معلم بابن لها وقالت ان هذا الصبي لا يطيعني فأحب أن تخوفه، فأخذ المعلم لحيته، وكانت طويلة، وألقاها في فمه وحرك رأسه وصاح صيحة رجفت لها المرأة من الفزع، فقالت له: إنما قلت لك ان تخوف ابني لا أن تُذهب عقلي، فقال لها: يا حمقاء إن العذاب إذا نزل أهلك الصالح والطالح.

فائدة علمية:
قنبلة ذرية

هي سلاح له تأثير انفجاري وقوة تحطيم عالية، حيث يحدث تفاعل نووي انشطاري متسلسل لنوى وقود ذري كاليورانيوم ٢٣٥ أو البلوتونيوم ٢٣٩، والعناصر الرئيسية في مكونات هذه القنبلة هي: شحنة الوقود الذري، وجهاز التفجير، وجسم القنبلة، وقبل الانفجار تكون مادة الوقود النووي في داخل القنبلة مقسمة الى جزئين أو أكثر. وكل جزء تكون كتلته أقل من الكتلة الحرجة، لكن مجموع هذه الأجزاء كلها يزيد عن الكتلة الحرجة. ويصمّم جهاز التفجير بحيث يمكن ان يضم هذه الأجزاء معاً بسرعة عالية جداً، وعندما تتعدى كتلة الوقود الذري الكتلة الحرجة يتم التفاعل المتسلسل، وينشأ الانفجار الذري الذي يكون مصحوباً بموجة انفجارية عالية وإشعاع يتسبّب في تلوث المنطقة المحيطة بالانفجار، ويتسبّب في تلوّث الهواء والماء والتربة. وقد استعملت القنبلة الذرية لأول في الحرب العالمية الثانية، حيث أسقطتها الولايات المتحدة الأميركية على هيروشيما في اليابان بتاريخ ٦ أغسطس (آب) ١٩٤٥م. ثم أتبعتها بأخرى على ناغازاكي بعدها بثلاثة أيام.

واحة المجلة

الكلمات المتقاطعة

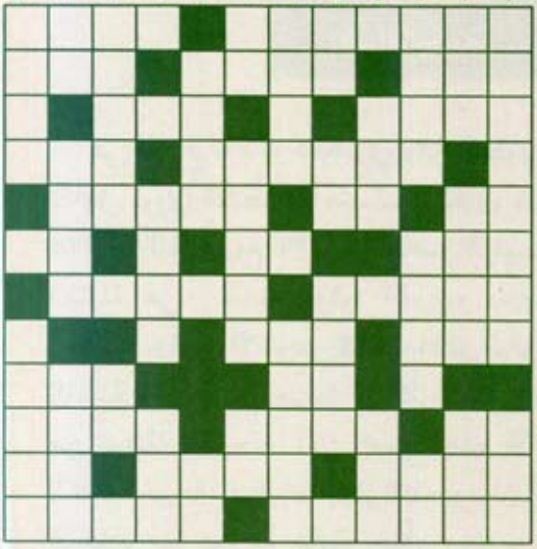

أفقياً:

١ ـ أول نبي تكلم العربية ـ من مناسك الحج.
٢ ـ كره ـ متزوج بلفظ القرآن ـ دهن.
٣ ـ من الجواهر ـ أسر (معكوسة).
٤ ـ قاموس لغة عربية (معكوسة) ـ أرض البئر.
٥ ـ مدينة مقدسة في ايران ـ من النجاسات (معكوسة) ـ مصنوع من لباس جهنم.
٦ ـ يحرم على الحاج في حال الإحرام ـ بحر ـ بئر.
٧ ـ يتمهل ـ من سور القرآن.
٨ ـ يستعمل للقياس ـ طبع.
٩ ـ خاصتي ـ من الفتن.
١٠ ـ من أسماء النبي ـ جر (معكوسة) ـ حركة اسلامية في فلسطين (معكوسة).
١١ ـ من العقائد التي اختص بها الامامية ـ أحد فروع الدين ـ مانع.
١٢ ـ لباس أهل النار ـ إرث.

عمودياً:

١ ـ أول استشهادي ـ صحراء تحطمت فيها طائرات أميركية.
٢ ـ من أودية جهنم ـ يحرم أكلها ـ إسراف.
٣ ـ رصاص استعمله الصهاينة ضد الانتفاضة (معكوسة) ـ كوسج (معكوسة) ـ متشابهان.
٤ ـ من شعائر الحج ـ ثابر.
٥ ـ من أفراد العائلة ـ خصم ـ نجمه.
٦ ـ يكظم غيظه ـ الكذب على الناس.
٧ ـ سارق ـ أحد الانبياء ـ أكفُفْ.
٨ ـ أوردة وشرايين القلب ـ من أفراد الأسرة.
٩ ـ تضيء (معكوسة) ـ يضع من خفية (معكوسة).
١٠ فيلسوف يوناني (معكوسة) ـ أداة نفي.
١١ ـ للنهي (معكوسة) ـ من العطور ـ من أخوات كان.
١٢ ـ متجاهر بالذنوب ـ منطقة في بيروت.

اجوبة مسابقة العدد الخامس والخمسين

١. أ. ج
٢. أ. ب. د ( )
ج ( )
٣. أ. ب. ج
٤. ب
٥. أ. ب. ج. د
٦. د
٧. ج
٨. أ. ب. ج
٩. أ. ب. ج ( )
د ( )
١٠. أ. ب. ج

حل الكلمات المتقاطعة
(العدد ٥٥)

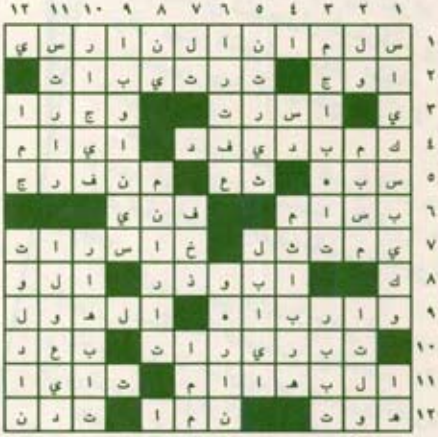

أفقياً

١ - سلمان الفارسي.
٢ - أوج - ترتيبات.
٣ - أسرت - وجار.
٤ - كمب ديفد - أيام.
٥ - سبه - ثع - منفرج.
٦ - بسام - فني.
٧ - يعتقل - خاسرات.
٨ - أبو ذر - الو.
٩ - وارياه - الهول.
١٠ - تبريرات - بعد.
١١ - البهائم - آيات (معكوسة).
١٢ - هوت - نما - تدنّ.

عمودياً

١ - سايكس بيكو - آه.
٢ - لو - مبسم - أتلو.
٣ - مجابهات - ربيت.
٤ - سد - مثابرة.
٥ - نتريث - لبايا
٦ - ارتفع - وهران.
٧ - لت - فخذ - أمم.
٨ - في - منارات.
٩ - أبو انيس.
١٠ - راجيف - راهيات.
١١ - ستائر - الوعيد.
١٢ - رمج - تولدان.

حل المسابقة: المعجم الساعي: الفجر • حل المسابقة: لا تفتح كتاباً ولا تمس قلماً

وأخيراً

عندما يخلد الفرد منا الى نفسه ليستعرض ما حدث في عاشوراء تتزاحم في مخيلته صور واقعة الطف.

أكثرنا يظن أن عاشوراء - قتل وقتال - دماء وتقطيع أوصال - وحرق للخيم ورمي نبال.

نعم.. هذا حدث في عاشوراء وعلى أرض كربلاء، لكن من قال إن هذه الصور هي النتيجة لثورة الحسين (ع).. «إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي».. «يا يزيد كد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك، فوالله لا تمحو نكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمرنا».

جملتان تختصران المعركة.. يزيد يُريد محو ذكر الله وآل بيت النبوة ويريد إطفاء جذوة الايمان بالله والحسين يريد ان يصلح في امة جده ويدعو الى الله العزيز الجبار.

نعم.. نتيجة عدم الرضوخ للذل وعدم القبول بالعار تؤدي الى إشهار السيف والدفاع عن النفس والعزة والكرامة وإشهار السيف يقضي بتقديم الدم قرباناً لله عز وجل.

أما الهدف فهو الاصلاح في أمة محمد (ص) وإقامة العدل واستقامة المجتمع والتسليم بالدين الحنيف.. والأهم مرضاة الباري عز وجل والقدوة هو الحسين الذي قدم نفسه وأولاده وأهله واصحابه في سبيله.. «إلهي تركت الخلق طراً في هواك وأيتمت العيال لكي أراك فلو قطعتني في الحب إربا لما مال الفؤاد الى سواك».

والسلام عليكم